السبت 29 آب 2015
العدد 2678 السنة العاشرة
samedi 29 août 2015 nº 2678 10ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- نجيب محفوظ إن حكى
- قصيدة النثر اليمنية تهتزّ، الشعراء يبتهجون
- الطبيب الإيطالي

لا لحكم الزعران

[2 ـ 10]

الحملات تتوحد والنقابات تدعو للمشاركة واعتراض أقوى في عكار

فشل محاولة السنيورة استنفار «جمهوره» بوجه «7 أيار مقنّع بالمطالب»

مشاركة من المناطق وصمت حزبي وتحذيرات من قمع عسكري وأمني

انتفاضة شعبية غير مسبوقة اليوم (هيثم الموسوي)

على الغلاف

السنيورة يستنفر «الطائفة»: إنه 7 أيار

يجهد تيار المستقبل لإطاحة الحراك الشعبي الذي يراه موجهاً ضده بالدرجة الأولى. منذ اليوم الأول، بدأ يسوق لمقولة أن حزب الله يحاول استغلال الحراك وتسييسه. ويبدو أن المستقبليين، وعلى رأسهم الرئيس فؤاد السنيورة، يريدون رفع سقف خطابهم، من خلال القول إن الحراك ليس سوى مطية لإطاحة الطائف، بيد حزب الله الخفية

يؤكد السنيورة أن المطلوب اليوم هو الصمود في الشارع وفي الحكومة (هيثم الموسوي)

آمال خليل

حتى ساعة متأخرة من ليل أمس، لم يكن مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان قد حسم أمره بشأن اللقاء الذي اقترح عقده في دار الفتوى يوم غد الأحد، دعماً لحكومة الرئيس تمام سلام بوجه الاحتجاجات الشعبية. لكن الاتجاه العام كان يشير إلى أن اللقاء قد ألغي، بعدما اعترض عليه سياسيون كثر، فضلاً عن تأكيد مقربين من دريان أن السفير السعودي علي عواض العسيري طلب منه التريث على قاعدة «إما أن يكون اللقاء جامعاً لسياسيي الطائفة أو لا يكون».

فكرة عقد اللقاء خرجت من عقل رئيس كتلة تيار المستقبل فؤاد السنيورة. يقود الرجل جزءاً من تيار المستقبل يسوّق «تحليلاً» يرى ان الاحتجاجات الشعبية ليست سوى غطاء لحركة يقوم بها حزب الله، لتكون أشبه بـ«7 أيار غير مسلّح»، يقود إلى تغيير النظام وعقد مؤتمر تأسيسي يطيح الطائف. وبرأي السنيورة وفريقه، فإن «محورنا يتقدّم في المنطقة. في اليمن ينتصر، وفي العراق النظام المحسوب على إيران في مأزق نتيجة الاحتجاجات الشعبية. أما في سوريا، فالنظام في حالة تراجع منذ بداية العام الجاري. ولأجل ذلك، حرّك حزب الله الشارع، لمحاولة التعويض عن خسائر محوره في الإقليم، ولتغيير النظام اللبناني». تضيف القراءة ذاتها، أن المطلوب اليوم «الصمود في وجه حزب الله على كافة المستويات: في الشارع، وفي الحكومة، وفي رفض مطالب الحزب وحليفه» الجنرال ميشال عون. وبناءً على ذلك، أراد السنيورة رفع مستوى المواجهة إلى أقصاه، فاقترح على دريان عقد اجتماع في دار الفتوى يضم رئيس الحكومة تمام سلام ورؤساء الحكومات السابقين، ونواب الطائفة السنية ووزراءها، ومفتي المناطق، وأعضاء المجلس الشرعي. وأشار السنيورة إلى ضرورة إصدار وثيقة تعيد تثبيت اتفاق الطائف والمؤسسات والصلاحيات المنبثقة منه.

> يقول مقربون من المفتي إن السفير السّعودي نصحه بأن يكون اللقاء جامعاً لكل سياسيي الطائفة

مصادر من داخل دار الفتوى أشارت إلى أن السنيورة أقنع المفتي دريان بالفكرة بداية. إلا أن الأخير خشي من «استخدام الدار سياسياً بالطريقة التي استُخدِم فيها سابقاً أيام سلفه الشيخ محمد رشيد قباني من قِبل تيار المستقبل، ولا سيما من قِبل السنيورة». ولفتت المصادر

تقرير

...وإسرائيل أيضًا تسأل: هل «يسرق» حزب الله «طلعت

يحيى دبوق

قد يكون مفاجئاً أن يحتل موضوع النفايات في لبنان اهتمام المراقبين في إسرائيل، لكن هذا ما حصل. أزمة النفايات وما تلاها وواكبها من أزمة سياسية متصاعدة، حضرت في مقاربة صحافة العدو وخبرائه، وعلى قاعدة ما يكمن فيها وما تنطوي عليه من «تهديدات وفرص»، والبحث في إمكانات هذه الأزمة لاستدراج حزب الله إلى مواجهة داخلية، من شأنها أيضاً أن تشكل نافذة للتكفيريين، للتمدد أكثر باتجاه لبنان!

وصل التعليق الإسرائيلي حول نفايات لبنان إلى حدّ دعوة الإعلام العبري تل أبيب للاهتمام بهذه المسألة، لأنها قد تكون بداية شرارة حرب أهلية جديدة، قد تترك تداعياتها على مجمل الوضع السياسي والأمني على لبنان، وفي اعقاب ذلك، على إسرائيل أيضاً.

بالفعل، نقل الإعلام العبري خبر «نفايات لبنان» في الأيام الأخيرة، من خبر هامشي يهدف إلى تسلية القراء والمشاهدين، إلى خبر «استراتيجي» يحتاج إلى «تأمل وقراءة وتحليل»، مع كثير من الأسئلة: هل يُسقط الحراك الجديد الحكومة اللبنانية؟ وماذا عن لبنان بعد سقوطها؟ وهل تؤدي الاحتجاجات إلى حرب أهلية جديدة؟ وإن كانت هذه هي أهم الأسئلة المثارة، فإن السؤال الأبرز تركز على موقف حزب الله ومدى تأثير الحراك وتداعيته عليه.

تحت عنوان «لبنان غارق في النفايات»، حذرت صحيفة يديعوت أحرونوت من سيناريو «الربيع العربي»، وأن يصل إلى لبنان ويتحول سريعاً إلى «شتاء إسلامي»، ومن ثم إلى حرب أهلية خبرها اللبنانيون في الماضي وأدت إلى مقتل أكثر من 150 ألفاً، مشيرة إلى أن الاحتجاجات بدأت بالانتشار شمالاً، وقريباً جداً ستعمّ كل لبنان.

وأشارت الصحيفة إلى أن «تأثير الدومينو» كما حدث للثورات في العالم العربي وصل إلى «بلاد الأرز»، وإن في وقت متأخر. وصحيح أن لدى هذا البلد «قدرة فائقة على تجاوز الأزمات، وأن الخوف من الحرب الأهلية يمنع إلى الآن نشوبها، إلا أن الشبان اليائسين يحركهم الوهم كما فعل بالشبان السوريين قبل أعوام، بأن ليس لديهم شيء يخسرونه، والوضع لن يكون أسوأ مما هو عليه الآن».

و«من المفترض» بحسب الصحيفة، أن يتحول المتظاهرون في الشوارع اللبنانية إذا استمرت الاحتجاجات، من التظاهر ضد الحكومة إلى التظاهر ضد حزب الله، لأنه هو «المتهم الرئيسي في معظم المشاكل التي يعاني منها لبنان». ونسخت الصحيفة بعض الخطابات السياسية اللبنانية المعادية لحزب الله، وقالت إن «حزب الله سبّب حرباً مع إسرائيل في الماضي، ويحارب حالياً في سوريا، وهو المسؤول عن التخلف الاقتصادي، وعن ضعف الجيش اللبناني»!

وأملت الصحيفة ألّا ينهار لبنان، لأن هذا السيناريو سيسبب فوضى تلحقه بغرب العراق وسوريا، وسيكون هدفاً للجهاديين، وفي مقدمتهم داعش، و«في حال سيطرة

مقنع

إلى أن رئيس كتلة المستقبل فضّل حصر اللقاء وعدم دعوة الوزراء والنواب السابقين، لكي لا يضم اللقاء شخصيات مناوئة لتوجهاته السياسية. وأشارت المصادر إلى أن المعترضين على الفكرة لفتوا نظر مفتي الجمهورية إلى أن المعركة الحالية «لا تتخذ طابعاً مذهبياً. فالرئيس نبيه بري مثلاً يقف إلى جانب الرئيس سلام، وسمير جعجع كان في طليعة المدافعين عن الحكومة التي يشارك فيها حزب الكتائب أيضاً». وجهد أصدقاء دريان الذي يحلقون بعيداً عن تيار المستقبل، لإقناعه بالعدول عن اللقاء الذي سيحسب موقفاً يردّ بالمذهبية على التحركات الشعبية ويحولها إلى حملة ضد الموقع السني وليس ضد النظام الفاسد. حتى ليل أمس، أبدى دريان موافقته الأولية على إلغاء اللقاء وحمل المواقف التي كان سيدلي بها دفاعاً عن الحكومة من عائشة بكار الأحد إلى بكركي الاثنين في القمة الروحية التي دعا إليها البطريرك بشارة الراعي لرؤساء الطوائف الروحية للبحث في الأزمات الحالية. وذكّرت المصادر بالحراك الذي سبق أن قاده المفتي السابق للجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني دعماً لحكومة السنيورة في عام 2006، قبيل وخلال الاعتصام المفتوح الذي نفذته قوى 8 آذار في ساحة رياض الصلح لإسقاطه. حينها، استنفر قباني أعضاء المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى وعقد لقاءات عدة في عائشة بكار وقادهم إلى السرايا الحكومية «نصرةً لرمز الطائفة المحاصَر».
لكن يبدو أن تيار «المستقبل» مصرّ على محاولة تكرار التجربة، رغم ضائقته الشعبية الناتجة من تراجعاته السياسية المتتالية، ومن أزمة النفايات، وغياب الرئيس سعد الحريري عن البلاد، ومن المشكلة المالية التي يعاني منها. وفي هذا الإطار، استقبل سلام في السرايا أمس وفداً من رابطة مخاتير مدينة بيروت برئاسة مصباح عيدو الذي دعاه إلى «نزع فكرة الاستقالة كلياً في هذه الظروف الحرجة والدقيقة وعدم الاستسلام أمام الضغوطات التي تهدف إلى تدمير البلد». وفي الطريق الجديدة، نظم مجلس اتحاد الجمعيات الإسلامية ومنسقية بيروت في «المستقبل»، لقاءً تضامنياً مع سلام.

ابراهيم الأمين

دليلك الى التظاهر: بين المستحب والمكروه

السؤال الاكثر تداولاً عند ناشطين في تنظيم التحركات الشعبية، هو: من له الحق في التظاهر؟ والسؤال يزداد إلحاحاً، كلما توسعت دائرة الراغبين في الانضمام الى هذا الاحتجاج. وسوف يتوسع أكثر، كلما نجح التحرك في جذب المزيد من المواطنين، وفي إغضاب الحكام أيضاً. ومشكلة جزء لا بأس به من المنظمين، على قلة خبرتهم، ليست في ما يعدّونه للقادم من الايام، بل في تصرفهم مع الحراك كلعبة، لا يريدون لأحد المس بها، وهم ينشغلون في التحذير، لكل من يحاول أن «ينط على سفينتنا ويريد أن يكون معنا في الخندق نفسه، أو يحاول مصادرة التحرك. ومن يعمل لخطف الحراك. ومن يسرق الشعارات والعناوين. ومن يحاول إغراقنا بالجمهور المنظم لتذويبنا. ومن يريد بث جرثومة السياسة في أجسادنا، أو يرسل مندسين لحرف وجهة الحراك».
بناءً عليه، وجب إعداد دليل فيه المستحب والمكروه، حتى يكون الناس على بيّنة مما يختارونه.
أما المكروه فهو:
ـ كل من يحمل في عنقه علامة، أو يضع على كتفه وشماً، أو يرتفع

> وسط بيروت مركز النهب المنظم لسلطة الفساد والإجرام... وجبت استعادته عنوة كما أخذ

صوته الى أعلى من المستوى المطلوب... ممنوع عليه الانضمام الى التحرك.
ـ كل من سبق أن شاهدناه في مسيرة حزبية، أو لا يعرف من الهتافات والاغاني سوى تلك التي سمعناها في تظاهرات سابقة، أو يرفع شباناً على الاكتاف، أو يبتسم لقيادي مرّ في الشارع، ممنوع عليه الانضمام الى التحرك.
ـ كل من سبق أن ضبط سابقاً بكتابة حرف أو كلمة أو جملة، على أي جدار، في الحي أو المدينة أو الصحيفة أو العالم الافتراضي، وعبّر عن انحيازه الى حزب أو قضية أو عنوان سياسي، عليه الاعتذار، والقبول بالصمت، وإلا، فهو ممنوع أيضاً من الانضمام الى التحرك.
ـ كل من لا يعتذر عن بقائه عضواً في نقابة أو تجمع شبابي أو إطار حزبي، أو مناصرة فريق أو تيار، فهو غير مرحّب به، إلا إذا أعلن توبته، وأعلن التزامه بالصيغة الجديدة، وإلا فهو أيضاً ممنوع من الانضمام الى هذا التحرك.
ـ كل من ليس لديه ثياب نظيفة تحجب جسده تماماً، ولم يعمل على إزالة كل الآثار التي تدل على بؤسه أو على الحي الذي يعيش فيه، أو على انتماء طائفي أو مناطقي، لا يجوز له المشاركة، إلا إذا جمع تواقيع مئة من أصحاب الياقات البيضاء، أو تلك الموسومة بشعار الثورة العالمية، وإلا فهو أيضاً ممنوع من الانضمام الى هذا التحرك.
ـ كل من خضع لفحص «دوّر المسجلة يا عكروت» وضبط يستمع الى مرسيل خليفة وزياد الرحباني وخالد الهبر وجوليا، وحتى الى فيروز (ما لم تعلن كرهها للسيد حسن).

■■■

ماذا عن المستحب من مواصفات يتمتع بها المواطن الراغب في أن يكون من هواة الصنف؟
ـ أن يكون قد أمضى خمس سنوات، على الاقل، متنقلاً بين حانات الحمرا والجميزة ومقاهيهما، وأن يكون قد سافر 3 مرات الى الغرب على الاقل.
ـ أن يكون قد خدم أو عمل مع منظمات المجتمع المدني (م. م. م.) ولو في برنامج العطلة الصيفية.
ـ أن ياتي بورقة موقّعة من 3 أعضاء على الاقل، من الكوادر المؤسّسين لتحرك 14 آذار، الذين لم يغادروا هذا الموقع السياسي، ولكن غادروا ـ أو طردوا من ـ مواقعه التنظيمية.
ـ أن يكون قد كتب 7 بوستات على الاقل، على صفحته الافتراضية، وقد انتقد السلطة بشكل عام، لكن من دون الإتيان على سيرة رفيق الحريري أو وليد جنبلاط أو السعودية أو قطر، وطبعاً لا يجوز إقحام الولايات المتحدة الاميركية والأم الحنون فرنسا في قضية داخلية بحتة.
ـ أن يكون موافقاً على برنامج التحرك كما هو. الآن نفايات، وغداً يوم آخر. أما ما هو اليوم الآخر، فهو بانتظار ما تقرر الـ(usaid). وإذا ضبط وهو يتكلم في السياسة، ويقول إن المشلكة في النظام قبل أن تكون المشكلة في الاشخاص، فسوف تتم إحالته الى محاكم التفتيش الخاصة بالجماهير، وسوف يتم نبذه وعزله بعد إدانته بأنه من أعداء الثورة.
ـ أن لا يجتهد في أي فكرة أو مقترح، من نوع يستهدف جذب المزيد من المواطنين، إلا إذا حصل على موافقة مسبقة، من نادي «#دوش_كل_ساعة»، لئلا يكون بين من دعاهم من هم من أصحاب الروائح النتنة، أو الذي لا يمكن أن تتوافر فيه المواصفات المطابقة لذوق «صالون المر تي في للتجميل».
ـ أن يكون صديقاً ومحبّاً لنجوم القنوات التلفزيونية المقررة ضمن البرنامج. وهي تنحصر الآن في المؤسسة اللبنانية للإرسال، المر تي في، بينما لم ينته اختبار قناة «الجديد» بعد، ما دامت شاشاتها لا تزال منبراً لقيادات من الزمن الأول... اللي تحوّل!
ـ أن يكون أعلن توبته وعدّل في ذائقته الفنية، وأن يكون ناجحاً في اختبار سماع وترداد أغاني صنعها ثوار العالم الجديد، ويفضل أن تكون غالبيتها باللغة الاجنبية.

■■■

الثورة في لبنان تحتاج الى غضب أكبر. ومن اختار وسط المدينة لجعله مركز الاحتجاج، فليعلم أن رمزيتة مرتبطة بكونه مركز الفساد الاول. مركز النهب المنظم، الذي انطلقت منه الحقبة الاميركية ـ السورية ـ السعودية قبل ربع قرن. وهو عنوان السرقة الموصوفة، لتحالف السلطة القابض على أرواحنا منذ ذلك الحين. أما أفضل الأشياء، وأحبّها الى الله، فهي استعادة قلب العاصمة إلى هذه العاصمة. واستعادته عنوة كما أخذ عنوة... وأفضل الأدعية للهادرين اليوم صوب الوسط ومن كل مداخله أن: حطِّموا الوسط المصطنع، واخرجوا منه غانمين... آمين!

■■■

ليس أمام الناس المقهورين سوى المباشرة بآليات لتغيير السلطة القائمة، وليس من مدخل سوى الدعوة الواضحة وبصوت مرتفع:
الانتخابات ـ وفق النظام النسبي ـ الآن... الآن!

ريحتكم»؟

> نسبت «جيروزاليم بوست» كلاماً إلى كاتب لبناني قال لها إن حزب الله لن «يسرق الاحتجاجات»

هذا التنظيم على سوريا ولبنان، فعلى تل أبيب أن تدرك مسبقاً أن ترسانة هائلة من السلاح ستكون متوافرة بين يديه».
صحيفة «جيروزاليم بوست» قاربت أزمة النفايات اللبنانية من منظور آخر، ووجهت سؤالاً إلى «الخبراء»: هل ينوي حزب الله «سرقة» الاحتجاجات، وهل ينوي إسقاط الحكومة؟
رداً على سؤال الصحيفة الإسرائيلية، أجاب اللبناني طوني بدران، الكاتب في موقع «لبنان الآن» في بيروت، ليشدد على أن حزب الله «لن يسرق الاحتجاجات»، وقال إنه غير متضرر من الحكومة اللبنانية، ولن يعمل على إسقاطها، إذ إن «السنّة يجلسون إلى جانبه في الحكومة ويغطون قتاله في سوريا».
وتوقع الباحث في شؤون «حزب الله»، فيليب سميث، من معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، أن يعلن حزب الله دعمه للاحتجاجات، وقال إن «حزب الله يحاول غرس الاعتقاد بأنه مدافع ليس فقط عن الشيعة، بل عن لبنان، ولطالما تفاخر بأنه صادق ومخلص، ودعم الاحتجاجات سيساعد في صقل هذه الصورة».
وتحت عنوان «في الطريق إلى الحرب الأهلية، لبنان غارق بالنفايات»، كتب مردخاي كيدار، المتخرّج في الاستخبارات العسكرية والباحث في شؤون الشرق الأوسط، مقالاً في موقع «ميدا» الإسرائيلي، خلص فيه إلى أن لبنان بات على «شفير الهاوية»، وأي حدث استثنائي يمكن أن يجرّه إلى حرب أهلية أسوأ من تلك التي شهدها في الماضي. وطالب «إسرائيل، فضلاً عن الدول الأوروبية والعالم، بأن تكون مستعدة لوضع كهذا، إذ من المتوقع أن يكون عدد اللاجئين الهاربين من لبنان مساوياً لعدد اللاجئين السوريين، مع فظائع كبيرة، خاصة أن للبنان تجربة ماضية غنية بالفظائع».

(هيثم الموسوي)

على الغلاف

على أبواب «ديكتاتورية» المراسيم العادية

للمرة الاولى يمنح الرئيس نبيه بري، لا الرئيس تمام سلام ولا الكتل الرئيسية، الحكومة إجازة قسرية تطول أو تقصر. لئلا تصير يوماً على صورة الحكومة الاولى للرئيس فؤاد السنيورة. ارتوي العودة بها الى الصفر مجدداً

نقولا ناصيف

تكاد تكون المكالمة الهاتفية التي أجراها رئيس مجلس النواب نبيه بري برئيس الحكومة تمام سلام تضاهي مقاطعة وزراء تكتل التغيير والاصلاح وحزب الله جلسة مجلس الوزراء الخميس الفائت أهمية. كمنت المفارقة في أن المكالمة الهاتفية استكملت مفاعيل المقاطعة.

لم ينقض وقت قصير على ارفضاض الجلسة حتى كُشف عن اتصال بري بسلام، وطلبه منه التريث في توجيه دعوة جديدة لمجلس الوزراء الى الانعقاد، الى حين بتّ تسوية الازمة الحكومية. عنى ذلك إعادة الاصطفاف بين الحلفاء بعد إمرار الاستحقاقات التي يعدّها بري «أكثر من ضرورية، بل لا بد منها» في جلسة الخميس، ومن ثمّ آن الاوان للانصراف الى جبه المشكلة السياسية.

لكن ما توخته مكالمة رئيس المجلس أيضاً بضع ملاحظات، منها:

1. ليس لمجلس الوزراء إلا أن يجتمع بمكوّناته الأساسية التي يلتقي بري وسلام على أنها في صلب تأليف الحكومة، وأخصّها الفريقان المقاطعان، تكتل التغيير والاصلاح وحزب الله. أضحى تعريف «المكوّن الأساسي» ملازماً لانعقاد مجلس الوزراء على الأقل، في معزل عن التصويت على القرارات. ولا يعدو مغزى المكالمة وطلب التريث سوى تأكيد بري ضمناً أنه، كحليفه وحليف حليفه، في قلب المكوّنات الأساسية تلك التي لا يصلح التعامل معها بالمفرّق.

ذات جلسة احتج الوزير عبدالمطلب حناوي على تصنيف الكتل الحكومية بين مكوّن أساسي ومكوّن غير أساسي، وقال إن القوى الرئيسية التي يتألف منها مجلس الوزراء سبع متساوية في ما بينها، ليس فيها وزير بسمنة ووزير بزيت. قد لا يبدو استنتاج حناوي دقيقاً الى هذا الحد، إذ لا يصدّق فعلاً أن ثمة كتلاً بسمنة وأخرى بزيت. كذلك حال الوزراء. بعض الكتل يصقلها المراس وأخرى تطلع من المصادفة. وقد لا تفوته تجارب مخضرمة سابقة أن في ذات يوم ينبت العشب على الأعتاب.

2. بالتأكيد ثمة ما يصحّ أن يسمى ديكتاتورية المراسيم العادية التي لا تصدر ما لم يوافق عليها رئيس الجمهورية ويمهرها بالتوقيع، أياً يكن موقف رئيس مجلس الوزراء والوزير المختص أو الوزراء المختصين. ما لم يغيّر الرئيس رأيه ويتخلى عن تحفظه، لن يصدر المرسوم العادي إلا بإعادة رئيس الحكومة والوزير المختص أو الوزراء المختصين النظر في موقفهم أو انتظار الحكومة التالية. ولأن الصلاحية ديكتاتورية بكل ما للكلمة من معنى، لا تخضع لقيود ومهل ترغم الرئيس على إصدار المراسيم العادية شأن قرارات مجلس الوزراء، فإن انتقالها الى مجلس الوزراء إبان الشغور يحتّم توقيع الوزراء الـ24 بلا استثناء. ما لم يفعلوا جميعاً، لا مرسوم يصدر.

لعل مرور الوقت على اتفاق الطائف ووقوع الشغور الرئاسي مرتين على التوالي في ظله عامي 2007 و2014، أفصح عن ديكتاتورية هذه الصلاحية على نحو لا تماثلها فيه القرارات التي يتخذها مجلس الوزراء، إذ تخضع للتوافق أولاً ثم للتصويت، ثم تتيح لرئيس الجمهورية، عملاً بالمادة 56، طلب إعادة النظر فيها وتمنحه مهلة، قبل أن تعود القرارات مجدداً الى مجلس الوزراء كي يتبصّر في ردّه عليها: إما يسلم بطلب الرئيس إعادة النظر أو يصرّ المجلس على القرار. وبمقدار ما تطبع الديموقراطية المادتين 65 و56 من الدستور المتعلقتين باتخاذ القرارات وإصدارها بمراسيم، يتسم إصدار المراسيم العادية بالديكتاتورية الكاملة. لا تحمل المراسيم العادية بالضرورة أهمية تلك المنبثقة من قرارات مجلس الوزراء، ولا تنشر كلها في الجريدة الرسمية، بيد أنها تندرج في صلاحيات رئيس الجمهورية غير القابلة للتجزئة.

> **حناوي يحتجّ على تعريف «المكوّن الأساسي»: مَن قال وزراء بسمنة وآخرون بزيت؟**

3. ما لم يُسمح لحكومة الرئيس فؤاد السنيورة بين عامي 2006 و2008 المضي فيه، وهو اجتماعها في غياب المكوّن الشيعي واتخاذ القرارات بغالبية تتجاوز ثلثي الفريق الواحد، لن يعطيه بري للحكومة

«نحن نستطيع»: من ملعب الراية إلى ساحة الشهداء

أنشأ عدد من شبان الضاحية الجنوبية لبيروت مجموعة سمَّوها «نحن نستطيع»، دعت شباب الضاحية أمس، إلى التجمع في ملعب الراية عند الخامسة من بعد ظهر اليوم، للتوجه إلى ساحة الشهداء والمشاركة في الاعتصام الذي تنظمه مجموعات شبابية ونقابية وسياسية عدة. وقال مؤسسو المجموعة على صفحتهم على موقع فايسبوك إنهم يريدون المشاركة «بعيداً عن الشغب وبعيداً عن التكسير»، لمقاومة الفساد وتغيير النظام والمطالبة بحقوق الشعب المستباحة، مؤكدين دفاعهم في الوقت عينه عن المقاومة.

مكالمة بري لسلام وهبت مجلس الوزراء إجازة قد تكون طويلة (مروان طحطح)

الحالية، وهو يبدو على تعاون مثير للاهتمام مع رئيسها ولا يوفر فرصة لا يطري جَلَده واستيعابه وتفهمه. عندما رغب اليه بري في التريث، ردّ سلام: لعله معك حق.

كانت تلك إشارة إضافية لرئيس المجلس الى مجاراة سلام له تعليق أعمال مجلس الوزراء موقتاً كي لا ينعقد بنصاب سياسي ناقص، ولا يتخذ قرارات لا يمكن إصدارها.

تذرّعت الحكومة الحالية بوجود وزيري رئيس البرلمان في جلساتها كي تقول إن المكوّنات المذهبية الأساسية جميعاً حاضرة في صفوفها، فضلاً عن وجود ثلثي الوزراء على مقاعدها. على نحو كهذا أقرّت 170 مرسوماً ـ خلافاً للرقم الشائع وهو 70. وأصدر رئيس الحكومة منها مئة لم تنشر كلها في الجريدة الرسمية بعد، فإذا الحكومة أمام مشكلة انفجارها من الداخل.

سواء عُزي بقاء وزيري بري في الجلسات الى خلافه المزمن المستعصي الحل مع الرئيس ميشال عون، أو الى رغبته في إقرار بنود حتمية وضرورية تعني أول مَن تعني وزيره فيها وزير المال علي حسن خليل، إلا أن المكالمة الهاتفية التي أجراها رئيس المجلس برئيس الحكومة الخميس، أعادت تصويب توازن القوى داخل السلطة الاجرائية. لا يسعها الاستمرار بـ18 وزيراً والتعويل على تواقيعهم وحدهم، وتجاهل الوزراء الستة الآخرين على غرار ما فعل السنيورة في حكومته الأولى بعد استقالة الوزراء الشيعة حينما راح يصفهم بمتغيبين، ومن ثمّ اتخاذ قرارات كأن أولئك لا وجود لهم.

ما توخته مكالمة بري، إذ وهب مجلس الوزراء إجازة قد تكون طويلة، محاولة البحث عن تسوية الحد الادنى تحدّد آلية عمل مجلس الوزراء في غياب رئيس الجمهورية، وتكرّس تالياً التعامل مع صلاحية إصدار المراسيم: لا تصدر المراسيم العادية إلا بتوقيع الوزراء الـ24 جميعاً بلا نقصان، بينما يخضع إصدار قرارات مجلس الوزراء بمراسيم لآلية عمل مجلس الوزراء طبقاً لما تنص عليه المادة 65.

من غير الواضح أن حظوظ تفاهم كهذا وشيكة، بإزاء مشكلة تبدو أكثر تعقيداً وغير قابلة للحل في ظل الانقسام الحالي: مَن يرث صلاحيات رئيس الجمهورية، مجلس الوزراء مجتمعاً بصفته هيئة واحدة، أم الوزراء فرادى كلٌ بمفرده؟

كلام في السياسة

اتفاق مسقط يبدأ اليوم؟!

جان عزيز

يجزم أحد مسؤولي 14 آذار أن هذا اليوم، السبت 29 آب، سيكون انطلاق عملية مركبة معقدة، تقود إلى أمر واحد لا شيء سواه: انتخاب رئيس جديد للجمهورية.

يسارع المسؤول نفسه إلى التأكيد أن المسألة ليست نظرية مؤامرة، ولا أن شباب الساحة مرتبطون أو محركون من قبل سفارات أو دمى لأجندات خارجية. بل لأن تركيبة كبيرة بدأت تعد منذ اسابيع، وراحت تتبلور تباعاً، حتى صارت معالمها شبه منجزة. بدأت تلك العملية بحسب المسؤول الآذاري، قبل أسابيع قليلة. بعدما تأكد حصول السفير الأميركي في لبنان دايفيد هايل، على موافقة لجنة الكونغرس المختصة، لتعيينه سفيراً لبلاده في باكستان. وبات مؤكداً أن هايل سيغادر عوكر وبيروت في أيلول المقبل، ليمر بواشنطن قبل أن يلتحق بمقره الجديد في إسلام أباد.

في هذا الوقت، كانت واشنطن تفوّض إلى موسكو البحث عن تسوية في دمشق. وهو ما قيل إنه انطلق أو حتى تقدم. هكذا باتت تكتمل روزنامة الأحداث الأميركية: إقرار الاتفاق النووي مرتقب بين منتصف أيلول ومنتصف تشرين الأول. بدايات التسوية السورية قد تكون متزامنة، مع موعد لزيارة خارجية هي الأولى منذ زمن بعيد، للرئيس السوري بشار الأسد خارج سوريا. ناظر السياسة الأميركية في بيروت، الأكثر اطلاعاً على الملف اللبناني واضطلاعاً بمهماته، يغادر تاركاً شيئاً من فراغ... لذلك صدر أمر العمليات بتعيين رئيس للبنان في الأسابيع المقبلة، وربما الفاصلة بين الراهن وبين تلك الأحداث المرتقبة.

فيما غرف عصف الأفكار منكبّة على تجسيد أمر العمليات هذا، جاءت صدفة خير من ألف ميعاد، اسمها حراك المجتمع المدني ضد الحكومة في مسألة أزمة النفايات. فقفز الجميع لاستثمارها. لم يكن الشباب المحتجون في أي لحظة معنيين بتصورات الخارج أو مخططاته. لكن توقيت تحركهم جاء في اللحظة المناسبة. يؤكد المسؤول الآذاري، أن السفير الأميركي دايفيد هايل استنفر كل فريق عمله طوال يوم الانتفاضة الأول في 22 آب. قيل إنه اتصل برئيس الحكومة تمام سلام ثلاث مرات متتالية. أولاً لتأكيد حرص بلاده على عدم استقالة حكومته، وثانياً للاطمئنان إلى الحراك الشبابي والمدني في ساحة رياض الصلح. لاحقاً زار هايل السرايا لتكرار الأمرين شخصياً ومباشرة. بعدها أصدر بياناً واضح الاتجاه. تلته بيانات مطابقة عن أكثر من سفارة غربية. حتى أنه قيل إن إزالة جدار الفصل بين السرايا والقرايا، جاء بناءً على نصيحة من هايل نفسه. حرصاً على عدم حصول صدامات عنفية. لأن التصور يقضي بألّا يزج الجيش في أي مواجهة مع المتظاهرين، بل تركه إلى مرحلة لاحقة من مراحل الخطة الناشئة فوراً وعفواً.

هكذا، وعلى عكس تحرك شباب التيار الوطني الحر في 9 تموز الماضي، اختفى الجيش اللبناني من الساحة. في إشارة معبرة حيال المتظاهرين. نزلت قوى أخرى لافتعال الشغب من طرفي الصراع. فيما نزل بعد فض الاشتباكات، قائد الجيش في جولة ما بعد انقشاع غبار المواجهة، وما قبل ارتسام عبار التسوية... هكذا وضعت القطعة الأولى من البازل وبدا العمل على القطع الباقية.

في شكل متزامن، كان العمل جارياً على بلورة الخطوات المرافقة: في بكركي قمة روحية ينتظر أن تزيد الضغط على أمر واحد: انتخاب رئيس. في المجلس النيابي مشروع ورشة حوارية تستعد لتشكل الحاضنة الرحمية لإخراج الإرادة الخارجية ولبننتها بدسترة شكلية. في أروقة وزارات الخارجية البعيدة كلام عن بدء الإعداد لاتفاق وصاية دولية جديدة على البلد. حتى إنه يقال إن أمراً واحداً منها بات معروفاً، كما يقول المسؤول الآذاري، ألا وهو اسم الاتفاق المنسوب إلى مكانه: اتفاق مسقط. هذه المرة، سيشحن سياسيو الهزيمة إلى سلطنة عمان. تماماً كما أدت بدايات أزمة رئاسة 1970 والسلاح الفلسطيني إلى اتفاق القاهرة. وكما أدت أزمة رئاسة 1988 واندلاع حروب الداخل إلى اتفاق الطائف. وكما ذهبت أزمة رئاسة 2007 إلى تركيبة 5 أيار واتفاق الدوحة... سنة 2015 هي سنة اتفاق مسقط يقول المسؤول المعني.

كل القطع باتت جاهزة للتركيب. لم يعد ينقص إلا الصاعق. قد يكون اليوم، السبت 29 آب. أو ما بعده، وما بعد ما بعده. لكن المسار بات محتوماً، كما يقول الآذاري.

هل يصح السيناريو المذكور؟ كثرون من المتابعين للتطورات والأحداث يشككون في ذلك. لسببن اثنين على الأقل، يقولون، أحدهما خارجي والآخر داخلي. في الخارج، يقول مسؤول حكومي معني، لا شيء منجز. وكل الكلام مجرد مشاريع. لا تسوية في اليمن. ولا تسوية في سوريا. والصراع مستمر لفترة طويلة بعد. أما في الداخل، فشباب ساحة رياض الصلح عصيّين أكثر على الاستثمار والاستخدام والاستغلال. فهم ليسوا من نوع ثورة دواليب 6 أيار 1992 التي انتهت إلى مسرحية لإيصال رفيق الحريري، وقيادتهم ليست تحالفاً حزبياً مثل 14 آذار 2005، لتنهي حراكهم بصفقة فرنسية إيرانية تنفذ إملاءً أميركياً سعودياً كما أجهضت ثورة الأرز.

إلى أين ستذهب الأمور من هنا؟ الأكيد أن بداية الجواب عصر اليوم.

تقرير

الجيش لن يتدخّل... والأجهزة تتوقّع توسّع الحراك

حتى ساعة متأخرة من ليل أمس، بقيت قيادة الجيش مصرّة على موقفها: لن ننفذ أي مهمة في وسط بيروت يكون فيها احتكاك مباشر مع المتظاهرين، وسننتشر لمؤازرة قوى الأمن الداخلي عندما تدعو الحاجة. قائد الجيش العماد جان قهوجي، أكد أن المؤسسة العسكرية ستمنع التخريب. بدورها، قالت مصادر عسكرية لـ«الأخبار» إن مهمة الجيش هي «حماية المتظاهرين سلمياً، ولا سيما أن مطالبهم محقة». وأكدت المصادر في الوقت عينه أن الجيش «اتخذ تدابير عسكرية ونفذ انتشاراً عند النقاط الحساسة والمفاصل الأساسية حتى يمنع الشغب ويواجه أي محاولة لإثارته في ساحة التظاهر».

ورداً على سؤال عن رفض الجيش مؤازرة قوى الأمن ومكافحة الشغب، نفت المصادر «أي تلميح إلى تهرّب الجيش من المسؤولية، لكن حفظ الأمن هو من مسؤولية قوى الأمن، والجيش لن يسمح بأن يترك وحده في مواجهة متظاهرين سلمياً، كما حصل في تظاهرة التيار الوطني الحر في ساحة رياض الصلح قبل أسابيع. لكن الجيش سينتشر في المواقع التي يراها مناسبة لمنع أعمال الشغب، وسيتحرك تلقائياً حين تدعو الحاجة لمنع مثل هذه الأعمال». ولفتت مصادر أخرى إلى أن مجلس الوزراء لم يتفق على وضع الجيش في مواجهة مباشرة مع المتظاهرين، علماً بأن مختلف الأجهزة الأمنية قدمت تقارير خطية وشفهية، تتوقع فيها توسع حركة الاحتجاج مستقبلاً، وتحوّلها إلى «أسلوب عمل في مواجهة قرارات السلطة السياسية».

وفي الإطار ذاته، عقد وزير الداخلية نهاد المشنوق مؤتمراً صحافياً في الوزارة، نفض فيه يديه من مسؤولية ما جرى يومي السبت والأحد الفائتين. تحمل جزءاً من المسؤولية عند اعتباره أن قوى الأمن الداخلي استخدمت القوة ضد المتظاهرين، مشيراً إلى «اللجوء إلى المحاسبة». ورفع صوراً لمصابين في صفوف المتظاهرين وقوى الأمن، للإشارة إلى أن «العنف» كان متبادلاً. والدليل؟ «وجود 146 مصاباً من قوى الأمن الداخلي و 61 مصاباً من المدنيين، وعندما نقارن الأعداد يتبين أن القسوة لم تكن من جهة وحدة».

لكن لومه الأكبر ألقاه على شرطة مجلس النواب والجيش اللبناني، إذ اعتبر أنه كان لهما الدور الأبرز في استخدام القوة، ما استدعى رداً من شرطة المجلس نفت فيه ما قاله المشنوق.

وحاول وزير الداخلية العزف على الوتر المذهبي، من خلال حديثه عن «المخربين الغوغائيين» الذين «ينطلقون في تخريبهم من حقدهم التاريخي على بيروت وسوليدير». وقال إن ما جرت كتابته على ضريح الرئيس رفيق الحريري يؤكد ذلك.

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

على الغلاف

يستعيد الشعب اللبناني اليوم بعضاً من الأمل الذي سلبته إياه السلطة السياسية الفاسدة. بيروت على موعد مع انتفاضة شعبية غير مسبوقة، يقودها الناس هذه المرة. المتظاهرون الذين لم يتركوا الساحات منذ بداية أزمة النفايات حتى اليوم، هم من فرضوا أجندتهم السياسية والمطلبية على كافة الحملات

اللبنانيون في الشارع
نحو دولة مدنية ديموقراطية عادلة

موقف أعلنته مساء أمس، بعد اجتماع عقدته مع منظمات وجهات عديدة، منها اتحاد الشباب الديمقراطي اللبناني وجمعية المفكرة القانونية وناشطون وناشطات مستقلون، لتتلو «وثيقة المبادئ» المنبثقة عن الحراك، والتي كانت مشابهة الى حدّ التطابق مع مطالب «بدنا نحاسب». البيان الذي ألقاه الناشط أسعد ذبيان طالب، كما فعلت الحملة الأخرى، بإعطاء البلديات صلاحياتها في ما خصّ موضوع النفايات، وتحرير أموالها من الصندوق البلدي المستقل. كذلك طالبت الحملة باستقالة وزير البيئة محمد المشنوق بسبب فشله في إدارة ملف النفايات، ومحاسبة كل من أطلق النار من القوى الامنية، ومن أعطى الأوامر، «من أصغر عنصر حتى وزير الداخلية نهاد المشنوق»، ولفت ذبيان الى مطلب أساسي للحملة الرئيسي، هو «إجراء انتخابات نيابية مبكرة».

وفي ما خصّ ما صرّح به رئيس تكتل التغيير والاصلاح النائب ميشال عون، من مطالبة المتظاهرين ومنظمي الحراك بعدم سرقة الشعارات المطلبية، وكأنها ملك حصري للتيار الوطني الحر، ردّ المحتجون في الشارع عليه بأن هذه الشعارات «ملك الناس وكل اللبنانيين»، ولا يمكن لمن هو في السلطة أن يقول «أعيدوا لنا شعاراتنا»، وخاصة أنه لم يحقق منها شيئاً، ومن سعى لتحقيق جزء منها، مثل شربل نحاس، طرد من الحكومة.

بعيداً عن النقابات التي استطاعت الاحزاب أن تستولي على قرارها، كان هناك دعوة من قبل نقابيين مستقلين للمشاركة في تحرك اليوم، أبرزها من رئيس التيار النقابي المستقل حنا غريب الذي طالب بـ«دولة جديدة»، لأن هذه الدولة «فشلت»، مطمئناً كل اللبنانيين إلى أن «كل الهيئات تريد تحقيق المطالب الاجتماعية وأبسط الحقوق التي تقول عنا إننا إنسان»، ولفت الى أن عملية التغيير ستأتي من كل الحركات لبناء نوع من موازين القوى حتى نقيم دولة مدنية ونبني وحدة وطنية.

النوادي والمجموعات الطلابية تستعد على طريقتها للمشاركة في حراك اليوم، فطلبت من كافة الطلاب الذين يودون المشاركة في التظاهرة التجمع عند الساعة الخامسة في الجميزة، للانضمام الى التظاهرة المركزية، في محاولة لاستعادة دور الحركة الطلابية في لبنان.

لـ«اتحاد المقعدين اللبنانيين» موقف لافت أيضاً، حيث دعا جميع أعضائه ومتطوعيه وأصدقائه من جميع المناطق اللبنانية، وكذلك الجمعيات المطلبية والحقوقية وجمعيات الأشخاص المعوقين في لبنان، إلى المشاركة في التحرك، تحت شعار «حقوقنا مهدورة: مانعني أحرك! مانعني شوف! مانعني اسمع! مانعني عبّر!»، معلنين «الشعب مصدر السلطات، ورافضين العنف والترهيب وقمع الساحات المطلبية.

حملات ومجموعات عديدة دعت إلى المشاركة، مثل «حلو عنا» ورابطة موظفي الادارة العامة وشباب ضد النظام وطفح الكيل والشعب يريد وتجمع الأطباء في لبنان وعدد من الجمعيات الاهلية والحزب الشيوعي اللبناني واتحاد الشباب الديمقراطي وشباب ضد النظام وغيرها.

حسين مهدي

لم يعد المتضررون من فساد النظام بحاجة إلى دعوة من أيّ كان للتحرك، فالحملات التي انطلقت من «طلعت ريحتكم» الى «بدنا نحاسب»، وغيرهما من الحملات التي ولدت من رحم هذه التحركات الاحتجاجية، تحاول اليوم أن تلحق الناس، وتسعى جاهدة لكي تنظم تحركات وتبلور خطاباً سياسياً يرضي جميع الفئات التي لا تريد من الطبقة الحاكمة الآن سوى الرحيل. وردّ الفعل الرسمي إزاء الحراك الشعبي ينذر بوجود خوف من السلطة من أن تكبّر الحالة الشعبية، فحاولت تنفيس الشارع من خلال قرارات عدة أخذت داخل الحكومة، أبرزها إلغاء نتائج المناقصات في ملف النفايات وإزالة جدار العار من أمام السراي، والذي أمر المشنوق بوضعه، وسعت الى تخويف الناس وقمعهم لحثّهم على عدم المشاركة، إلا أن كل ذلك لم يرهب الناس.

ستنطلق اليوم مسيرة من أمام وزارة الداخلية عند الساعة الخامسة، تجوب شوارع بيروت، وصولاً الى ساحة الشهداء عند الساعة السادسة مساءً. وتزامناً مع هذه المسيرة، تنظم اعتصامات تضامنية أمام السفارات اللبنانية في العديد من العواصم الأوروبية والاميركية. ويلاحظ نشاط غير مسبوق واستجابة سريعة من العديد من الجاليات الاغترابية للتماهي مع الحراك داخل لبنان.

رغم حالته الصحية السيّئة جداً، وعدم قدرته على الرؤية أو الوقوف، نتيجة الضرب الذي تعرض له خلال ممارسة حقه في التظاهر، أصرّ الجريح علي جبق على الخروج من مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت، ليحضر الى ساحة رياض الصلح لدعوة اللبنانيين إلى النزول اليوم الى الشارع.

«ما حدا يخاف، بدن يضربونا ويكسرونا حتى ما حدا ينزل»، يقول جبق الذي تحرك للمطالبة «بحقنا وحق ولادنا» في العيش. جبق أوصل رسالته خلال المؤتمر الصحافي الذي دعت إليه حملة «بدنا نحاسب» في ساحة رياض الصلح، لكي توضح مطالبها والأهداف التي تعمل عليها.

طالبت الحملة بإلغاء خصخصة قطاع النفايات وإعادته الى البلديات، وتحرير أموال البلديات من الصندوق البلدي المستقل، إضافة إلى معاقبة مطلقي النار على المتظاهرين وإسقاط كافة الملاحقات القانونية بحق المحتجين، داعية إلى قانون عصري للانتخابات النيابية، مؤكدة تقدمها بدعاوى قانونية لمحاسبة كل من اعتدى على المتظاهرين، ومطالبة بإعلان أسماء الموقوفين البالغ عددهم 11 شخصاً.

وقد نفّذت الحملة أمس مسيرة حاشدة انطلقت من ساحة رياض الصلح حتى وزارة الداخلية، مطالبة المشنوق بالاستقالة. وقد اعترف المشنوق، في مؤتمر صحافي عقده أمس، بأن جهات ثلاث هي من أطلقت النار على المتظاهرين: حرس مجلس النواب، سرية الجيش المكلفة بحماية مجلس النواب، وقوى الامن الداخلي. لكن قيادة شرطة مجلس النواب أصدرت بياناً ردّت فيه على المشنوق، مشيرة إلى أن شرطة المجلس «لم تطلق النار بتاتاً، بل كانت داخل حرم المجلس وفي حدود عملها ونطاقها». ومن المعلوم أن القوى الامنية المعنية بحراسة مجلس النواب فئتان: الاولى تنحصر مهماتها داخله وتسمى «شرطة المجلس النيابي» ولا وصاية عليها من وزارة الداخلية بذريعة الفصل بين السلطات، أما وحده قوى الامن الداخلي التي تتولى حراسة المبنى من الخارج فهي تابعة لوزارة الداخلية والبلديات وتعمل بإمرتها (أقله في الصلاحيات الواردة في النصوص).

حملة «طلعت ريحتكم» كان لها

مبادئ الدفاع عن المجتمع

ألقت المحامية غيده فرنجية، من «المفكرة القانونية»، كلمة أمس، أعلنت من خلالها «مبادئ الدفاع عن المجتمع». فرأت أن حراك اليوم يصبو «الى دولة مدنية ديموقراطية عادلة تكفل الحقوق المدنية والاقتصادية الاساسية، وما ترتّبه من خدمات لمواطنيها وبناء مؤسساتها بمنأى عن اعتبارات المحاصصة. ونحدد أولوياتنا بإيجاد حلول بيئية سليمة لموضوع معالجة النفايات، ضمان الكهرباء في كل المناطق 24 ساعة ، بتّ ملفات الرواتب والاجور بطريقة تضمن حياة كريمة للمواطنين، ضمان استقلال القضاء وحق المواطنين بالمحاكمة العادلة وضمان الحريات العامة، وفي طليعتها التظاهر والتجمع السلمي والتغطية الصحية الشاملة وإنصاف كل الفئات الاجتماعية المغبونة، وفي طليعتها المعوقون وذوو المفقودين. كذلك نصبو إلى استنهاض شباب لبنان وشاباته والهيئات المدنية والنقابية والنسائية والبلديات وجميع المواطنين في المناطق كلها لملاقاتنا دفاعاً عن المجتمع إزاء المخاطر الكبرى».

وأضافت فرنجية أن التحركات التي يجري تنظيمها هي «سلمية وتراكمية وهادفة»، مؤكدةً للبنانيين استقلالية الحراك «إزاء كل القوى السياسية الحاكمة، بممثليها في 8 و14 آذار، وباصطفافاتها الطائفية والمذهبية، وأن حل أزمة النفايات يبدأ بوقف الاعتداء على صلاحيات البلديات ومواردها في الصندوق البلدي المستقل وبتطبيق القانون».

(جوزيف عيد ـ أ ف ب)

تكرّر اسم قرية سرار العكّارية مع بداية تفاقم أزمة النفايات وبدء الحديث عن حلول محلّية لها. أخبار يومية تذكر فيها القرية ومكبّها ومشروع مطمرها واسم وحيد يرتبط بها، خلدون الياسين وشركة «الأمانة العربية» للمقاولات. أين تقع سرار؟ ولماذا اختيرت موقعاً لنقل النفايات، وماذا عن الياسين وشركته؟

سرار وريثة الناعمة «دكانة» النفايات تتحول إلى «مول»

جزء من التلّة تحوّل مستودعاً لتكديس البلاستيك والحديد (الأخبار)

صباح أيوب

لدى توجّهك الى قرية سرار في منطقة الدريب شمال عكّار، تخال أنها فعلاً «في آخر الدنيا». تجتاز قرى عديدة في السهل، ومساحات زراعية، وجواب مَن تسألهم عن الطريق واحد: "إسّا لقدّام». أحد الطريقين المؤديَين الى القرية (عبر الكويخات ـ الحوشب) لا يُنصح بسلوكه بالسيارة، إذ تخترقه كل أنواع الحفر والتعرّجات. متى كانت آخر مرّة زار فيها مسؤول هذه المنطقة؟ لماذا يسكت الأهالي عن هذا التردّي في طرقاتهم؟ أين البلديات؟ أسئلة لا يمكن كبحها لدى عبور الطرقات التي تصل قرى وبلدات السهل بعضها ببعض.

سرار لا ترتفع كثيراً عن سطح البحر (حوالى 200 متر) تقع على أطراف سهل عكّار على تلّة صغيرة تطلّ على بلدة العبّودية الحدودية ويفصلها عن سوريا وادٍ وهضبة. الواصل الى سرار يخال نفسه للوهلة الأولى أن هناك أجزاءً أخرى للقرية في الناحية الثانية من التلّة. لكن، لدى سؤال أحد السكّان تدرك بأن القرية بكاملها هي عبارة عن خمسة منازل ومسجد صغير. طريق أساسية واحدة داخل القرية تتوزّع على جانبيها منازل خمسة وفيلّا قيد البناء كلّها على رأس التلّة. تنتهي الطريق عند دار أحد المنازل. يتفرّع من طريق القرية الأساسية عند مدخلها مفرقان: واحد يؤدي الى الوادي، وآخر يخرجك منها باتجاه بلدة التليل التي تصلك بالطريق العام.

المفاجأة لا تتوقف عند قلّة عدد قاطني القرية ومنازلها، بل تزداد لدى معرفتك بأن السكّان هم أفراد عائلة واحدة، أي أب وأشقّاؤه الخمسة. عائلة الياسين يسكنون سرار ويملكون جميع أراضيها. بعض أجزاء تلك الأراضي حُوّلت منذ عام 1995 الى مكبّ للنفايات، وما بدأ كمبادرة فردية من كبير آل الياسين بتنظيف شاطئ عكار تحوّل عام 1997 الى شركة مسجّلة باسم «شركة الأمانة العربية» تجمع النفايات من بعض قرى المنطقة حتى باتت اليوم مشروعاً ضخماً يشمل معظم مناطق عكّار وبلداتها. في الطريق المؤدّي الى وادي سرار، تتقاطر الشاحنات الآتية من مختلف بلدات عكار لتفريغ حمولتها من النفايات، وقد كُتب عليها "بلديات". جزء من التلّة تحوّل إلى مستودع لتكديس البلاستيك والحديد، وجزء آخر فيه جرّافات تحفر الصخور وتنقل التراب لطمر النفايات المفرّغة منذ ساعات الصباح الأولى.

الشاحنات التي تنقل نفايات القرى والبلدات (منذ منتصف الليل حتى السابعة صباحاً) تابعة لشركة الياسين والجرّافات أيضاً. تتكفّل الشركة بالاتفاق مع البلديات بجمع النفايات وتأمين نقلها من وإلى المكبّ. حالياً، تعمل الشركة مع حوالى 100 بلدية في عكّار تمتد من العبدة (جنوب المحافظة) حتى وادي خالد (أقصى الشمال) وذلك وفق اتفاقيات وتكلفة يحدّدها عدد الوحدات السكنية والمسافة التي تفصل القرية عن المكبّ.

آل الياسين يملكون 4 ملايين متر مربّع من الأراضي التي يشغلها المكبّ وتلك المحيطة به. يُخصص لنفايات عكار حالياً 10 آلاف متر مربع تستوعب حوالى 300 طنّ نفايات يومياً.

"سنخصص لنفايات بيروت 800 ألف متر مربع من مساحة الأراضي"، يقول صاحب شركة «الأمانة العربية» خلدون الياسين ويذكّر بأنه «لم يتبلّغ رسمياً بعد أي قرار باعتماد مكبّه لاستقبال نفايات بيروت».

صاحب الشركة الشاب يقول بثقة إن مكبه قادر على استيعاب الكمّية المعلنة حتى الآن أي 500 طن و»كمية أكبر في حال قرروا ذلك». لكن الياسين يردف «لن نستقبل أي كمية من النفايات مهما كان حجمها إذا فُرضت علينا أو إذا تمّ وضعنا تحت الأمر الواقع وسنقفل المكبّ بوجهها».

شروط الاستقبال

حماسة صاحب الشركة وحرصه على استكمال مشروع والده الذي درّ له ولعائلته أرباحاً كبيرة، يظهر في تشديده على أنه يجب «معالجة المشكلة من جذورها ومتابعتها وعدم الاكتفاء بإرسال النفايات الى المكبّ». كيف؟ يوضح الياسين أنه يجب إنشاء مطمر صحّي لمعالجة النفايات، وهنا يذكّر بمشروع عرض عليه عام 2014 بتمويل من الاتحاد الأوروبي خصص 7 ملايين دولار لمعالجة النفايات في عكار (و7 ملايين أخرى للبقاع) «وافقت الوزارات المعنيّة عليه واجتمعنا معهم وشرحوا لنا في فيلم مصوّر كيف سيتمّ الطمر واتخذوا من مطمر في قبرص نموذجاً للمشروع... لكن كلّ شيء توقّف فجأة عند مجلس الإنماء والإعمار ولا نعرف حتى اليوم ماذا حلّ به»!

الياسين يشير الى أنه بدأ بفرز النفايات في مكبّه منذ عام 1995 وهو حتى اليوم يعتمد في ذلك على الطريقة البدائية اليدوية. "ننقل البلاستيك والحديد الى بورة في منطقة العبدة، أما الكرتون فكانت تأخذه شركة ميموزا لكنها توقّفت عن ذلك منذ فترة». ويجزم "في حال قررت الحكومة اعتماد مكبّ سرار يمكن إنجاز مطمر يستوفي الشروط الصحية خلال 3 أشهر».

الياسين يتابع تحرّكات أهل المنطقة الرافضة لاستقبال نفايات بيروت، ويبدي تعاطفاً معهم و»يتفهّمهم»، ويقول «أنا ابن عكار وعائلتي تسكن في سرار ولن تغادرها... ولا أريد أن يلحق أحد الضرر بالمنطقة».

لذا، يقول الشاب إن قبوله بالمشروع «لن يتمّ إلا وفق شروط مثل وجود لجنة لمراقبة كمية النفايات التي سترسل من بيروت وتوضيح آلية النقل وتحديد مهلة زمنية منطقية (أشهر) لإنشاء مطمر صحّي يراعي الشروط البيئية والصحية والاستعانة بخبرات مؤهلة لذلك والالتزام بتوزيع عادل للنفايات على المناطق كي لا تتحمّل عكار العبء الأكبر". أما السعر الذي يعتمده الياسين حالياً فهو 30 دولاراً للطن الواحد، كما أشار، "ما دام هناك حلول جذرية لن نقبل بأن نستمر بمعالجة النفايات على طريقتنا» يشدد الياسين.

> تحيط بسرار قرى التليل والقشلق وهيتلا وعمار البيكات وشير حمَيرين

مخاوف القرى المجاورة

يحيط بسرار عدد من القرى مثل التليل والقشلق وهيتلا، ويحدّ المكبّ قرية عمار البيكات شرقاً وخراج بلدة شير حمَيرين غرباً. بعض أهالي بلدة القشلق يبدون انزعاجهم من «الروائح الكريهة المنبعثة من المكبّ» ويذكّرون بحادثة حريق مخزن الكرتون التابع للمكبّ عام 2010 حيث «كدنا نقتل من الدخان الملوّث». "من سيضمن لنا عدم تكرار تلك الحادثة مع كميات نفايات أضخم؟» يسأل بعض السكّان. أهالي القشلق نفّذوا اعتصامات رمزية منذ عام 2010 وأصدروا بيانات اشتكوا فيها من «عدم تمكّنهم من زراعة أراضيهم القريبة من المكبّ بسبب تلوّث التربة والهواء».

بعض أهالي قرية التليل التي تقع مباشرة فوق سرار على التلّة ذاتها عبّروا أيضاً عن قلقهم من استقبال كمية أكبر من النفايات «لسنا منزعجين حالياً من المكبّ... لكننا نجهل كيف ستصبح الأمور بعد وصول الكمّيات الكبيرة من بيروت». صاحب الشركة يؤكد من جهته أنه «طوال السنوات الماضية لم يشتك أهل القرى المجاورة من أي ضرر تسبب به المكبّ ولا حتى من روائح كريهة»، إذ يحرص كما يقول على «رشّ المكان بالمواد اللازمة والمواد القاتلة للجراثيم التي تمنع انبعاث الروائح الكريهة». أما حريق 2010 فيؤكّد أنه «كان مفتعلاً من قبل بعض العابثين».

انتفاضتنا

زياد عبس*

السلطة في ورطة، لم ينجح رصاصها في قمع تظاهرة عبرت الأحزاب والطوائف والمذاهب. وقد أثبت حراك وسط البلد مناعته، بعد امتحان مذهبي خاطف، لما فيه من قضايا حياتية وسياسية لم تعد تحتمل التأجيل. وهذا الحراك المدني الذي وُلد أخيراً، كان ولا يزال حلماً عزيزاً بالنسبة إلينا. وهناك بين شباب التيار الوطني الحر، من يشعرون بظلم شديد جراء التعميم، ووضع تيارهم في الخانة نفسها مع قوى حاربوها من عام 1990 حتى 2005. مع العلم أن كثيرين من شباب التيار كانوا ولا يزالون في موقع المنتقدين داخلياً، والمعارضين أحياناً لسياسة التيار في عدة محطات مفصلية. يضرب التعميم هؤلاء في الصميم. ولا سيما أنهم ولدوا من رحم شارع افتقدوه طويلاً قبل أن يروا في الحراك هذا متنفساً لهم. وبدل أن يستوعبهم الحراك، وجدوه خجولاً بهم.

نعم، إن التيار الوطني الحر خاض معارك سياسية وغاب عن قضايا مطلبية كثيرة. سعى إلى تحقيق سلسلة الرتب والرواتب.أراد الدخول في عملية إصلاح للضمان الاجتماعي، ضمان الشيخوخة، البطاقة الصحية، وغيرها. وفيما لم تكن ديناميكيته تغيب عن أي ساحة، كان رائداً في خوض معركة الزواج المدني وقانون مدني للأحوال الشخصية، وكان عليه الاستمرار في هذا الحراك.وفيما كان من المقدر أن يؤدي مسار التطور الطبيعي للأمور إلى انتفاضة شعبية، بعد تعطيل الحياة السياسية بالتمديدين بعيد تعطيل الحياة الاقتصادية، كان يفترض بالتيار أن يكون في مقدمة الحراك، إلا أن الشباب اللبنانيين سبقوه رافعين مطلب التيار الاساسي: إجراء انتخابات نيابية أولاً.

نحن سمحنا بأن تُنزَع منا شعارات الحرية والسيادة والاستقلال بعد الرابع عشر من آذار 2005. وها نحن نعود اليوم لنتنازل عن شعارات نسمعها في وسط البلد ولا نرى فيها إلا أنفسنا.

على التيار الوطني الحر أن يعود ليتصدرالحركات المطلبية، فارضاً نفسه شريكاً أساسياً في التغيير، ولذلك نجد أنفسنا ملزمين بالمشاركة الكثيفة اليوم.

* قيادي في التيار الوطني الحر

على الغلاف

الشعارات والأهداف والنتائج ملك النـ

لطالما حدد الزعماء حجم التظاهرات وشعاراتها وأهدافها والتسويات التي ستتولد منها. اليوم ثمة تظاهرة مختلفة يحدد المتظاهرون بأنفسهم شعاراتها وأهدافها ونتائجها. فالغلبة في الهتاف وتحديد البوصلة هي لمن هم في الشارع، لا في منازلهم يشيرون للمتظاهرين باحترام هذه وتجنب تلك

غسان سعود

في تظاهرة 14 آذار 2005، كان الزعماء السياسيون هم الداعين الأساسيين، وكانت أحزاب التقدمي الاشتراكي والمستقبل والتيار الوطني الحر والقوات هي الرافد الأساسي لساحة الشهداء بالمتظاهرين. أما اليوم، فالمجموعات الشبابية وبعض الجمعيات هي الداعية الأساسية إلى التظاهر، والمبادرة الفردية هي الرافد الأساسي لساحة الشهداء بالمتظاهرين. قبل عشر سنوات، كان الجمهور يتظاهر من أجل السياسيين، هاتفاً بروحه ودمه فداءً لهم. أما اليوم، فيتظاهرون ضد السياسيين، مخاطرين بدمائهم وأرواحهم. يومها كان النائب وليد جنبلاط نجم الحراك، فيما بيار الحشاش ومروان معلوف ومعين شريف وميشال ألفترياس وفرقة «الراحل الكبير» وهشام حداد و الـ«تِربَتّي» و«سنفور» و«النغل» و«المظلوم» وسائر شباب الخندق الغميق ومئات الآخرين هم نجوم حراك اليوم. في تظاهرة 14 آذار كانت جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري وتراكم ثلاثة عقود من الإدارة السورية للشؤون اللبنانية هي المحفز الأساسي للتظاهر، فيما قضايا مطلبية حياتية هي المحفز اليوم. يومها كانت الميليشيات المقنعة تحيط بالتظاهرة، فيما يحيط النقابيون وأصحاب المهن الحرة وكل من شردتهم الميليشيات بتظاهرة اليوم. يومها كان جيفري فيلتمان العقل المدبر، فيما المحامي نزار صاغية والوزيران شربل نحاس وجورج قرم واتحاد المقعدين ومجموعة «نحو الجمهورية» وجمعيات بيئية وشباب اتحاد الشباب الديموقراطي وحركة الشعب وكل المجموعات الأفتراضية هم منظرو الانتفاضة الحالية. يومها كان المجتمع الدولي برمته مستنفراً لدعم «الانتفاضة اللبنانية» وإيصالها إلى بره الآمن، فيما لا شيء يوحي اليوم أن في هذا «المجتمع» من يبالي بلبنان. يومها أعدت ترتيبات هائلة للنقل والمواصلات وكل مستلزمات الحشد الشعبي، وصرفت ميزانية مالية ضخمة. أما اليوم، فإنّ من ينوي التظاهر عليه ملء سيارته بنفسه بالوقود وقيادتها بحذر لتربص عناصر الأمن بالمخالفين لقانون السير. يومها لعبت الكاميرات الهوليوودية لعبتها وشيدت مسارح وهبطت أجهزة صوت وإضاءة لم يسبق للجمهور أن رآى مثلها، فيما الاتكال على كاميرات الهواتف الخلوية اليوم. يومها كانت التعبئة الإعلامية المذهبية . السياسية في أوج عطائها، فيما تقوم التعبئة اليوم على أساس تجاوز الحسابات المذهبية ووضع الخلافات السياسية التقليدية جانباً.

هذا كله لا يهدف إلى القول إن تظاهرة اليوم لن تكون بحجم تظاهرة 14 آذار أو تبرير الفارق في حجم التظاهرتين، بل الهدف إعادة توضيح بعض الحقائق التي يجتهد تيار المستقبل وحركة أمل والحزب

الجزء الكبير من قاطني مناطق نفوذ المستقبل هم محرومون (جوزيف عيد ـ أ ف ب)

عكّار تنتفض في وجه تيّار المستقبل:

عبد الكافي الصمد

قبل يومين من الاجتماع الذي عقد في ساحة بلدية تل حياة في عكار يوم الأربعاء الماضي بدعوة من رئيس بلديتها خالد خالد، الذي يتبوأ في الوقت نفسه منصب رئيس اتحاد بلديات السهل، تلقى اتصالاً من مكتب وزير الداخلية نهاد المشنوق يطلب منه الحضور إلى الوزارة للقاء الوزير، لكنه اعتذر لارتباطه في الموعد نفسه بالاجتماع مع رؤساء بلديات ومخاتير وفاعليات منطقته للتباحث معهم بموضوع الساعة في عكار، ألا وهو النفايات، مفضلاً تأجيل اللقاء مع الوزير إلى اليوم التالي.

> **اجتماع تل حياة كان متنوعاً طائفياً ومذهبياً وحضره رؤساء 65 بلدية ومخاتير**

بالطبع، لم يعاود مكتب الوزير الاتصال بخالد لتحديد موعد جديد له. كان واضحاً أن الهدف من تحديد موعد له في ذات الموعد الذي شهدته بلدته، إلغاء أو تأجيل الاجتماع الذي كان يجري الإعداد له في المنطقة لمناقشة اقتراح نقل نفايات بيروت وبعض مناطق جبل لبنان إلى عكار، لأن خالد شكّل مع آخرين رأس حربة ضد الاقتراح سعياً إلى إفشاله.

لكن القلق الذي بات يسود في صفوف نواب تيار المستقبل ومنسقيه وكوادره في عكار . بسبب اتساع رقعة الرفض والغضب الشعبي من تحويل المنطقة مكبّاً لنفايات العاصمة، وباتت تكبر مثل كرة الثلج، خصوصاً بعد الاعتصامات التي شهدتها ساحتا حلبا والعبدة ـ دفع المشنوق إلى الاتصال بخالد قبل الاجتماع ببلديته، مؤكداً له أنه «لن نرسل شاحنة نفايات واحدة إلى عكار إذا كان طفل واحد فيها يرفض ذلك!»، بحسب مصادر في المجلس البلدي.

اجتماع تل حياة الذي أطلق فيه ناشطون حملة «طمرتونا بفضلكم»، حمل أكثر من مغزى، نظراً إلى تنوعه الطائفي سنّياً وعلوياً ومسيحياً. فقد حضره 65 رئيس بلدية ومثلهم تقريباً من المخاتير، فضلاً عن فاعليات المنطقة. وبما أن هؤلاء يملكون حيثية شعبية في بلداتهم وقراهم، فإن أنظار مسؤولي التيار الأزرق في عكار وخارجها توجهت إليه بقلق، خصوصاً بعدما كانوا قد أصيبوا، يوم الأحد الماضي، بنكسة عندما بقي أكثر من نصف مقاعد قاعة المحاضرات بمعرض

...اس لا السياسيين!

التقدمي، خصوصاً في تشويهها أو إرباك الرأي العام بشأنها. ففي كل التظاهرات الشعبية في العالم، يكون هناك مطلب رئيسي وآلاف المطالب الفرعية كما هي الحال في تظاهرة اليوم. هي تظاهرة شعبية وليست تظاهرة حزبية أو نقابية ليكون هناك هتاف موحد. وفي كل التظاهرات الشعبية في العالم يحصل شغب، يفترض بالأجهزة الأمنية أن تتصرف معه بمسؤولية. وفي كل تظاهرات العالم يكون المتظاهرون شباباً مغمورين لا بكوات أحفاد بكوات ومشايخ ورؤساء جمهورية. أما لماذا تسمية الأحزاب الثلاثة السابق تعدادها بالاسم، فيعود لكونها المتضررة الرئيسية من الهتاف ضد الفاسدين؛ فالمتظاهرون اليوم يحرصون على القول إنهم ضد كل السياسيين على نحو يغضب العونيين وجمهور حزب الله طبعاً، إلا أن تحقيق مطالب المتظاهرين بالتحقيق في ملفات الفساد ـ أينما كان ـ لن يوصل إلى المحاكم إلا هؤلاء الثلاثة فقط. أما المطالبة بإسقاط النظام، فلا تتخذ هذه المرة طابع العلمانيّ ضد المذهبيّ، بل تستهدف النظام كهيكلية فساد لا يزال حزب الله خارجها، فيما عجز التيار الوطني الحر عن تثبيت نفسه فيها. أما مطالبة المتظاهرين بقانون انتخابات عادل وإجراء انتخابات نيابية، فتمثل ضربة موجعة لثلاثي التمديد (بري ـ الحريري ـ جنبلاط)، علماً بأن الحريري وجنبلاط يعارضان أي قانون انتخابات غير القانون الحالي. كذلك إن تقدم الملفات المطلبية ـ الإصلاحية ـ الإنمائية كل الملفات الأخرى يعرّي تيار المستقبل والقوات اللبنانية ويفقدهما حضورهما بالكامل. فقد شغل هذان الحزبان جمهورهما بسلاح حزب الله عن كل شيء آخر، وها هما يفقدان صوابهما من سؤال جمهورهما عن حقوقه المنسية. وخلافاً للتيار الوطني الحر، لا يسع المستقبليون القول إنهم جربوا ولم يفلحوا أو أن قوى خارجية ألزمتهم بتحويل مناطق نفوذهم إلى مكبات نفايات. ولا شك أن كسر حاجز الخوف اليوم سيدفع المناطق الأكثر حرماناً صوب العصيان المدني، ويصدف أن الجزء الكبير من قاطني مناطق نفوذ المستقبل هم محرومون، فيما النقمة من انقطاع الكهرباء وشح المياه وتراكم النفايات في مناطق نفوذ حزب الله يتوزع عليه وعلى حركة أمل وعلى تيار المستقبل وشركاه، مع أخذ الجمهور هناك بعين الاعتبار أن الحزب حديث عهد بالسلطة، وأن الناخبين أيّدوه «وفاء للمقاومة» لا شيء آخر. هذا كله دون الأخذ بالاعتبار أن المتظاهرين يطالبون باستقالة وزيرين؛ أحدهما حريريّ والآخر يدور في الفلك المستقبلي، وهم ينزعون ببقائهم في الشارع من يد جنبلاط ورقة الحل لأزمة النفايات. مع العلم أن حزب الله والتيار الوطني

> **حزب الله والتيار الوطني أمام فرصة ملاقاة النقمة الشعبية**

الحركا ولا يزالان أمام فرصة جدية وكبيرة لمعالجة المحاذير السياسية والأمنية وملاقاة النقمة الشعبية على الطبقة السياسية في منتصف الطريق.

التظاهر لإسقاط النظام الطائفي كان بلا أفق، أما أفق هيئة التنسيق النقابية فكان ضيقاً جداً، فيما ينتظر أن تحدد تظاهرة اليوم أفق الحراك الحالي. لا يمكن هنا التعويل على تظاهرة أسبوعية لإسقاط الحكومة في بلد بقي الرئيس فؤاد السنيورة في سراياه أكثر من عام كامل رغم محاصرته بالمتظاهرين، ويومها كانت القوى السياسية منقسمة فيما هي لا تزال اليوم متحدة. كذلك لا يمكن الرهان على انقلاب كامل يدخل فيه المقهورون إلى السرايا ومجلس النواب وكل المؤسسات الرسمية لفتح صفحة جديدة فيها جميعها. ويستحيل بالتالي، حتى بالنسبة إلى المنظمين الجديين لتظاهرة اليوم، تحديد ما ستكون عليه الأمور غداً صباحاً. لأول مرة يمكن القول إن الجمهور سيحدد ذلك: التظاهرة بشكلها وحجمها وشعاراتها وأهدافها ونتائجها ملك المتظاهرين؛ لا أحد آخر.

وجهة نظر

في القطاعين العام والخاص

نقولا تويني*

علمت أن حسابات القطاع العام (بما عدا الديون المتراكمة) في الجمهورية اللبنانية، متوازنة. فالإيرادات تعادل الإنفاق. وعلمت أيضاً أن هنالك عدداً كبيراً من البلديات، بما فيها بلدية بيروت (هذه المدينة العاصمة المأزومة)، لديها فائض من الاموال في البنوك، وأن إيراداتها تفوق إنفاقاتها فضلاً عن إيرادات لم تحصل من وزارة الاتصالات. وتابعت تجربة بلدية جبيل وبلدية ضهور الشوير (للمثال لا الحصر)، والتجربتان ناجحتان إلى أقصى الحدود بالمقياس النسبي والكلي... مياه، كهرباء، نفايات، جمالية المدينة.

تابعت مؤخراً موضوع النفايات في مدينة بيروت وموضوع الشركة الشهيرة المدللة الحائزة العطف والرضى منذ سنين، وموضوع مناقصات النفايات الاخيرة وفتح المظاريف والاسعار.

ويذكرني القطاع الخاص في لبنان بالقطاع الخاص في ما بعد عهد الرئيس الراحل أنور السادات في مصر بما سمي ببورجوازية الدولة من حيث عدم إمكانية فئة المتمولين الاجتماعية في ما تقدم عليه من مشاريع العمل والانجاز من دون مساعدة حميدة من أجهزة الدولة ولا يعوم، هذا القطاع الخاص المدعوم، إلا في مياه الدولة الاليفة والدافئة. هذا لا يعني بالطبع أن جميع أفراد ومؤسسات القطاع الخاص في لبنان فاشلة، هنالك نجاحات صناعية وإنشائية رائدة، ليس فقط في لبنان بل في العالم. وبالمناسبة أحيّي هذه المناقصات عن طريق كسر الاحتكار.

أعني القطاع الخاص الذي وُلد واندمج في الدولة السياسية وأجهزتها ومؤسساتها الرسمية أو شبه الرسمية، فتآلف معها وكسب عطفها ورعاية مسؤوليها، فترى هذا القطاع اعتاد مودة ومساندة الحكم، فضلاً عن النفعية وتوزيع الحصص، فتراه قطاعاً لم يتعلم العوم في المياه الحرة بل ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالاجهزة والقوانين. ونعلم جميعاً أن 16% من الدخل القومي اللبناني يأتي من خلال الاحتكارات والحصرية، كذلك حصريات التعامل مع الدولة بالانفراد مهما تم تمويه المواضيع من مناقصات حرة أو مناقصات التراضي التي كثرت في الايام الاخيرة.

كان يقول النتورين عند زيارته للزعيم كمال جنبلاط، أثناء بدايات الحرب الاهلية، إن المشكلة الاساسية في لبنان هي عدم تكوين طبقة رأسمالية عابرة للطوائف والمناطق والمحسوبيات، تبني الوطن والاقتصاد وتحمي الحدود حول مشروع اقتصادي اجتماعي وطني توحيدي مؤسس.

عجز القطاع الخاص في لبنان عن امتحان دخول الرأسمالية الغربية الانتاجية وتوغل في زواريب الكسب الريعي المشروع منه من عدمه على درب بورجوازيات الدول والانظمة العربية. وفي المقابل تفوّقت أجهزة الدولة العميقة من بلديات وإدارات الدولة التي تُشتم كل يوم من قبل المواطنين عليه بسهولة فائقة. ففشل القطاع الخاص هذا أودى بما تبقى من أمل معقود من الاقتصاديين الليبراليين على القطاع الخاص، وهم يأملون تخصيص الكهرباء والمياه والاتصالات وبيعها للقطاع الخاص لقاء الوعد بحسن التشغيل والربح الوفير وتحسين الادارة والخدمات عبر هذا التخصيص.

فتجربة النفايات والنفعيات المتراكمة موزعة أو محتكرة، أثبتت أن أنانية فريق أغنياء الظروف والحروب والريع لن تولد الابل منها، ولن يحصدوا من حيث لا يزرعون إلا المساءلة القانونية العتيدة إن شاء الله... والامل في الدولة مهما تقلصت، فهي تبقى أفضل خيار لنا على درب كسر الاحتكار وإرساء المناقصات الشفافة ورقابة ديوان المحاسبة المركزي وكسر الاحتكار وتفعيل قانون من أين لك هذا...

هذه الليالي التي نمر بها هي ختام مرحلة اقتصادية واجتماعية ظلامية عاشها لبنان ما بعد الحرب ليت بزوغ الفجر العتيد.

*** رئيس تجمع عائلات بيروت**

بداية تمرّد؟

رشيد كرامي بطرابلس فارغاً، في الاحتفال الذي أقيم برعاية وزير العدل أشرف ريفي لمناسبة الذكرى السنوية الثانية لتفجيري مسجدي التقوى والسلام.

وما زاد القلق في عكار أكثر، أن الناشطين القائمين على الحملة نصفهم تقريباً كانوا كوادر في تيار المستقبل، قبل أن يبتعدوا عنه في الآونة الأخيرة، وأحدهم قريب للنائب خالد زهرمان. كما أن آخر من كوادر التيار اتصل به زملاء له محاولين ثنيه عن المشاركة في الحملة «حتى لا يزعل منك الشيخ أحمد (الحريري)»، حسب قولهم له، فردّ عليهم: «إذا بيت الحريري قدّموا لي شيئاً فليأتوا ويأخذوه!».

من يسمع الكلام المرتفع السقف في عكار منتقداً تيّار المستقبل وآل الحريري يُفاجأ كثيراً، لأن هذه المنطقة شكلت منذ 2005 الخزان الشعبي الكبير للتيار الأزرق في كل المحطات، ما جعل رد فعل ناسها العنيف يصيب تيار المستقبل بالصدمة، لأنه لم يكن يتوقع ذلك في أسوأ الظروف.

هذا التحوّل الذي لا يزال في بدايته، والذي لم يعمل أي طرف منافس لتيار المستقبل على اغتنامه، أعطى مؤشراً على وجود تململ كبير في عكار نتيجة عدم تيار المستقبل بوعوده للمنطقة، وباتت هناك جرأة كبيرة في توجيه الانتقادات للقيادات الزرقاء لم تكن موجودة سابقاً، إلى حدّ جعل البعض يصفها بأنها «بداية تمرد»، وأن «الشارع بدأ يفلت تدريجاً من قبضة تيار المستقبل، ما سيجعل استعادته لاحقاً صعبة ومكلفة للغاية».

من يراقب تصريحات نواب عكار السبعة، وهم جميعاً محسوبون على تيار المستقبل، وتحديداً النائب معين المرعبي أكثر من غيره، يلمس تقلب مواقفهم ويشعر بحجم الحرج الذي يعانونه أمام ناخبيهم، الذين يطالبونهم بتحقيق الوعود التي أعطيت لهم من قبل آل الحريري منذ عقد من الزمن على الأقل، وبقيت حبراً على ورق.

وما زاد الطين بلة، أن وعد إعطاء عكار مبلغ 100 مليون دولار على شكل مشاريع تنفذ فيها خلال 3 سنوات، مقابل القبول أن تكون مكبّاً لنفايات العاصمة وجوارها، قد تحوّل إلى خلاف بين النواب ورؤساء البلديات والمخاتير والفاعليات، بما يشبه قصّة الخلاف على اقتسام جلد الدبّ قبل اصطياده.

ففي هذا الإطار، يُروّج في عكّار أن هذا المبلغ جرى تقسيمه على أشخاص ومناطق فيها حصصاً بنحو استنسابي، وأن أكثر مناطق عكار حرماناً وإهمالاً، كالسهل ووادي خالد وأكروم، لن تنال سوى الفتات. ولعل ذلك يُفسّر تحضير هيئات الحراك المختلفة في عكار الرافضة لمشروع المكب، لإقامة اعتصامات ولقاءات شعبية فيها.

السهل ووادي خالد وأكروم، لن تنال سوى الفتات من المئة مليون دولار (صباح أيوب)

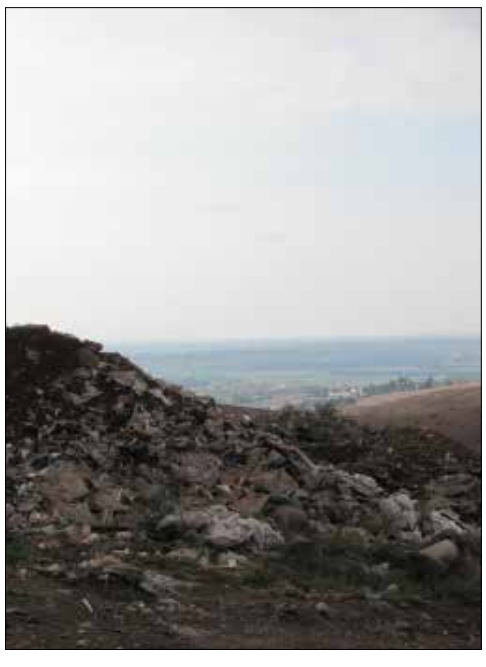

على الغلاف سرى في اليومين الماضيين، بين أهالي إقليم الخروب، الاقتراح «الاشتراكي» المقدّم لرؤوساء اتحاد البلديات بطمر نفايات الإقليم والشوف في بحر وادي الزينة ـ جدرا. وبين اعتراض البعض على المشروع، اعتبره آخرون «مجرد حكي»، لكنه «بيصير فعل»

نفايات الإقليم إلى جدرا: بين الجد واللعب «كل ش

نور أيوب

لا مكان لمطمر رياض الأسعد في منطقة اقليم الخروب. شركة الجنوب للاعمار التي يملكها الاسعد فازت بمناقصة المنطقة الخدماتية الثالثة التي تضم اقضية الشوف وعاليه وبعبدا، لكنه فوز دام اقل من 24، ولو قدر له أن يدوم اطول لكان بالتأكيد سيواجه اعتراضاً شعبياً، فيما لو اقترب نحو اقليم الخروب، بدليل رمي «كرة المطمر» بين بلدة واخرى سواء اختارت البلديات الحلول الترقيعية الموقتة او من خلال المناقصات التي تقدمت اليها الشركات.

قبل أسبوع اجتمع رؤوساء «اتحاد بلديات إقليم الخروب ـ الجنوبي والشمالي»، بعضوية 19 رئيساً، للتداول في كيفية استيعاب نفايات المنطقة، إضافة إلى نفايات الشوف، «الذي لا يتجزّأ منه الإقليم»، حيث تداول «الرؤساء» اقتراحات متعددة لمكان المطمر.

قضى الاقتراح الأول، بإقامة المطمر في بلدة القريعة، على مساحة «حرجية» هي 2 مليون متر مربع، تملكها الدولة، وبعيدة نسبياً عن الوجود السكني. إلا أن الاقتراح المقدّم رفضه النائبان علاء الدين ترو ومحمد الحجار، إذ اعتبر الأخير في حديثٍ إلى «الأخبار» أن المنطقة يُخطّطُ لها أن تحمل طابعاً «بيئياً وسياحياً»، ومن غير المقبول أن تتحوّل إلى مطمر.

أما الاقتراح الثاني، بحسب مصادر المجتمعين، فكان على أحد شواطئ منطقة الدامور، على مساحة 750000 متر مربع، إلا أن «الخوف من تكرار تجربة مكب صيدا»، جعل المجتمعين يتريثون في اتخاذ هذا القرار.

هنا جاء الاقتراح الثالث، والمقدّم من أحد نوّاب الحزب «التقدمي الاشتراكي»، «من باب المزح»، وهو «كبّ الزبالة ببحر وادي الزينة_ جدرا»، إلا أن رئيس بلدية سبلين، محمد قوبر، رفض الاقتراح، واضعاً إياه برسم الدولة، لأن الشاطئ هو ملكٌ لها.

واعتبرت مصادر الجماعة الإسلامية أن ما حدث في اجتماع «الاتحاد»، وإن جاء في سياق «نكتة» أو «زت الحكي»، فهو لا يخرج عن إطار خديعة «الاشتراكي» و«المستقبل» لقاعدتهما الشعبية في المنطقة، واستغلالها أولاً، وعموم أهالي المنطقة، ثانياً، مطالبةً أن يكون «الحل جذرياً وليس جزئياً أو عضوياً»، أي بـ«إعادة التدوير» وليس «الطمر» الذي «يعيد السموم إلينا».

في المقابل، أكّد الحجار، أن الاقتراح «لم يتبناه أحد»، وهو «مجرد حكي، مش أكتر»، فيما يقول أحد مصادر 8 آذار في المنطقة، إن القصة «بلشت بمزحة»، إن «مرقت مرقت، وإذا لا يُعتذر عنها»، مشيراً إلى أن القوى السياسية «الحاكمة» في الاقليم، «يطيبُ لها مشروع البحر»، خصوصاً أنها تريد «رهن البلديات والمنطقة لها». ولفت المصدر إلى أن «بلديات الاتحاد» باتت «مبتورة اليد»، لعجزها المالي، وإن بعضها على «وشك إعلان إفلاسه» بعد أشهر قريبة، إذا لم يتم الإفراج عن أموالها الموجودة في وزارة الداخلية.

ويتقاطع أكثر من مصدر معني، في الإقليم، على أن البلديات تواجه مشكلتين، لا حل لهما، في الأمد القريب. الأولى هي الضعف المالي، أما الثانية، فهي عدم وجود أماكن ومساحات للطمر. ويؤكد أحد هذه المصادر، أن أي بلدية «لن تُقدِم على استخدام أي منطقة فيها، كي لا تصير مستوعباً لنفايات لبنان».

وعلى صعيدٍ آخر، وعلى الرغم من الارتباط السياسي بموضوع النفايات في لبنان عموماً، والإقليم خصوصاً، فإن «الجماعة الإسلامية» ترفض «زجّ مطالبها الشعبية» بالحسابات السياسية «الضيقة»، آسفةً لأن «المطالب الشعبية باتت مسيسة». ولفتت المصادر عينها إلى أن أهالي الاقليم، على موعدٍ مع تحركٍ آخر عند «معمل سبلين»، فنحن بـ«انتظار نهاية شهر تشرين الثاني الموعد النهائي» من إدارة المعمل لـ «تركيب الفلاتر»، لأن «الوضع ما عاد يحتمل».

في المقابل، يشير رئيس بلدية سبلين، إلى أن لا حلّ «جذرياً» لمشكلة النفايات، ذلك أن «تخمّر النفايات» يمنع العاملين في المعمل من إمكانية فرزها، ما يعني مباشرة عملية الطمر، فيما يؤكد أن الحل يبدأ من «منازل المواطنين»، بتوعيتهم، وفرزهم للنفايات في منازلهم.

> **أربعة اقتراحات طرحت في الاجتماع ولم يتفق عليها**

ويتهم «الرّيس»، وزير البيئة محمد المشنوق بـ«التقاعس» وعدم الجدية في العمل منذ تسلّمه الوزارة. فقد كان المشنوق أمام «فرصة للحل الجذري لأزمة النفايات»، وتحديداً حين لمّح، منذ سنة ونصف، إلى «الاستفادة من أموال الكسارات الموجودة في خزينة الوزارة لحل الأزمة». ويضيف قوبر، أنه «اقترح على الوزير، طمر نفايات لبنان في سلسلة الجبال الشرقية، ووضع خطة عمل لذلك»، إلا أنه لم يلقَ «آذاناً صاغية».

وانتهى اللقاء باقتراح رابع، بحسب المصادر، بإمكانية اللجوء إلى شاطئ منطقة السعديات، إن

تقرير

طرابلس ترفض معالجة «غير ملائمة» لنفاياتها بلا موافـ

عبد الكافي الصمد

أرخى فضّ عروض شركات النفايات يوم الاثنين الماضي، ومن ثم تراجع الحكومة عن المناقصة برمتها، في اليوم التالي، تداعيات عديدة في طرابلس، ودفع ذلك بلدية المدينة، خلال اجتماعها يوم الثلاثاء الفائت، إلى اتخاذ قرار بالإجماع رفضت فيه حلول وزارة البيئة أو مجلس الإنماء مكانها بما يخصّ معالجة قضية النفايات.

هذا القرار الذي حمل الرقم 399 جاء بعد نقاش مستفيض قبل الجلسة وبعدها، خلص على أثره أعضاء المجلس البلدي إلى إعلانهم، وفق القرار، «رفض إجراء المناقصة المتعلقة بتلزيم النفايات من قبل وزارة البيئة ومجلس الإنماء والإعمار»، معتبرين أن «ذلك يُعدّ مصادرة لصلاحية اتحاد بلديات الفيحاء، صاحب الحق في إعداد دفاتر الشروط وإجراء المناقصات المتعلقة بعملية جمع وفرز ومعالجة وطمر النفايات، وفق خطة مدروسة يضعها اتحاد بلديات الفيحاء بالتعاون مع البلديات الأعضاء والوزارات والمؤسسات المعنية».

قرار بلدية طرابلس جاء بعدما طرح عضو البلدية خالد صبح اقتراحاً بهذا المعنى، متسائلاً عن أسباب «تلزيم وزارة البيئة ومجلس الإنماء والإعمار إدارة النفايات المنزلية الصلبة لشركات، ولماذا لم يعرض دفتر الشروط الذي على أساسه تم التلزيم على بلدية طرابلس، وما مصير معمل الفرز الموجود في المدينة، ومصير مكب نفايات العاصمة الثانية، ومن يستفيد من عائدات النفايات المفرزة، ولماذا تم ربط عاصمة الشمال بعكار؟».

كل هذه التساؤلات دفعت صبح إلى التأكيد لـ«الأخبار» أن ما حصل غير مقبول، وخصوصاً أن الشركة التي رست عليها المناقصة في طرابلس والشمال وعكار («لافاجيت»)، هي شركة متعهدة متعاقدة مع اتحاد بلديات الفيحاء منذ سنوات، وتجربتنا مع الخدمات التي تقدّمها في هذا المجال ليست مشجعة لجهة الخدمات التي تقدمها».

صبح الذي شدّد على «ضرورة التعاطي مع طرابلس في هذه المسألة انطلاقاً من كونها عاصمة ثانية، وأن بلديتها ثاني أكبر بلدية في لبنان»، أبدى اعتراضه بشدّة على مرور شاحنات النفايات في شوارع المدينة وهي في طريقها من بيروت وجبل لبنان إلى عكار في حال اعتمدت بعض مناطقها رسمياً مكبّاً لهذه النفايات، فسأل: «هل تتحمّل طرقات المدينة مرور مئات الشاحنات يومياً عليها، وماذا عن الازدحام الذي ستشهده، ومن سيقوم بصيانة الطرقات إذا تعرضت لأضرار نتيجة ضغط المرور عليها؟».

ما يقوله صبح في هذا المجال يؤكده أيضاً الناشط البيئي عامر حداد، رئيس لجنة البيئة في اتحاد المهندسين العرب، إذ يوضح أن «النفايات في الدول المتقدمة يتم نقلها بواسطة قطارات وعربات تمنع تسرّب الروائح منها، إنما للأسف هذا غير متوافر في لبنان. وإذا اعتمدنا الأسلوب التقليدي والعشوائي في نقل النفايات، فإن الطريق من بيروت إلى عكار ستتحول إلى مصدر للأوبئة والأمراض للسكان المقيمين قربها».

يعترف حداد بأن «موضوع النفايات أصبح مشكلة معقدة جداً بات من الصعب حلها، وخصوصاً بعد التدخلات والتجاذبات السياسية، وتضارب المصالح»، معتبراً أن «الحلّ الأمثل لمعالجة هذه المشكلة هو أن تعالج كل بلدية أو اتحاد بلديات هذه المشكلة على نحو مستقل».

وبما يخصّ طرابلس، يرى حداد أن «فرز النفايات من المصدر يخفف نحو نصف كمية النفايات التي تذهب إلى المطامر والمكبات، كما أن تشغيل معمل فرز النفايات الموجود في طرابلس، والمجمّد منذ سنوات، من شأنه أن يساهم أيضاً في تخفيف عبء المشكلة، تمهيداً

ـي بصير»

اجتمع رؤوساء «اتحاد بلديات إقليم الخروب» للبحث عن مطمر (هيثم الموسوي)

لم يتوفر أي بديل، حيث لا وجود سكنياً، ويمكن أن يحوي مطمراً في البحر، «كون الشاطئ يتكون من خليج واسع، ويمكن حصر النفايات في أماكن محددة ومعينة».
في المحصلة، تتهامس القوى السياسية المختلفة، إلى ما يمكن أن تؤول إليه الأمور، مراهنةً على «انتخاباتٍ إن حصلت»، متسائلةً: «هل سيجدد الإقليم بيعته للحريري وجنبلاط، أم سينتفض من جديد كما انتفض في الشارع؟».

قتها

لمعالجتها لاحقاً».
ويبدي حداد ملاحظات عديدة على أداء مجلس الإنماء والإعمار وبقية الوزارات المعنية بالمشاريع التي تنفذ في طرابلس، فيوضح أن «من يخطط ويضع الدراسات من أجل تنفيذ مشاريع في طرابلس، لا ينزل إلى الأرض إلا نادراً، ولا يراعي مصالح وخصوصيات المدينة».
ويسأل حداد: «هل يعقل أن يتم وضع مكبّ النفايات والمسلخ ومحطة التكرير ومعمل فرز النفايات كلها على البحر، ما يكاد يقضي على الواجهة البحرية للمدينة، ويمنع أي استفادة ممكنة مستقبلاً. وأين هي اللامركزية الإدارية التي نصّ عليها اتفاق الطائف، وهل التشدد في تطبيق المركزية يؤدي المطلوب أم العكس؟».

مصارف

وفد أميركي يزور سلامة
مخاوف من الأموال الإيرانية المحرّرة

قالت مصادر مصرفية إن وفداً أميركياً يضم ثلاثة أعضاء من لجنة الخدمات المالية والمصرفية يزور لبنان خلال الأسبوع المقبل من أجل مناقشة «الهواجس الأميركية». وعلى رأسها ضمان عدم حصول حزب الله على أي من الأموال الإيرانية التي ستتحرّر بموجب الاتفاق النووي

محمد وهبة

قبل أيام، أبلغت السفارة الأميركية في لبنان كلّاً من مصرف لبنان وجمعية المصارف وغرفة التجارة الأميركية اللبنانية أن هناك وفداً من لجنة الخدمات المالية والمصرفية سيزور لبنان في نهاية الأسبوع المقبل. لم يحدّد جدول أعمال واضح لهذه الزيارة وأهدافها والنتائج المرجوة منها، بل اكتفت السفارة بتقديم عناوين عامة، لكن المطلعين تثبتوا من أن هدف الزيارة هو التأكّد من فعالية الإجراءات المتخذة في لبنان لمكافحة تمويل حزب الله، وضمان عدم وصول الأموال الإيرانية المحرّرة من العقوبات إليه. وتضيف المصادر إن الوفد لن يغفل توجيه «التنبيهات» اللازمة لأصحاب المصارف في لبنان، وتذكيرهم بمصير المؤسسات التي اتّهمت بأنها كانت تقوم بعمليات تبييض أموال لحساب حزب الله.
وسيلتقي الوفد الأميركي حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، ومجلس إدارة جمعية مصارف لبنان، ومجلس إدارة غرفة التجارة الأميركية ـ اللبنانية. يضمّ هذا الوفد ثلاثة أعضاء في الكونغرس الأميركي، بينهم واحد ديموقراطي وهو غريغوري ميكز (Gregory Meeks)، واثنان جمهوريان هما: مايك فيتزباتريك (Michael Fitzpatrick) وروبيرت بيتينغر (Robert Pittenger). الثلاثة هم أعضاء في لجنة الخدمات المالية والمصرفية في مجلس النواب، ولديهم نشاطات واسعة في لجان معنية بـ«مكافحة الإرهاب» و«الاستراتيجيات» و«الحروب غير التقليدية»...

وبحسب المعطيات المتداولة بين المصرفيين، فإن الهدف من هذه الزيارة يندرج في إطار حملة تنسيقية يقودها أعضاء في الكونغرس الأميركي لمواجهة الاتفاق النووي الأميركي وكل مندرجاته المتعلقة برفع العقوبات والمستفيدين من خطوة كهذه مثل حزب الله. إلا أنه تبيّن أيضاً أن عدداً كبيراً من أعضاء الكونغرس، وغالبيتهم من الجمهوريين الذين عارضوا توقيع اتفاق مع إيران وإلغاء العقوبات المفروضة عليها، نشطوا خلال الفترة الماضية في اتجاه التنسيق مع بلدان عربية رافضة للاتفاق مثل السعودية، ومع الكيان الصهيوني. وهناك أنباء عديدة عن قيام الكيان الصهيوني والسعودية بتمويل نشاطات إعلامية وثقافية واقتصادية (زيارات ومؤتمرات وندوات...) واستضافة أعضاء الكونغرس الرافضين للاتفاق النووي بهدف تنسيق حملة دعائية ضدّ الاتفاق وسلبياته عليهم، وبهدف استطلاع الثغر والمنافذ أو الآليات المصرفية أو المالية أو التجارية التي قد تربط

> الزيارة تأتي في إطار حملات منسّقة لمواجهة الاتفاق النووي مع إيران

مصارف أو مؤسسات مالية وشركات صناعية وتجارية بمجموعات موالية لإيران.
إذاً، الزيارات هدفها تنسيق حملات لمواجهة الاتفاق النووي مع إيران، ولا سيما أن الهواجس الأميركية اليوم تتمحور حول أمرين: الأول يتعلق بكيفية منع وصول الأموال من إيران إلى لبنان، ولا سيما بعد إلغاء العقوبات على إيران وتحرير أكثر من 100 مليار دولار كانت مجمّدة بفعل العقوبات. والأمر الثاني هو الذي كان محور لقاءات الوفود الأميركية مع مصرف لبنان والمؤسسات المصرفية اللبنانية خلال الأشهر الماضية، وهو يتعلق بمكافحة تمويل «داعش».
وفي هذا الإطار، تأتي هذه الزيارة لتذكّر أصحاب المصارف اللبنانية بأنهم يتعاملون بالدولار الأميركي وأن الاقتصاد اللبناني مدولر بنسبة تزيد على الثلثين، وبالتالي فإن حاجة المصارف العاملة في لبنان إلى مصارف مراسلة أميركية لإتمام عمليات مقاصة أو اعتمادات تجارية، أو حتى إيداع أموال وتحويلات نقدية هي حاجة أساسية لاستمرارية أي مصرف، وبالتالي على الجميع «الامتثال» للأميركيين.
أما عقوبة عدم الامتثال للأميركيين، فقد باتت واضحة لجميع المصرفيين في لبنان؛ مشهد تفكيك البنك اللبناني الكندي لم يخرج من بالهم أبداً، والاتهامات الأميركية المتواصلة لرجال أعمال لبنانيين لم تغب عن ذهنهم؛ وآخرهم قاسم حجيج الذي كان يرأس مجلس إدارة بنك الشرق الأوسط وأفريقيا، علماً بأن الاتهام الأميركي وجّه له رغم الوعود التي قطعها الأميركيون لحاكم مصرف لبنان بأنهم لن يمسّوا أي مصرف لبناني قبل إبلاغه بشكوكهم والتنسيق مع الجهات المختصة في لبنان... صدق الأميركيون فلم يمسّوا المصرف، بل وضعوا رئيس مجلس إدارته على لائحتهم السوداء!
وتكفي الإشارة إلى ملخص سريع عن السيرة المهنية والسياسية لأعضاء المجلس الثلاثة لاستقراء مضامين زيارتهم للبنان؛ الأول هو غريغوري ميكز، وهو ينتسب إلى الحزب الديموقراطي في الولايات المتحدة. وبالإضافة إلى عضوية لجنة الشؤون المالية، فهو أيضاً عضو لجنة الشؤون الخارجية، وكان يرأس لجنة معنية بالسياسات النقدية والتبادلات التجارية، ولجنة أخرى يتصل عملها بتنمية الدفاع الوطني المؤثّر على السياسة الخارجية وبالتخطيط الاستراتيجي...
أما الثاني، فهو الجمهوري مايك فيتزباتريك وهو محامٍ وعضو في لجنة الخدمات المالية والمصرفية في مجلس النواب، وعضو في معهد اسبن للدراسات، وهو يعتقد بأن إسرائيل هي حليف أساسي للولايات المتحدة، وهو نائب رئيس لجنة فرعية تتعلق بما وراء البحار والاستخبارات، وهو عضو فاعل في بعض اللجان المتعلقة بالاستخبارات المالية ومكافحة الإرهاب، وهو أيضاً مختص في تقوية العلاقات الأميركية الإسرائيلية. وقال عشية زيارته للكيان الصهيوني في عام 2011: «إسرائيل هي الحليف الرئيسي في الشرق الأوسط. أتطلع إلى تقوية العلاقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل كشريك للدفاع الاستراتيجي وشريك اقتصادي مهم».
أما الثالث، فهو روبرت بيتينغر. وضعت صورة هذا الرجل على موقع «متحدون من أجل إسرائيل» على أنه داعم قوي للكيان ينتقد الرئيس الأميركي باراك أوباما في ما خصّ موقفه من إيران وكوبا وسوريا وأوكرانيا أيضاً. يعتقد بيتينغر أن وقف تدفق التمويل إلى «داعش» له الأولوية، لكنه من الشخصيات التي لديها باع طويل في مجال الاستخبارات المالية ومكافحة تمويل الإرهاب، فقد التقى أكثر من 200 شخصية في سياق عمله في مكافحة تمويل الإرهاب، ونظّم مؤتمرين حضرهما برلمانيون من 30 دولة لمناقشة شؤون الأمن والاستطلاع المالي وهو رئيس لجنة متخصصة بمكافحة الإرهاب والحروب غير التقليدية.

عقوبة عدم الامتثال للأميركيين باتت واضحة لجميع المصرفيين (مروان طحطح)

أخبار

«تجمع الأطباء في لبنان» يدعو إلى المشاركة في تظاهرة اليوم

دعت هيئة المكتب التنفيذي لـ«تجمع الأطباء في لبنان»، «جميع الأعضاء والأصدقاء والأنصار والأطباء وأفراد النقابات الطبية والصحية كافة، الى المشاركة الكثيفة والواسعة والفاعلة، في التظاهرة المركزية»، السادسة من مساء اليوم، في ساحة الشهداء، على أن يكون التجمع في تمام الخامسة، أمام نصب الشهداء».
وأكدت الهيئة أن «الجسم الطبي، بكل مكوناته من أطباء وأطباء أسنان وأطباء بيطريين وصيادلة وغيرهم من العاملين في المجال الصحي والطبي جزء لا يتجزأ من المجتمع اللبناني، الذي يعاني بأكثريته الساحقة من المخاطر الصحية والبيئية لمشكلة النفايات». وطالبت «الحكومة بإعادة الأموال المرصودة للبلديات، في أسرع وقت ممكن، وإعطائها صلاحيات التصرف العلمي في حصص فرز النفايات من المصدر، وإعادة تدويرها من خلال شراء معدات من الخارج مخصصة لهذه الأمور بالاتفاق مع البلديات المجاورة، في إطار اتحاد بلديات كل منطقة، وبالتالي، يتم التخلص من مناورات الصفقات المشبوهة، بين أقطاب السلطة، في موضوع النفايات.

... وهيئة التنسيق تشارك بثلاثة أشخاص

فشلت هيئة التنسيق النقابية في التوافق على دعوة قواعدها من الأساتذة والمعلمين للانخراط في التحرك الشعبي، اليوم، سواء باسمها أو باسم أي مكوّن من مكوناتها. ثلاثة من قادة الهيئة سيشاركون بصفتهم الفردية، وهم: رئيس نقابة المعلمين في المدارس الخاصة نعمه محفوض، رئيس رابطة موظفي الإدارة العامة محمود حيدر ومسؤول الدراسات في رابطة التعليم الأساسي الرسمي عدنان برجي. وكانت الهيئة قد عقدت يومي الاثنين والخميس الماضيين اجتماعين للتباحث بالأمر، من دون أن تتوصل إلى موقف موحد، حتى إنها لم تصدر أي بيان يشرح الملابسات.
اللافت هو ما قاله رئيس رابطة التعليم الثانوي الرسمي عبدو خاطر لـ«الأخبار» لجهة الخلل في التحضير للتحرك، «فالمنظمون لم يقولوا لنا مرحبا ولم يكلفوا أنفسهم ويستشيرونا بركي منعطيهم شوي من خبرتنا ونساعدهم بمطرح من المطارح»، كما أن محاولاتنا للاتصال بهم لم تنجح. في المقابل تفردت رابطة موظفي الإدارة العامة في الدعوة الى المشاركة بعد ضغوط مارسها اعضاء الهيئة الادارية على رئيس الرابطة محمود حيدر.

أهالي عرسال يرفضون طمر النفايات في البلدة

نفذ أهالي بلدة عرسال اعتصاماً أمس في محلة عين الشعب على طريق البلدة بالقرب من مكان رمي شاحنات النفايات عند مدخل عرسال، رفضاً لما وصفوه بـ«الجريمة بحق البلدة والصحة والبيئة». وأعلن الأهالي رفضهم «رمي النفايات عند مدخل البلدة مقابل الكسارة المستحدثة على الأملاك العامة التي يتم طمرها بردميات في وضح النهار».
وأكد المعتصمون أن «الذين يقومون بهذه الأعمال هم أفراد من بلدة عرسال ومعروفون بالاسم، كانوا سابقاً يهربون المازوت، واليوم النفايات. ويبدو أنهم لا يتوانون عن إلحاق الأذى بالصحة والبيئة وتلويث مياه الشفه، مقابل حفنة من المال، حيث إن الكمية التى تم طمرها كافية لتلويث مياه بئري عين الشعب اللتين تغذيان خزانات ضهر الجبل وهي تؤمن مياه الشفه لأكثر من نصف سكان البلدة». ورفضوا بشكل قاطع «استقبال النفايات وتحويل البلدة الى مزبلة أو مكب للنفايات»، مشيرين الى أنه «كان الأجدر تعويضنا عن الإهمال والحرمان التاريخيين من قبل الحكومات المتعاقبة وإنماء البلدة في كل المجالات».

الروائح والاحتجاجات: إرث رفيق الحريري

ما الغاية من التعمية في بلد لم يعد يحتمل الضبابيّة في توجيه الاتهامات؟ (هيثم الموسوي)

أسعد أبو خليك*

ليس ما يجري في لبنان هو ثورة، خصوصاً أن البلد خبير في إجهاض الثورات. الطائفيّة تبقى (أكثر من الطبقة الوسطى) حامي النظام الأبدي ومُخرّب إمكانات البلد الثوريّة. لكن ما يجري في وسط بيروت لا يُستهان به وإن تجاوزته الظروف بعد كتابة هذه السطور. استطاع محتجّون إقلاق راحة الطبقة الحاكمة وإصابتها بنوع من الذعر، وهذا لم يحدث من قبل. اكتفى لبنان بصراعات بين أهل الساسة وقادة الأحزاب الطائفيّة (كلّها من دون استثناء) بعد ان نجح رفيق الحريري في محطّات عدة في إجهاض كل احتجاج أو حركة نقابيّة عبر التحريض الطائفي المذهبي الرخيص (والطائفيّة هي الملاذ الأوّل والأخير للحريريّة)، وعبر الاستعانة بقوى قمع النظام السوري. كانت الحركة العماليّة في التسعينيات على وشك تحقيق نجاحات سياسيّة قبل أن يقضي عليها الفريق الحاكم (المحظي برعاية النظاميْن السوري والسعودي). وفي هذا المحطة، ما أن شعر الفريق الحريري بالذعر، استعان كعادته برعاته الإقليميّين والدوليّين وبأجهزة القمع التي بنتها تلك الرعاية، وحرّض أهل الأرياف والمناطق بالعصبيّة الطائفيّة. هذا ديدن آل الحريري. مَن ينسى السنيورة عندما خرق البروتوكول المدني في الدولة عندما نشر صوره هو يصلّي (تقي وورع هذا الرجل) في السراي الحكومي.

لم يكن التحرّك الذي بدأ في موضوع النفايات مكتوباً له أن يؤدّي إلى شبه انتفاضة في وسط بيروت. خرجت الأمور من تحت السيطرة - سيطرة المنظّمين (الأوائل) وسيطرة قوى السلطة القمعيّة. كانت الشعارات الأولى محدودة ومائعة وضبابيّة (وغير مُزعجة للسلطة في حدّ ذاتها). إن شعار «طلعت ريحتكم» ليس شعاراً موفّقاً أو جميلاً أو سهل الترداد. يذكّر بالصياغات العاميّة لشعارات وإعلانات من صنع شركة إيلي خوري. ثم من هم المعنيّين في «ريحتكم»؟ من هم المقصودون؟ لماذا لا يُحدَّدون بالاسم؟ ما الغاية من التعمية في بلد لم يعد يحتمل الضبابيّة في توجيه الاتهامات؟ كما أن نزوع الحملة الأولى إلى التركيز على شخص محمد المشنوق - وليس هذا الكلام دفاعاً عنه لأنه لا يستحقّ الدفاع في قضيّة فض عقود بطريقة مشبوهة وتفوح بالفساد - يطرح أسئلة؟ ليس محمّد المشنوق زعيماً طائفياً أو رئيس حزب. هو تابع لرئيس الحكومة، والذي بدوره تابع لسعد الحريري، الذي يتبع بدوره لآل سعود. الأمور بادية للعيان، لكن الحملة الأوليّة تعاملت مع موضوع النفايات على أن محمد المشنوق هو الذي لزّم سوكلين إلى صديقه، وأنه الذي سرق المال والملك العام لينشئ «سوليدير». ونهاد المشنوق هو أيضاً تابع لتابع، لكن الحملة ومنظّموها تعاملوا مع الوزيريْن المعنيّين (أكثر من غيرهما في القضيّة البيئيّة والأمنيّة) كأنهم لا يمثّلون فريقاً سياسيّاً معروفاً. والتعميم في الإشارة إلى «الطبقة السياسيّة» يوحي بتجنّب مواجهة بعض الحقائق في ملفّات الفساد. صحيح أن هناك مسؤوليّة عامّة ترتبط بكل مَن يتمثّل بالسلطة (في الحكومة خصوصاً) لكن القول بأن حزب الله، مثلاً، هو متورّط في سرقة المال العام مثله مثل تيّار الحريري في لبنان مجاف للحقيقة. هذا لا يعفي حزب الله من المسؤوليّة أبداً، ليس فقط عن سنوات تمثيله في الحكومات المتعاقبة، وإنما في سنوات تمثيله في المجلس النيابي حيث جلس متفرّجاً (ومُوافقاً أحياناً) على سياسات الحريري التي أفقرت البلد وحوّلت ثرواته من العام إلى الخاص.

كما ان الحملة حاولت ان تستبطن السياسة عبر إجهار موقف «ممنوع التسييس». إن شعار عدم التسييس هو أسوأ أنواع التسييس لأنه تسييس مبطّن يخفي محاولة الدفاع عن فريق ما في السلطة والفساد. لا يحتاج المرء إلى تحليل ماركسي كي يكتشف ان رفيق الحريري هو الذي أرسى دعائم وأركان النظام اللبناني الحالي الفاسد (وبرعاية النظاميْن السوري والسعودي) منذ عام 1992، وبمشاركة وتأييد من الحكومة الأميركيّة والاتحاد الأوروبي وحتى مكاتب الأمم المتحدة التي سمح لها الحريري بإقامة وزارات خفيّة داخل الوزارات (وهذا ما كان الأمر عليه في حكومة سليم الحص القصيرة في عهد لحّود، حيث عطّل فريق السنيورة - الأمم المتحدة مشاريع وخطط جورج قرم في وزارة الماليّة). كيف يمكن شنّ حملة على الفساد وتعرية هيكل الفساد من دون ذكر اسم رفيق الحريري؟ الذين واللواتي شوّهوا صور رفيق الحريري في وسط بيروت وكتبوا عليها «سارق» لم يخطئوا العنوان بتاتاً. أي محاولة لمحاربة الفساد من دون فتح ملفّات الحريريّة هو مشروع ناقص أو فاسد بدوره. حاول التيّار العوني ان يفتح الملف لكنه سرعان ما خسر المصداقيّة عندما قايض مقابل الرئاسة، وعندما تحوّل من شعار «التغيير والإصلاح» إلى شعار «حقوق المسيحيّين» (والتي لا يمثّلها خير تمثيل إلّا الصهر). (من المُضحك ان يعترض آل الحريري أو آل جنبلاط، وأتباعهم، على وراثة المناصب).

لكن نظام الفساد لا يكتمل من دون مشاركة عابرة للطوائف إذ ان رفيق الحريري كان يحتاج في بداية حكمه إلى مشاركة من الميليشياتيْن اللتيْن كانتا تتحكّمان بمصير بيروت الغربيّة آنذاك. فكان أن الحريريّة (وهي عنوان النظام اللبناني الفاسد من دون مداورة أو محاباة) تشاركت مع متفرّعيْن، تمثّلا في الزعيميْن، نبيه برّي ووليد جنبلاط. إن محاولة تجنّب تسمية الأشياء بأسمائها أدّت إلى حدوث انشقاقات في أوساط المحتجّين وبروز حركات اعتراض أكثر جذرية خصوصاً أن الحملة الأولى لم تتبع الشفافيّة: مَن انتخب مَن في الحملة؟ كيف اتخذت القرارات؟ من اختار المجموعة التي اتخذت القرارات؟ من إختار مَن يتحدّث إلى الإعلام؟ هذه الأسئلة كان يجب ان تكون لها أجوبة في حملة تحارب الفساد وتطلب من الحكومة ممارسة الديمقراطيّة والشفافيّة. وشعار المُجتمع المدني بات يخفي أكثر مما يكشف، خصوصاً وأن الحكومات الغربيّة ترى في منظمّات المجتمع المدني في دول العالم، خصوصاً تلك الدول التي لا تطيع الولايات المتحدة، آليّات وأدوات لها. لكن هل تجرؤ دول الغرب على تمويل منظمّة غير حكوميّة واحدة في مملكة القهر السعوديّة؟ أما في الأردن، فهي تدعم بعض المنظمّات التي تماشي مصلحة النظام.

والمطالب الأولى والثانية للحملة كانت محدودة جدّاً. المطالبة بمحاسبة المسؤول عن إطلاق الرصاص، أو المطالبة بتحديد مُطلق النار هي أيضاً شعارات مُوارِبة، ويمكن - عن قصد أو عن سذاجة - أن تؤدّي إلى حماية المسؤول. ليس هناك من لغز عن

> النخبويّة الطبقيّة والشوفينيّة الفينيقيّة تفعل فعلها في المحطات السياسيّة

مسؤوليّة إطلاق الرصاص وعن مسؤوليّة الفساد البيئي الذي أحدثه تراكم النفايات: إن المسؤول الأمني الأوّل في الحكومة هو وزير الداخليّة (والذي تمتّع طوال فترة حكمه بحالة من الغزل المتبادل بين وبين الإعلام) والمسؤول عن وزير الداخليّة هو رئيس الحكومة والحكومة مُجتمعة، بصرف النظر عن شخصيّة مُطلق النار. والشيء نفسه ينطبق على وزير البيئة. كان يجب على حركة الاحتجاج ان تطالب بإسقاط الحكومة كمقدّمة لتغيير النظام الفاسد الذي تحدّثت عنه. لكن حدود وسقف التحرّك الأوّل كان محدوداً جدّاً، وأوحى بأن إنهاءه يتطلّب تفاهماً بسيطاً مع الحكومة. وهناك مَن ربط الشعارات المحدودة الأولى بإجراء عقود بشفافيّة ونزاهة، كأن النظام الفاسد قادر على إصلاح نفسه، بنفسه ومن الداخل. حتى مطلب إجراء انتخابات نيابيّة جديدة لن يحلّ في شيء: فالنخبة الطائفيّة الحاكمة قادرة على تجديد نفسها عبر مَن تختاره من الممثّلين، أولاداً لهم أو أحفاداً، فيما إذا قرّرت هي العزوف عن السلطة - لكن ليس تعفّفاً مثل حالة وليد جنبلاط الذي يعدنا مرّة كل عشر سنوات بأن سيتقاعد من العمل السياسي.

لكن الحملة الأولى تخبّطت واضطربت ووقعت في حيص بيص بعد ان تعاملت أجهزة السلطة بقمعيّة ووحشيّة لم تكن تتوقّعها. ظنّت الحملة انها تتعامل مع الحكومة السويديّة (حتى في السويد، فإن الحكومة أدينت هناك بإجراء «تعقيم قسري» من أجل تحقيق «صفاء عرقي» ومكافحة الجريمة بين سنوات 1934 و2012، حتى لا نذهب بعيداً في تأليه حكومات إسكندنافيّة). ولم يكن طريفاً ان بعض اللبنانيّين الذين واللواتي يعانون من جهل بالتاريخ اللبناني المعاصر أو (و) من العنصريّة لاموا «السوريّين» على قمع السلطة، أو ظنّوا ان النظام اللبناني تعلّم القمع من النظام السوري فيما ان النظام اللبناني عريق في القمع والوحشيّة وإطلاق الرصاص على الطلاب (حتى في حقبته «الذهبيّة» التي تسمّيها «النهار» بـ «الزمن الجميل»). هذا نظام قصف بالطائرات المخيّمات الفلسطينيّة في عام 1973، وضرب معتقلين حتى الموت في زنازينه، وأدخل دبّاباته إلى حرم الجامعة الأميركيّة في عام 1982 لمنع قيام تظاهرات ضد العدوّ الإسرائيلي، وأطلق الرصاص على العمّال والطلاب، وجرائم المكتب الثاني والمخابرات اللبنانيّة ليست موثّقة للأسف (سامي الخطيب، أداة النظام السوري العريقة قبل أن يتحوّل إلى داعي «حريّة وسيادة واستقلال»، رمى ذات مرّة عبدالله سعادة من أعلى الدرج في مكتب الأمن العام ومارس التعذيب بيديْه وقدميْه على سجناء الحزب السوري القومي الاجتماعي). لا، النظام اللبناني لا يحتاج إلى دروس من أحد في مادة التعذيب والقمع الوحشي وإطلاق الرصاص على المدنيّين. حفلة مجزّرة نهر البارد لا تزال ماثلة في العيان.

لكن الانتفاضة تغيّرت في اليومين اللذيْن تليا اندلاع الاحتجاج. تعدّدت القيادات والتنظيمات المُشاركة وأصبحت قيادة التحرّك لا مركزيّة، وهذا حسن طبعاً. لكن قيادة «طلعت ريحتكم» لسبب لم تشرحه إلى الآن، بدأت برفع الصوت ضد «زعران» و«عناصر شغب» و«مندسّين» - وهذه المصطلحات تصدر عادة عن أنظمة تسلطيّة ضد المعترضين والمُحتجّين، لا بل لجأت إلى دعوة القوى الأمنيّة إلى التدخّل لاقتلاع هؤلاء المندسّين الذين لا يمتّون بصلة إلى الاحتجاج. لكن مَن يُحدّد مَن يمتّ بصلة ومَن لا يمتّ بصلة؟ ما هو المعيار؟ ندى أندراوس عزيز، في محطة «إل. بي. سي» (البشيريّة، دائماً وأبداً) حدّدت معيارها على الهواء: قالت إن هؤلاء الزعران لا يبدون على أنهم طلاّب أو معلّمون أو ناشطون». يبدو انهم لم يأتزروا بقمصان «بولو» كعلامة فارقة للناشط في المجتمع المدني في لبنان. يزبك وهبة قال ساخراً إن عراة الصدور لا يبدون «مثقّفين»، كأن المثقّفين فئة يُعتزّ بها. إعلاميّة أخرى في المحطّة نفسها توصّلت إلى استنتاج بوليسي على الفور، وقالت إن المندسّين ينتمون إلى «جماعة الخندق الغميق» (تحدّثت عنهم كأنهم حزب حديدي منظمّ)، وأنها تعرفهم من أشكالهم. (هي عادت واعتذرت عن التعليق بعد يوميْن، وقالت إنه لم يخطر لها ان في تعليقها مناحي عنصريّة وطائفيّة - أي ان المصيبة أكبر إذ انه «لم يخطر» لها). وإذا كانت حركة مدنيّة ديمقراطيّة تصنّف المواطنين بهذه الطريقة قبل ان تصل إلى السلطة، فهي تعدنا بقوانين تشبه قانون «وهن روح الأمّة» في سوريا أو قانون «إطالة اللسان» في الأردن. حاولت نوال برّي ان تفنّد التنميط الطبقي والطائفي وأعدّت تقريراً عن الخندق الغميق أنهته بأن «العنف أصبح جزءاً من ثقافتهم». جزء من ثقافتهم؟ والأثرياء الذين كانوا يمضغون السيغار الفاخر ويحتسون الويسكي ويؤجّجون العدوّ الإسرائيلي مباشرة أو بالواسطة عبر السفير الأميركي، أليس العنف في ثقافتهم؟ أليس العنف متأصّل في ثقافة كل من صفّق لـ«عاصفة الحزم» التي رجعت باليمن نحو قرن من الزمن، وبصمت من الأمم المتحدة لأن الحكم السعودي مارس الابتزاز عليها، كما كتب جو لوريا، مراسل «وول ستريت جورنال» في الأمم المتحدة؟

وهنا تصاعدت النظريّات وانفرط عقد المحتجّين (الأوائل، على الأقل). ودعوة القوى الأمنيّة إلى اقتلاع محتجّين من منطقة فقيرة لها تداعيات ومضاعفات وخيمة: بدا وكأن هناك من أراد ان يُشرّع لعنف السلطة بوجه الفقراء من المُحتجّين، وكانت علامتهم الفارقة هي الصدور العارية (أي ان قميص الـ «بولو» لم يكن بادياً وهو اللباس الرسمي للمجتمع المدني في لبنان). وهناك مَن أوحى من قيادات «المجتمع المدني» (ما غيره) أن «الزعران» كانوا - وفق خبريّة أو وشاية مرجع أمني لهم - مخمورين، يا للهول! هؤلاء الذين يتحدّثون عن الحريّات الشخصيّة ليل نهار باتوا يعتبرون آثار الخمر (الحقيقيّة لا الخياليّة) على شباب محتجّين (وليس على وزراء، مثلاً) دليلاً قاطعاً على الجرم. ألستم أنتم محبّو الحياة الذين تعترضون على حزب الله لأنه لا يسمح لكم بحب الحياة لأنه يستدعي إسرائيل الحنونة والوادعة كي تجتاح لبنان؟ واتهام الفقراء باحتساء الخمر دفع بالقوى الأمنيّة ليل الثلاثاء.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 / 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15-666314 / 01 - 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

الأربعاء لأخذ عيّنات من البول بهدف إثبات جرم شرب الخمر لأنه يثبت تهمة الانتماء إلى «امل» أو حزب الله؟
كان ملائماً لهم ان مؤامرة من حركة «امل» هدفت إلى التخريب على الحركة. لم يشرح أحد كيف يمكن تمرير مؤامرة كهذه، خصوصاً أنه كان يمكن لها ان تطيح بالنظام اللبناني برمّته وان تؤدّي إلى تخريب المصالح الاقتصاديّة في وسط بيروت. الأثرياء لا يجازفون بمصالحهم وثرواتهم: هم على العكس الذين ليس لديهم ما يخسروه إلا القيود، أو الخيمة على قول العظيم جورج حبش. لكن شرخاً طبقيّاً ظهر الى السطح: هناك مَن لم يتعوّد على الاحتكاك بالفقراء خصوصاً من الطائفة الشيعيّة المُخيفة (والكريمة، كما يضيف الطائفيّون في لبنان في حديثهم عن طوائف

الطبقات الوسطى تحافظ على النظام القائم وتسعى إلى تجميله

أخرى). لكن مَن تحدّث مع بعض هؤلاء قال إنهم كانوا غاضبين بالفعل وأنهم لم يأتوا بإيعاز من أحد، وأنهم غاضبون على «امل» وقيادتها (كما أن كثيرين من جمهور حزب الله غاضب على القيادة السياسيّة بشأن الملفّات الداخليّة التي لم يميّز حزب الله نفسه عن غيره فيها، لا بل ان محمد فنيش قدّم مشروعاً لتخصيص الكهرباء نال استحسان الحريريّين في الدولة)، والوضع المعيشي في الخندق الغميق مزر أكثر من الوضع المعيشي في الرابية او فردان. كاد منظمّو الاحتجاج الأوّل ان يرفعوا لافتات لمنع قاطني وقاطنات المناطق الشعبيّة في لبنان من الاقتراب من التظاهرة. يُمنع على المشبوهين من الطبقات الفقيرة «الاندساس» في جموع الطبقة المتوسّطة التي تحاول جاهدة الانضام إلى طبقة الأثرياء.
النخبويّة الطبقيّة والشوفينيّة الفينيقيّة تفعل فعلها في المحطات السياسيّة. محطة «الجديد» (وهي كانت متحمّسة في دعم الاحتجاج في بدايته وشارك مراسلو ومراسلات المحطة في الاحتجاج) وموقع «التيار» نشرا على موقعيهما ليلة الثلاثاء ـ الأربعاء (أي في الليلة التي أمرت سفارات السوء في لبنان الإعلام اللبناني بالتعتيم على قمع قوى الأمن وعلى مظاهر الاحتجاج) تحت عنوان «هؤلاء هم مثيرو الشغب» «خبراً» منقولاً عن جريدة إلياس المرّ يقول ان «بين مثيري الشغب شبّان من الخندق الغميق وحيّ اللجا والباشورة ومن البقاع، ومن بينهم أيضاً غير لبنانيّين، وتم التعرّف إلى سوريّين وفلسطينيّين وسودانيّين» (لماذا حشر السودانيّين في الاتهام، كما كان حزب الكتائب يتهم الحركة الوطنيّة اللبنانيّة والمقاومة الفلسطينيّة بالاستعانة بمرتزقة صوماليّين؟ هل بسبب البشرة السوداء؟).
لكن السلطة وقعت في تخبّط كبير وأظهرت عجزاً وارتباكاً ووقعت كعادتها تحت ضغط السفارات الأجنبيّة (كان أوّل مسؤول يستقبله تمّام سلام بعد الاحتجاجات الأولى هو السفير الأميركي مصطحباً نائب مساعد وزير الدفاع الأميركي). وبالرغم من أن الفرق الاحتجاجيّة في وسط بيروت لم ترفع شعارات السياسة الخارجيّة (وهو خطأ كبير في كل الاحتجاجات العربيّة الفاشلة).
ليس هناك من نظام هو وليد سيطرة أجنبيّة أكثر من النظام اللبناني: كان واقعاً تحت سيطرة من النظامين السوري والسعودي في حقبة الحريريّة وأصبح خاضعاً في شخص رئيس الحكومة الحريري لسلطة التفاهم السعودي-الأميركي في السيطرة على لبنان. إن قوى الأمن اللبنانيّة (وهي ليست أكثر من ميليشيا بيد عائلة الحريري، كما ان شركة مجلس النوّاب هي ميليشيا غير رسميّة لحركة «امل») تتلقّى تدريباً من الحكومات الغربيّة، كما ان وسائل قمعها وقتلها مُستوردة أم هي مكرمات أميركيّة أو أوروبيّة. إن تنصيب الجدار الإسمنتي كان بنصح من ملحق عسكري في سفارة غربيّة على الأرجح.
والاتهامات كانت مُحيّرة في الإعلام اللبناني: بعد وفود محتجّين من الخندق الغميق، انتشرت نظريّة تسرّب عناصر مُخربة من «امل». لكن التهمة لم تطل: يبدو ان الحلف الوثيق بين نبيه برّي وجنبلاط والحريري لم يتحمّل تحميل المسؤوليّة إلى نبيه برّي فانتقل الإعلام السعودي والحريري والقطري من اتهام «امل» إلى اتهام حزب الله، والهتاف الشيعي كان وحده إدانة دامغة للحزبيْن. وتراوحت النظريّات بين مَن يتهم الحملة بأنها مشروع اميركي وآخر يتهم الحملة بأنها مشروع لحزب الله في لبنان (لكن ظننا ان رجال حزب الله يظهرون بالقمصان السود؟).
لكن الطبقة الوسطى ومنظمّات المجتمع المدني (الحريص عليها) لن تحقّق إصلاحاً، وهي حتماً لن تقوم بثورة. الطبقات الوسطى تحافظ على النظام القائم وهي تسعى إلى تجميل النظام لتجعله أكثر قبحاً وأكثر قوّة. إن الفقراء والمندسّين والمُخرّبين و«عناصر الشغب والفوضويّين» - بلغة جريدة خالد بن سلطان، «الحياة»، هم الذين يقلبون الأنظمة بالقوّة، وهم الذين يقومون بالثورات. هؤلاء لا يحتاجون لإيعاز أو أوامر للتمرّد على سلطة ظالمة وللاحتجاج على سلطة ظالمة ووحشيّة. «الزعران» يقتحمون الأسوار فيما يقبع ناشطو وناشطات المجتمع المدني خلف أسوار المنازل بانتظار قطف نتائج أفعال ما كانوا يسمّونه في الثورة الفرنسيّة بـ«البلا كيلوت»، مثل تعيير المُحتجّين الفقراء لأنهم كانوا عراة الصدور، وأصبح عري الصدر تهمة يُعاقب عليها.
إن هذه لحظة ثوريّة، أو حبلى بالاحتمالات الثوريّة، وقد لا تتكرّر. المفاجأة ان جمهور الأحزاب (الشيعيّة وغير الشيعيّة) هجر الأحزاب السائدة نحو أمل التغيير الجذري بعد ان ضاق ذرعاً بالفساد المستشري، وبعد ان فقد الأمل في إمكانيّة التغيير الإصلاحي من الداخل. والتحدّي يكون في التعلّم من تجارب الحركة الوطنيّة اللبنانيّة التي في أكثر من مفصل أجهضت محاولات التغيير الجذري طمعاً بالإصلاح التجميلي من داخل النظام لأن قائدها (كمال جنبلاط وابنه من بعده) كان من صلب النظام التي كانت تدعو إلى تغييره. لكن تجربة الحركة الوطنيّة تحتاج لبحث منفصل.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

مهمات متداخلة لمشروع التغيير

سعدالله مزرعاني*

لا ينبغي قول الكثير من أجل إثبات أن «انتفاضة 22 آب» (تسمية معقولة) هي، عموماً، حركة احتجاج عفوية، وإنها، من حيث هي كذلك، تفتقر إلى برنامج وإلى قيادة. لا يقلل ذلك أبداً من أهمية المبادرة التي أطلقتها مجموعة «طلعت ريحتكن» والتي كانت فيها سبّاقة ومتقدمة على سواها، وخصوصاً، على «حزّيفين» و«قادة» يديرون أحزاباً وحركات أو بقايا منها يعود تأسيس أقدمها إلى أكثر من تسعة عقود (الحزب الشيوعي اللبناني – تأسس قبل حوالى 91 سنة). لا يمنع ذلك من أن يتبلور في مجرى حركة الاحتجاج، إن هي واظبت واستخلصت، قادة ورموزاً، وأن يتحدد هدفها (برنامجها) الذي هو، بالضرورة، آني ومرحلي، وإن كانت تداعيات تحقيقه ستترك بصمة تغيير لا جدال فيها على مجمل الوضع اللبناني، الجامد والمتكلس والمراوح، منذ عقود، في نطاق نظام الانقسام والمحاصصة والتبعية.
لا يُسقط هذا الاستنتاج الأولي من الاعتبار حضور شعارات ومطالب عامة في التظاهرات. وهذه وتلك شعارات سياسية شاملة أو مرتبطة بموضوع الاحتقان الراهن، أي ملف النفايات المتكدسة في الشوارع تجسيداً لعجز سلطة المحاصصة عن إدارة شؤون البلاد، وتكريساً لنهج الصراع الضاري على نهب موارد الدولة من دون حسيب أو رقيب، وتصعيداً وقحاً لنهج احتقار كرامة المواطن وانتهاك حقوقه ومصالحه من دون خشية من غضب أو انتفاضة أو ثورة...
الشعارات التي برزت في تظاهرات الأيام الماضية هي، تحديداً، شعارات أطراف ومجموعات شبابية مناضلة ومسيسة، لم تستطع رغم ذلك، وبوضوح، أن تخفي تشتتها وتنافسها حتى ولو انتمى بعضها، من حيث المبدأ، إلى فكر واحد، وإلى تنظيم واحد: شبابي أو حزبي!
حركة الاحتجاج التي انطلقت، تباعاً، منذ اندلاع أزمة النفايات (بكل ما تعنيه من جشع واحتكار واحتقار)، تذكّر، بشكل أو بآخر، بتحرك «الشعب يريد إسقاط النظام» الذي انطلق قبل حوالى أربع سنوات. وهي حركة بدأت عفوية، هي الأخرى، لكنها أُثقلت بأعباء الأجندات الحزبية الفئوية ما منعها من أن تواصل تطورها وتوسعها بعد أن تخطى عدد المشاركين، في نشاط الذروة «العفوي» فيها، الثلاثين ألف مشارك ومشاركة. لم يستطع المبادرون يومها الحفاظ على الطابع العفوي الجامع (غير الفئوي) للتحرك، لم يستطيعوا أيضاً صياغة مطالب سياسية واقعية ومتدرجة. ولم يستطيعوا، بالتالي، ضبط الفئويات في نطاق التحرك العام، أي تحت راية مطالبه وبرنامجه وضمن تخطيط وإشراف قيادته لا سواها. تراجع يومها ذلك التحرك (الذي بدأ واعداً) بسرعة كما صعد بسرعة، ليتلاشى من ثمَّ، دون أن يترك إلا المزيد من الخيبة وخصوصاً عندما تكثر بشأنه المشاحنات، وتغيب العبر والدروس والاستنتاجات.
ويذكّر التحرك الراهن، لجهة شمولية موضوعه على الأقل، بنشاط «هيئة التنسيق النقابية». لكن الهيئة المذكورة تميزت بانطلاقها من مواقع تمتلك الحد الأدنى من التنظيم والشرعية (الرابطات) والحد الضروري من التدبير القيادي وفق برنامج مطلبي كان لا بد من أن يلامس، لاحقاً، واقع السلطة ونظام مافيات المحاصصة الطائفية والمالية في البلاد. بسبب ذلك صمد وتصاعد وتوسع تحرك «هيئة التنسيق النقابية» من الداخل، فاقتضت مواجهته من قبل سلطة عتاة المحاصصة الانقضاض عليه من الخارج: تجاهلاً ورفضاً لضغوطه الهائلة ومطالبه المشروعة وسعياً لإفشاله، في النهاية، لكي يكون مصيره عبرةً لمن اعتبر!
في مقارنة بين تجربة حركة «الشعب يريد إسقاط النظام» وتحرك «هيئة التنسيق النقابية» أن الأولى افتقدت إلى القيادة السياسية، والثاني إلى الحاضنة السياسية. والقيادة والحاضنة هذان، هما، في مرحلة من المراحل، أمر واحد. وهذا الأمر هو افتقار الحركة الشعبية والحركة المطلبية إلى وجود معارضة سياسية، وطنية وديمقراطية، وذات حضور فاعل وبرنامج مرحلي للتغيير في لبنان. هذا الأمر يتفاقم بعد كل فشل وخيبة ومن مرحلة إلى مرحلة تعقبها. ففي هذه المرحلة تعمقت وتوسعت، خصوصاً، أزمة حزب التغيير الأساسي وأزمة اليسار عموماً. الحزب الشيوعي، مثلاً، يواصل، عبر قيادته الراهنة، تخليه عن إنجازاته العديدة السابقة وعجزه عن تجديد وبناء تجربته الكفاحية وبلورة صيغ عمله الملائمة في الظروف المتغيرة. وهو يئن ويتفكك الآن تحت وطأة مسعى قيادته، الممدِّدة لنفسها قسراً، لتحويله إلى مجرد «دكانة» لبعض الأفراد والمنتفعين، والإصرار على تكريس ذلك في مؤتمر انقلابي وتقسيمي تنشط، الآن، محاولة لتهريبه بأقصى سرعة ممكنة. ويتوزع اليساريون على مجموعات يلتحق معظمها، أفراداً وتجمعات، بطرفي المعادلة السلطوية الطائفية التحاصصية على حساب محاولة بناء الموقع التغييري اليساري الذي يشكل قيامه الممر الإجباري لإنقاذ لبنان ووحدته وسيادته ولمباشرة مسار استقراره وازدهاره...
التحرك الراهن، يواجه في الواقع إذاً، مرحلة أسوأ مما كان الأمر عليه قبل أربع سنوات أو قبل سنة... فقوى التغيير التقليدية في ذروة تحللها وغيابها وانصرافها إلى أمورها الخاصة على حساب دورها العام. يطرح ذلك تحديات ومسؤوليات جسيمة على أي حركة احتجاج يفرضها أو يفرزها الواقع المحتقن والمتردي بسبب ارتكابات الطاقم السياسي الراهن الذي يدير نظام المحاصصة، مستفيداً، إلى عوامل أخرى كما أشرنا، من الفراغ الناجم عن غياب قوى الاحتجاج المنظم ومشروع التغيير الديمقراطي الشامل والجذري. تواصل سلطة المحاصصة والفساد والاحتكار تحديها للمجتمع عبر إصرارها على تعزيز مكاسبها من دون حدود. هي تملك من الخبرة والإمكانيات ما يجعلها مطمئنة إلى قدرتها على إجهاض التحرك الشعبي – الشبابي بكل الوسائل: من القمع الوحشي، إلى الوعود الكاذبة إلى بعض الإعلام المجنّد لخدمة تزييف الحقائق والمسؤوليات، إلى ادعاء الحرص على الاستقرار والتخويف من الأعظم...
غير أن بداية صحوة تتراكم وتتوسع وتكسر الكثير من القيود والحواجز والأوهام. لقد طفح الكيل فعلاً. الأذى يطاول الأكثرية الساحقة من اللبنانيين. الأصوات الطائفية، رغم ارتفاع ضجيجها، تنكشف بوصفها أصواتاً فئوية تكرس مصالح شبه حصرية لإقطاعيات سياسية قديمة (عريقة!)، أو جديدة حديثة النعمة شديدة الجشع تريد تعويض ما فاتها بكل السبل وبأبشع وأحقر وأقذر الوسائل.
لم يحصل أن استُفزَّ المجتمع اللبناني كما يحصل اليوم. هو سيبقى مستنفراً في امتداد تعمق الأزمة (المتناسلة عن أزمات فشل عام) وعجز القيِّمين على شؤون البلاد والعباد عن حلها إلا على حساب الوطن والمواطن.
لا بد من تكرار التأكيد أن غياب المشروع التغييري المعارض المستقل يضاعف من الخسائر ويقلل من فرص اختراق الأزمة. لكن هذا الأمر لا يجوز أن يستمر طويلاً. لا بد من بلورة صيغة جديدة لعمل يساري موحَّد ومشترك. سيكون أمراً رائعاً أن يجرى تسريع ذلك عبر خطوات تنسيق وتعاون في مجرى وفي وهج التحرك الراهن نفسه. تخطي بعض الحساسيات والفئويات أمر لا بد منه إذا ما كانت الأولوية هي، فعلاً، لقيام مشروع تغيير عام ولبلورة خطواته ومراحله، لا للمشاريع الفئوية والخاصة. التجارب، القريبة والبعيدة، التي أُهدرت فيها الجهود والتضحيات والأولويات الصحيحة، دفعت بعض البلدان إلى الفوضى أو إلى حلول بدائل جديدة تكون أحياناً أسوأ من السلطات المخلوعة. في تجربة قوى التغيير اللبنانية وفي رصيد نضالاتها ومناضليها الكثير مما ينبغي الاستفادة منه والارتكاز إليه: محدثاً ومطوراً ومتحرراً.
البعض يواصل ضخ «ثقافة» التيئيس من التغيير في لبنان. هذا أمر ليس بريئاً بشكل عام: التغيير أكثر من ضروري. وهو يصبح أكثر من ممكن عندما يتبلور مشروع متكامل من أجل ذلك!

* كاتب وسياسي لبناني

اليمن

اشتباكات «الداخل السعودي» مستمرة
تقدّم في مأرب لإيقاف شائعات «الزحف إلى صنعاء»

تواصل القوات اليمنية هجماتها في جيزان ونجران، محققة أهدافاً مهمة، في وقت تستمر فيه الجهود في مأرب، بهدف وضع حد لشائعات «اقتراب الزحف إلى صنعاء» انطلاقاً من المحافظة

صنعاء ـ **علي جاحز**

نجحت العمليات العسكرية التي تنفذها قوات الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» داخل الأراضي السعودية حالياً، في تبوّؤ صدارة الأحداث المتعلقة بالأزمة اليمنية. ويستمر ذلك في وقت لا تزال فيه العاصمة العُمانية، مسقط، تمثل الركن الرئيسي للتحركات الدبلوماسية والسياسية الرامية لإيجاد صيغة حل سياسي للأزمة.

وبينما تتضارب الأنباء بين الأطراف الداخلية للأزمة اليمنية حول ما يجري في مسقط، كان إعلان البيت الأبيض، أمس، إجراءَ نائب الرئيس الأميركي، جو بايدن، اتصالاً بسلطان عُمان، قابوس بن سعيد، دار حول سبل إنهاء الصراع، بالغ الدلالة. وقد ثمّن المسؤول الأميركي، بحسب بيان البيت الأبيض، دور سلطنة عمان في رعاية المباحثات اليمنية، مشيراً إلى الاتفاق «على حل سياسي تفاوضي» للأزمة.

في غضون ذلك، تشهد المناطق الحدودية بين اليمن والسعودية تصعيداً مستمراً. وأكد مصدر في «الإعلام الحربي» استمرار الاشتباكات بين الجيش اليمني والجيش السعودي داخل محافظة نجران، مشدداً على أنّ المبادرة لا تزال بيد القوات اليمنية المسنودة بـ«اللجان الشعبية» في أكثر من جبهة.

وفي جيزان (مراسل «الأخبار» ـ يحيى الشامي) تعرضت مواقع عسكرية سعودية لأضرار جسيمة أمام هجمات نفذتها القوات اليمنية. وذهبت مصادر إلى حد الإعلان أنّه «خلال الأيام الثلاثة الماضية، سقطت أكثر من عشرة مواقع مطلة على الخوبة وفي وسطها». ومدينة الخوبة السعودية تنقسم فعلياً بين مدينتين (القديمة والجديدة)، كلاهما شبه خال من السكان بعدما حولهما النظام السعودي إلى مناطق عسكرية مكتظة بالآليات العسكرية إثر هزيمته في «الحرب السادسة» عام 2009. وقال مصدر ميداني «نستطيع الجزم اليوم بأن كامل مدينة الخوبة القديمة وأجزاءً كبيرة من المدينة الجديدة باتت تحت سيطرة المقاتلين اليمنيين».

وتجدر الإشارة إلى أن النظام السعودي كان قد عمد إلى إخلاء مئات القرى السعودية إبان «الحرب السادسة»، وشرع في استحداث عشرات المواقع العسكرية على كامل السلاسل الجبلية المحيطة بالخوبة، إضافة إلى المواقع والمعسكرات المنتشرة وسط المدينة الخالية من السكان. وحالياً، يتقدم الجيش اليمني و«اللجان» باتجاه المدينة وفق خطط عسكرية تهدف إلى تطهير الجبال قبل الوصول إلى وسط المدينة وشوارعها، وهي المرحلة التي بدأت عقب سقوط موقع الجابري العسكري شرقي المدينة وموقع قوى العسكري، غرباً.

وكان النظام السعودي قد دمّر مجمّع قوى العسكري قبل وصول المقاتلين اليمنيين إليه، وهو إجراء يتخذه عادة قبل فرار الجنود السعوديين، ما يخلّف أضراراً كبيرة في قطع حربية كدبابات «ابرامز» و«برادلي» (أميركية الصنع). ويعدّ سقوط موقع العمود العسكري الضربة الأخيرة التي مهدت الوصول إلى الخوبة.

ويذكر أن وزير الدفاع السعودي، محمد بن سلمان، كان قد زار الموقع في بداية العدوان على اليمن، وقد نشر «الإعلام الحربي» للجيش اليمني أخيراً مشاهد تظهر عمليات تفجير برج الرقابة التابع للموقع.

في الأثناء، في الجبهة الداخلية، تمكّن الجيش و«اللجان»، ليل أمس، من «تطهير» كل من مديرية العدين ومديرية بعدان التابعتين لمحافظة إب وسط اليمن من المسلحين. وعقب ذلك، شنّت طائرات العدوان غارات مكثفة على مدينة إب، وُصفت بالانتقامية، واستهدفت عدداً من المناطق السكنية.

وفيما أكدت مصادر محلية تدمير الطيران السعودي لعدد من المنازل في جبل ربي (وهو جزء من المدينة)، أعلن «الإعلام الحربي» استشهاد اللواء المتقاعد محمد السنباني

> **تعمل السعودية على إنشاء مطار في صافر للسيطرة على النفط**

مع كامل أسرته في قصف الطيران السعودي أمس. ويرى مراقبون أن استهداف اللواء السنباني المتقاعد الذي لا يصطف حالياً مع أي جبهة ولا يمارس العمل العسكري إطلاقاً، «قد يشكل رسالة موجهة إلى كل رجال الجيش الوطني الذين يرفضون الاصطفاف إلى جانب العدوان».

وفي تطور ميداني مهم، ذكر مصدر في «الإعلام الحربي» أنّ هناك تقدماً كبيراً للجيش و«اللجان الشعبية» في جبهة مأرب «بالرغم من الإمدادات الكبيرة والمتطورة التي وصلت من السعودية أخيراً لميليشيات الإصلاح والقاعدة عبر منفذ الوديعة». وبحسب المصدر، فإنّ «قبائل الجدعان أعلنت وقوفها الى جانب الجيش واللجان». وقلل المصدر من أهمية ما يتناقله إعلام العدوان بشأن «الزحف من مأرب إلى صنعاء».

وفي الأثناء، تعمل السعودية عبر وكلائها على إنشاء مطار عسكري في منطقة صافر حيث تقع شركات وحقول نفطية مهمة. ويرى مراقبون أن إنشاء المطار هناك يأتي في سياق مؤامرة سعودية ـ إماراتية على منابع النفط والغاز.

وفي الجنوب حيث يسيطر تنظيم

يعاين أضرار منزله بعد تعرضه لقصف من الطائرات السعودية في صنعاء (الأناضول)

سوريا

كليّتا طب ومصنع أطراف صناعية: داعش يتمدد

اتخذ تنظيم «داعش» من مبنى نقابة مهندسي الرقة مقراً لكلية الطب التي أعلن افتتاحها العام الماضي. لم يعد للمهندسين نقابة تمثلهم، وأصبح «أسبوع العلوم الهندسية السنوي» الذي دأبت المحافظة على إقامته مجرد ذكرى

«لم يعد أبناء الولاية بحاجة إلى السفر خارج حدودها لمتابعة دراستهم» (أرشيف)

فراس الهكار

أنهى طلبة كلية الطب البشري التابعة لتنظيم «داعش» امتحانات سنتهم الدراسية الأولى. يدرس في الكلية طلاب سوريون وعرب وأجانب ممن يُعرفون بـ«المُهاجرين». وتعود فكرة إنشاء الكلية إلى ثلاثة شبان من مدينة حماة، كانوا يدرسون الطب البشري في جامعة حلب، طرحوا فكرتهم بإحداث كلية للطب البشري على قيادة التنظيم بعد التحاقهم بصفوفه أواخر عام 2013. بعد الموافقة أصبحت كلية الطب أمراً واقعاً.

يروي أحد الطلبة في الكلية لـ«الأخبار»: «لا أعرف لماذا يسخر الجميع من استحداث كلية الطب. ليس جميع عناصر الدولة أميين. هناك مستويات علمية عالية ومهمة. لا يعترف العالم الآن بهذه الشهادة أو الدراسة، لكن هي في أسوأ الأحوال تضمن لنا عملاً مرموقاً في مناطق سيطرة الدولة، إضافة إلى الأجر العالي الذي نتقاضاه».

لا شيء يصعب تحقيقه في نهج «الدولة»، وليس رأي الآخرين مهماً، إذ رأت قيادة التنظيم أن استحداث مثل هذه الكلية من شأنه أن يعوّض النقص الحاصل في الكادر الطبي، بعد أن هاجر واعتقل معظم أطباء الرقة، إضافة إلى من أعدموا بتهم مختلفة، وكان آخرهم عبدالله الشلاش، طبيب الأمراض النسائية الذي أعدمه التنظيم بتهمة معالجة النساء، وذلك يُعتبر «زنا».

يؤكد أحد «أمراء الطبية» في قطاع الصحة أنّ «الكلية التي لاقت سخرية كثيرين، تجاوز عدد طلاب السنة الأولى فيها مئتي طالب، يدرسون وفق مناهج حديثة باللغتين العربية والانكليزية، ويكتسبون خبرات متطورة. وقريباً سنصل إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي طبياً وتمريضياً».

ليست كلية طب الرقة الوحيدة في مناطق سيطرة «داعش»، رغم أنها الأولى من نوعها. فقد استحدث التنظيم كلية مماثلة في مدينة الموصل العراقية، حيث اتخذ من مبنى كلية الطب في جامعة الموصل مقراً لها.

يجري تبادل الخبرات بين طلبة الكليتين، ولم تمثّل قلة الكوادر العلمية معضلة بالنسبة إلى

«القاعدة» على معظم المحافظات، تتصاعد حدة المواقف الرافضة للواقع الذي فرضته قوات الغزو السعودي والإماراتي. وبحسب سكان محليين في مديرية التواهي التابعة لمحافظة عدن، فإنّ مقتنيات قديمة لفندق أثري عتيق يفوق عمره المئة عام (فندق كريسنت)، باتت تباع حالياً في الأسواق بعدما نهبتها المجموعات التابعة لـ«القاعدة» و«الإصلاح» قبل نحو أسبوع. ويندرج ذلك في سياق ما تشهده محافظة عدن من فوضى أمنية وحالات نهب واسعة أعقبت انسحاب الجيش و«اللجان الشعبية» وسيطرة المجموعات المسلحة التي تتوزع بين «القاعدة» و«داعش» و«الإصلاح» وسط ضعف «الحراك الجنوبي».

وفي المكلا (عاصمة محافظة حضرموت)، القابعة تحت سيطرة «القاعدة»، خرج المئات من المواطنين في تظاهرات حاشدة، ليل أمس، ضد ممارسات التنظيم. وأكدت مصادر محلية أن عناصر «القاعدة» في المدينة ينفذون أحكام إعدام وجلد بحق عشرات المواطنين يومياً.

وتأتي موجة الاحتجاجات التي تشهدها المكلا بالتزامن مع زيارة مفاجئة لرئيس «المجلس الأهلي الحضرمي» (التابع للقاعدة)، بن الشكل، مع عدد من أعضاء المجلس للرياض. وأحيطت الزيارة بالسرية، وأحدثت انقسامات حادة طفت على السطح داخل الكيان السياسي الذي أنشأته «القاعدة» في وقت سابق برعاية السعودية. وفيما لم يفصح المصدر لـ«الأخبار» عن أهداف الزيارة وحيثياتها، أكد أنّ أول مقابلة أجراها رئيس «المجلس» ومرافقوه في الرياض كانت مع الجنرال الفارّ، علي محسن الأحمر، ومن المتوقع أن يقابل الوفد أيضاً الرئيس الفارّ، عبد ربه منصور هادي، ورئيس الحكومة المستقيلة، خالد بحاح.

العراق

3 إصلاحات جديدة للعبادي وتفويض من المرجعية

الصدريون يتظاهرون ضد... المالكي

لم يتغير المشهد كثيراً أمس في العراق عما سبق من أيام الجمعة الماضية. الآلاف توافدوا إلى الساحات في مشهد ألفه العراقيون طوال الشهر الماضي، إلا أن نزول العناصر الحزبيين، وتحديداً عناصر «التيار الصدري» أمس أفقد الشارع بعض الحماسة للتظاهر، خاصة أن أنصار السيد مقتدى الصدر رفعوا شعارات سياسية «انتقامية» من رئيس الحكومة السابق نوري المالكي. رئيس الحكومة حيدر العبادي استبق تظاهرات يوم أمس بإصداره 3 قرارات جديدة، فيما فوضت المرجعية إلى الحكومة والبرلمان والقضاء تحقيق الإصلاحات.

وتجمع الآلاف في ساحة التحرير والمناطق القريبة منها في ظل إجراءات أمنية مشددة تحسباً لحدوث أي خرق أمني، في تظاهرة شهدت مشاركة أولى لمناصري مقتدى الصدر بناءً على دعوة منه. وشارك مناصرو الصدر في التظاهرة، حاملين أعلاماً عراقية، وارتدى غالبيتهم الملابس السوداء، ورددوا هتافات منتقدة للمالكي، مثل «باي باي نوري المالكي». كذلك رفعوا لافتات كتب فيها «كلا كلا أميركا».

وقال أحد المسؤولين في «التيار الصدري»، نافع البخاكي لوكالة «فرانس برس»: «خروجنا مساندة ودعم للإصلاحات التي أعلنها رئيس الوزراء. نريد دفع ودعم الدولة لتنفيذها».

مشاركة مناصري «التيار الصدري» لم تلق ترحيباً من مجموعة كبيرة من المتظاهرين الذين بدأوا بالحراك منذ شهر تقريباً، وأبدوا تحفظاً عن مشاركة مناصري الصدر في تحركات ضد الفساد، ولا سيما أن منتمين إلى «التيار الصدري» تولوا مناصب وزارية في حكومتي المالكي. ورأت سهام الزبيدي، المنتمية إلى الحزب الشيوعي العراقي، أن مشاركة أنصار «التيار الصدري»، «رياء وتضليل (للقول إنهم) مع الشعب»، مضيفةً: «أين هم من الإصلاحات وخدمة الشعب؟». كذلك شهدت معظم المدن وسط وجنوب العراق تظاهرات مماثلة، حيث حمل المتظاهرون الأعلام العراقية والشعارات المنددة بسوء الخدمات...

واستبق رئيس الحكومة حيدر العبادي التظاهرات بإصداره 3 قرارات إصلاحية جديدة. وأمر العبادي جميع قيادات العمليات والقيادات الأمنية في بغداد والمحافظات بفتح الشوارع الرئيسية والفرعية المغلقة من قبل شخصيات وأحزاب ومتنفذين.

وقال مكتب العبادي، في بيان، إن «العبادي أمر أيضاً بمراعاة وضع خطط لحماية المواطنين والمراجعين إلى دوائر الدولة من استهداف الإرهاب».

وأمر العبادي، أيضاً بتشكيل لجان قانونية مختصة لمراجعة بيع وإيجار وتمليك عقارات الدولة في بغداد والمحافظات في المرحلة السابقة «لأية جهة كانت». وأمر أيضاً «بإعادة الأموال التي استولي عليها خارج السياقات القانونية، إلى الدولة واستعادة الأموال التي فيها غبن في التقويم».

كذلك صدر العبادي، أوامره إلى القيادات الأمنية المختصة بوضع الترتيبات اللازمة لفتح المنطقة الخضراء أمام المواطنين، وهي تضم مقارّ حكومية وسفارتي الولايات المتحدة وبريطانيا».

وفي سياق متصل، فوّضت المرجعية الدينية العليا في العراق، إلى الحكومة والبرلمان والقضاء تحقيق تفاصيل الإصلاحات باتخاذ قرارات «جريئة ومقنعة» للشعب العراقي.

> فوضت المرجعية إلى الحكومة والبرلمان والقضاء تحقيق الإصلاحات

وشدد ممثل المرجعية في كربلاء، عبد المهدي الكربلائي في خطبة الجمعة، على أنه «لا بد أن يعمل المسؤولون في هذه المرة بصورة مختلفة عما مضى، ويكسبوا ثقة المواطنين بأنهم جادون في الإصلاحات وصادقون في نياتهم مع الشعب». ودعا الكربلائي المتظاهرين إلى «ألا يسمحوا بحرف مطالبهم إلى عناوينّ تعطي المبرر للمتربصين بهذه الحركة الشعبية والمتضررين منها للطعن بها والنيل من أصالتها الوطنية أو تمنح الفرصة لذوي الأغراض الخاصة باستغلالها للوصول إلى أهدافهم».

وأشار الكربلائي إلى أن «المرجعية الدينية العليا أكدت في ما سبق بأن منهجها هو بيان الخطوط العامة للعملية الإصلاحية، وأما تفاصيل الخطوات الضرورية لذلك، فهي في عهدة الواعين من المسؤولين في السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية، وهي تأمل أن يوفقوا بالقيام بها وأن يتخذوا قرارات جريئة، تكون مقنعة للشعب العراقي الذي هو مصدر جميع السلطات». وأعرب الكربلائي عن قلق المرجعية الدينية العليا البالغ من ازدياد ظاهرة هجرة الشباب إلى الخارج، داعياً «المسؤولين إلى وضع خطط تنموية تحد منها».

من جهة أخرى، يستجوب مجلس النواب، اليوم، وزير الكهرباء قاسم الفهداوي بتهم فساد وعدم توفير الطاقة الكهربائية، بالإضافة إلى التصويت والقراءة لعدد من مشاريع القوانين، أبرزها قانون الحرس الوطني.

وكان مكتب وزير الكهرباء قد أكد أمس، حضور الوزير محمد الفهداوي في جلسة الاستجواب وأنه سلم أجوبته لرئاسة البرلمان، لكنه بالوقت نفسه وصف الاستجواب بأنه «استهداف سياسي للوزير، لعدم وجود الأدلة الكافية ضده».

إلى ذلك، أعلن ائتلاف «متحدون للإصلاح»، أمس، تأييد رئيسه أسامة النجيفي للإصلاحات التي أطلقها رئيس الوزراء حيدر العبادي أخيراً، شرط عدم تجاوز الدستور والاتفاق السياسي، مشيراً إلى أن التحديات التي يواجهها العراق تتطلب التعاون والتفاهم.

(الأخبار)

تجمع الآلاف في ساحة التحرير في ظل إجراءات أمنية مشددة (أ ف ب)

«داعش» للمتفوقين!

التنظيم، لأن صفوفه تضم أطباء أخذوا على عاتقهم مهمة تدريس الطلبة المقبولين في الكلية. وقد اشترط التنظيم على المتقدمين أن لا تقل أعمارهم عن الثامنة عشرة وألا تتجاوز الثلاثين، وأن تتجاوز نسبة نجاحهم في الثانوية العامة 80% من المجموع العام. أما الذين منعتهم ظروف الحرب من إكمال دراستهم الثانوية فيخضعون لامتحان قبول تنافسي، شريطة أن يتجاوز مجموع درجاتهم ثمانين في المئة من المجموع العام في المرحلة الاعدادية.

ممارسة عملية

استفاد تنظيم «داعش» ممّا بقي من تجهيزات ومختبرات كليّتي الصيدلة والعلوم الطبيعية، ونقل معظم الأجهزة الطبية إلى مقر الكلية في نقابة المهندسين، القريبة من المشفى الوطني. ويتابع الطلبة في جانب دراستهم العملي إجراء عمليات جراحية مختلفة، وهم يساعدون الأطباء في معالجة جرحى التنظيم الذين يأتون من مناطق الاشتباكات.

ويضيف أمير الطبية: «لم يعد أبناء الولاية بحاجة إلى السفر خارج حدودها لمتابعة دراستهم الجامعية، وقد خففنا عنهم دراسة الجانب النظري كثيراً. هم اليوم يتخرّجون أطباء مهرة خلال ثلاث سنوات، بدل الدراسة ست سنوات في جامعات النظام النصيري الكافر. والدراسة في الكلية مجانية، وهذا يخفف عنهم العبء المادي».

يكثف التنظيم جهوده لاستقطاب الأطباء من مختلف دول العالم، ونجح في ذلك من خلال انضمام أطباء سعوديين وتونسيين ومصريين وسودانيين وليبيين وأستراليين. كذلك دفع الإقبال الكبير للأطباء ولطلبة الطب على الانتساب للتنظيم إلى إغلاق جميع العيادات والمستوصفات والمشافي العاملة ضمن مناطق سيطرته ولا تخضع لشروطه، وصادر تجهيزاتها ومعداتها الطبية، خاصة تلك المنتشرة قرب الحدود التركية.

أطراف صناعية

أنشأ التنظيم في مدينة الموصل مصنعاً للأطراف الصناعية، خصّصها لمقاتليه الذين خسروا أطرافهم في معاركه. وقد ارتفعت تلك الإصابات بعد تكثيف الطائرات ضرباتها على مقاتليه في العراق وشمال سوريا. كذلك افتتح معهداً مهنياً لإدارة الكوارث وإجلاء الجرحى، ليحل بديلاً من الهلال الأحمر. وتمكن من استقطاب عدد كبير من الشبان الذين تقدموا إلى امتحان القبول في كليتي الطب وفشلوا في تجاوزه، وأغلبهم ممن عملوا في المشافي الميدانية واكتسبوا خبرات في مجال الإسعافات الأولية ونقل الجرحى.

تطبيق «تسوية الزبداني» معلّق

لم يبدأ تنفيذ البند الأول من تسوية الزبداني ـ كفريا والفوعة، رغم سريان الهدنة لليوم الثاني على التوالي. إذ كان من المفترض أن يجري امس إخلاء جرحى المسلحين من الزبداني والجرحى المدنيين في البلدتين الإدلبيتين عبر الصليب الأحمر الدولي. لكن شاب عملية التفاوض تعقيدات جديدة، ما علّق البدء بتنفيذ بنود التسوية. وكان الاتفاق يقضي بنقل الجرحى أمس، ثم نقل مسنّي كفريا والفوعة اليوم بالتزامن مع البدء بتنفيذ بند نقل مسلحي الزبداني نحو ريف إدلب، ومدنيي كفريا والفوعة نحو اللاذقية. ونفت مواقع معارضة على مواقع التواصل الاجتماعي، منذ ظهر أمس، صحة «خبر وجود باصات لإخلاء المدنيين من الزبداني». وأضافت أنّ «المفاوضات ما زالت جارية، ولم تصدر أيّ قرارات بالإخلاء أو غيره. وكل ما ورد بهذا الخصوص محض شائعات عارية من الصحة».

الجيش إلى سهل الغاب مجدداً

منذ أن بدأ الجيش السوري عملياته العسكرية لاستعادة ما خسره في سهل الغاب، غربي حماه، كان قرار قيادته أن «لا عودة عمّا بدأناه». ورغم خسارته في اليومين الماضيين لمعظم القرى التي استردّها هناك، استعاد الجيش زمام المبادرة، ليطلق عملية جديدة في السهل الحموي، حيث تقدّمت القوات المهاجمة مع ساعات الليل باتجاه بلدة خربة الناقوس ليسيطر عليها ، في موازاة اشتباكات عنيفة على محاور المنصورة وتل واسط والزيارة. وفي موازاة ذلك، وبعد تصدّي حامية مطار أبو الظهور العسكري، في ريف إدلب الشرقي، لهجمات مسلحي «جبهة النصرة» في اليومين الماضيين، كانت حامية مطار كويرس العسكري، شرقي حلب، أمس على موعد مع هجوم عنيف لمسلحي «داعش»، حيث تصدى رماة الصواريخ الموجهة لعربة «بي أم بي» قبل وصولها إلى هدفها شمال غربي المطار.

الجزائر

أحمد أويحيى: السياسي الباحث عن قدره الرئاسي

لا تزال خلافة الرئيس، عبد العزيز بوتفليقة، في سدة الرئاسة، من أهم المسائل التي تشغل الساحة السياسية الجزائرية. ليس منذ وقت قريب فحسب، بل منذ ما قبل ترشحه لولاية رابعة العام الماضي. أحمد أويحيى، مدير ديوان الرئاسة منذ آذار/ مارس 2014 ورئيس الحكومة لثلاث مرات (آخرها 2008 ـ 2012)، يُعدّ أحد الوجوه البارزة المرشحة لهذا المنصب، وأكثر شاغلي الرأي العام حالياً

الجزائر ـ **محمد العيد**

لا يخفي أحمد أويحيى، وهو السياسي المتقلب في مراكز المسؤولية، طموحه لرئاسة الجزائر. فهو القائل يوماً عندما سئل عن إمكانية ترشحه إن «الرئاسة موعد بين الرجل وقدره»، مستعيراً بذكاء مقولة الرئيس الفرنسي الأسبق، فاليري جيسكار ديستان، التي وجد فيها ما يبعد عنه الإحراج في الإعلان الصريح عن سعيه للرئاسة في ظل استمرار الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في الحكم.

يشغل أحمد أويحيى الرأي العام في الجزائر، والصحافة تحديداً، إلى حد المبالغة، فمجرد ظهور خبر عنه ولو كان بسيطاً يجعله يتصدر الصفحات الأولى للجرائد لدرجة إهمال التأكد من الخبر المنشور أحياناً. ذلك ما وقع الأسبوع الماضي عندما ذكرت الكثير من الصحف المحلية أن أحمد أويحيى صار «الكل في الكل» في رئاسة الجمهورية، إثر صدور مرسوم في الجريدة الرسمية يجعل تحت تصرفه، كمدير ديوان الرئاسة، أربع مديريات فرعية في رئاسة الجمهورية. بينما الحقيقة أن أويحيى نُزعت منه مديرية خامسة هامة تتعلق بالأمن والحماية، أما المديريات الأربع الأخرى، فكانت تحت إشرافه من البداية، الأمر الذي دفع البعض من جهة أخرى إلى وصف ما يحصل بـ «تقليم أظافر أويحيي في قصر الرئاسة».

وحالما عاد أحمد أويحيى إلى رئاسة حزب «التجمع الوطني الديموقراطي» (في بداية الصيف الجاري، وهو ثاني أحزاب الحكم)، وإلى تنشيط الندوات واللقاءات السياسية، تسبب بفتنة كبيرة داخل المعارضة، إذ كاد لقاؤه برئيس «حركة مجتمع السلم»، عبد الرزاق مقري، أن يتسبب بتفجير «تنسيقية الانتقال الديموقراطي»، أحد أهم تكتلات المعارضة، بعد رفض أعضائها هذا اللقاء الذي جرى دون علم البقية. كما سارع في المقابل الأمين العام لـ«جبهة التحرير الوطني»، عمار سعداني، إلى رفض مبادرة أويحيى بإنشاء تحالف رئاسي لدعم الرئيس بوتفليقة برغم ولائهما له، فكان أن وصفت إحدى الصحف هذه التطورات تحت عنوان «ساندروم (متلازمة) أويحيى يصيب الساحة السياسية».

علاقات متوازنة مع أجنحة النظام

ويعود هذا الاهتمام بأحمد أويحيى لكونه أحد المطروحين بقوة عند صناع القرار في الجزائر لخلافة الرئيس بوتفليقة. هو يتمتع بعلاقات جيدة مع قادة المؤسسة العسكرية بكل فروعها، وخاصة جهازها النافذ «مديرية الأمن والاستعلام» (المخابرات)، الذي يصف قائده (محمد مدين المعروف بالجنرال توفيق) بالوطني ويدافع عنه بشدة، كما أن أويحيى لا يزال يحظى بثقة الرئيس بوتفليقة، الذي طلب مساندته للحصول على ولاية رابعة (خلال العام الماضي) وهو في وضع صحي متدهور.

وهكذا، على عكس عمار سعداني، الذي رمى بيضه كله في سلة الرئيس بوتفليقة، وهاجم بشدة قائد المخابرات، ظل أحمد أويحيى يحتفظ بعلاقات متوازنة مع كل المراكز المؤثرة في صناعة القرار بالجزائر، ويرفض الدخول في صراع مع أي طرف كان، حتى في عز الأزمة التي مر بها حينما أبعده الرئيس بوتفليقة من رئاسة الحكومة خلال ولايته الثالثة عام 2012، وأشيع بأن محيط الرئيس كان وراء إبعاده أيضاً من على رأس حزب الموالاة الثاني «التجمع الوطني الديموقراطي».

وبرغم الانطباع السلبي عند جانب من الجزائريين عن أويحيى بسبب سياساته غير المنحازة إلى الفقراء عندما كان رئيساً للحكومة، نجح الرجل مع ذلك في ترك انطباع لدى الكثيرين بأنه «ذكي» و«صريح» و«صاحب حيلة» و«قادر على الإقناع والتأثير»، إلى غير ذلك من الصفات التي تؤهله عند البعض لرئاسة البلاد، مع أنهم يختلفون بشدة معه. أما عند أنصاره، فيعدّ أويحيى «رجل دولة بامتياز، أثبت جدارته في تسيير أعقد الملفات، في كل المناصب التي تقلدها في الدولة»، كما يقول شهاب صديق، النائب ومسؤول الإعلام في «التجمع الوطني الديموقراطي».

هل يزعج بوتفليقة أن يعلن أويحيى رغبته في الرئاسة؟ (الأخبار)

> يعود الاهتمام بأويحيى لكونه أحد المطروحين بقوة عند صناع القرار

«رجل نظام لا دولة»

يقول أبو جرة سلطاني، الرئيس السابق لـ «حركة مجتمع السلم»، إن أويحيى الذي عمل معه وزيرا وشريكا في التحالف الرئاسي، «لا يخفي طموحه في الرئاسة، ولكن لا يضخمه بحيث يصبح منافسا للرئيس الحالي، وهو ليس مستعدا أصلا لمنافسة بوتفليقة، بل ينظر إلى ما بعد الرئيس الحالي، وهذا ما يجعله في رُواق مريح يتحرك بهدوء وببطء وبثقة في النفس، ويجعل الأطراف التي تتعامل معه لا تتوجس منه».

ويرى سلطاني في حديث لـ «الأخبار» أن «ما يصنع هذه الهالة حول أويحيى أنه لا يتكلم كثيرا في وسائل الإعلام، وليس متاحا، عكس بقية رؤساء الأحزاب السياسية، لكن بصرف النظر عن ذلك، فهو رجل دولة له قدرة على إدارة الملفات، وخبرة واسعة في التسيير، باستثناء الملف الاجتماعي الذي جلب عليه تذمر الجزائريين بسبب إخضاعه كل النفقات للحسابات الاقتصادية».

ويعقّب سلطاني بأن «رجل دولة في الجزائر، لا تؤدي المعنى المعروف عن هذه العبارة في الدولة الديموقراطية، فهي تعني (هنا) رجل نظام يقف على مسافة واحدة من الجميع، بحيث لا يعادي أحدا، ويحاول أن يكون نقطة ارتكاز».

وعن سبب إبعاد الرئيس بوتفليقة لأويحيى ثم الاستعانة به من جديد، يوضح سلطاني أنه لا يستطيع الإقرار بمعرفته بالرجلين، لكنه يشير إلى أن «التحولات والاضطرابات التي تعيشها الدول في ظل الربيع العربي، فرضت التعامل مع الظرفي والمؤقت والانتقالي، الذي يتطلب الاستعانة بمسمى رجال الدولة بصرف النظر عن طموحاتهم وتوجهاتهم السياسية».

يكبت طموحه خوفاً من بوتفليقة؟

لكن هل يزعج بوتفليقة أن يعلن أويحيى رغبته في الرئاسة؟ يجيب سلطاني أن «بوتفليقة ليس ضد الطموح، ولكن ضد التسرع في الطموح وإعلانه».

هذه الرؤية لا يشاطره إياها كثير من السياسيين الذين يعتقدون فعلا أن الرئيس بوتفليقة يزعجه حقا أن ينافسه أيّ كان على الرئاسة، ويعتقدون أن سبب إبعاد أويحيى وعبد العزيز بلخادم (الأمين العام السابق لجبهة التحرير الوطني) هو إعلانهما الرغبة في الجلوس مكانه، لدرجة تصريح جيلالي سفيان رئيس حزب «جيل جديد» المعارض، مثلاً، أن «الرئيس بوتفليقة يريد أن يموت على الكرسي».

ويلقى أويحيى هجوما شديدا من جانب المعارضة، فهو عند جيلالي سفيان دائماً «سياسي دون مبادئ، يعود في كل مرة إلى الواجهة كلما طلب منه ذلك». ولا يتحرج شافع بوعيش، وهو رئيس كتلة «جبهة القوى الاشتراكية» في البرلمان، من وصفه بـ «صاحب المهمات القذرة»، وهي تسمية التصقت به منذ كان يشرف على إدارة ملفات جلبت عليه سخطا شعبيا عارما، كمشاريع الخوصصة (الخصخصة) وتصفية المؤسسات العمومية.

تقرير

أوباما: نجري مناقشات أمنية مع إسرائيل

عبّر البيت الأبيض، أمس، عن الثقة بضمان الدعم الكافي في الكونغرس، لتأييد الفيتو الرئاسي على قرار برفض الاتفاق النووي مع إيران، في الوقت الذي حذّرت فيه سفيرة واشنطن لدى الأمم المتحدة سامنثا باور من أن رفض الاتفاق سيؤدي إلى عزلة بلادها على الساحة الدولية، كذلك فإن نفوذها سيتضاءل. هذا الأمر الذي تسعى الإدارة الأميركية إلى تجنّبه، بكافة السبل، أرسلت من أجله أحد أعضائها إلى إسرائيل، أمس، لطمأنة المسؤولين هناك إلى الاتفاق، بينما أعلن الرئيس باراك أوباما أن الحكومتين الأميركية والإسرائيلية تجريان، منذ أشهر، مناقشات بشأن التعاون الأمني. وقال أوباما، في رسالة في الفيديو عبر الإنترنت لمنظمات أميركية ـ يهودية بشأن الاتفاق النووي مع إيران: «نجري مناقشات مع الحكومة الإسرائيلية، منذ أشهر، بشأن أهمية العودة للعمل معاً من أجل تعزيز التعاون الأمني». وأضاف أن ذلك التعاون قد يشمل برامج دفاع صاروخي من الجيل التالي ومعلومات استخبارية متطورة و«كيفية التصدي لوكلاء إيران». في سياق متصل، توجهت سفيرة واشنطن في الأمم المتحدة إلى أعضاء الكونغرس، في مقال نشرته في موقع «بوليتيكو»، حيث أشارت إلى أن دبلوماسيين من 193 دولة عضو في الأمم المتحدة يتابعون الجدل الساخن في المؤسسة التشريعية، بشأن الاتفاق، بدرجة كبيرة، قدرتنا على تحقيق أهداف سياستنا الخارجية الأشمل ـ التي يتطلب أغلبها منا، في عام 2015، حشد تحالفات دولية عريضة»، مضيفة أن «رفض الاتفاق سيضر بواشنطن أكثر من طهران».

> باور: واشنطن ستصبح معزولة وسيتضاءل نفوذها إذا رفض الكونغرس الاتفاق

وفي إطار المساعي الحثيثة التي يخوضها كل من أوباما وباور وبقية أعضاء الإدارة الأميركية، توجه القائم بالأعمال وكيل وزارة الخزانة لشؤون مكافحة الإرهاب والاستخبارات المالية آدم زوبين إلى إسرائيل، لبحث الاتفاق النووي، بحسب وزارة الخزانة. وأوضحت الوزارة أنه بدأ زيارته لإسرائيل، أمس، لتستمر حتى الاثنين. وستكون هذه أول زيارة له لإسرائيل، منذ توقيع الاتفاق النووي في تموز.

لكن في ظل كلّ هذه التحركات الدبلوماسية، عبّر البيت الأبيض عن الثقة في ضمان الدعم الكافي في الكونغرس لتأييد الفيتو الرئاسي على قرار برفض الاتفاق النووي مع إيران. وقال المتحدث باسم البيت الأبيض جوش إيرنست إنّه «نملك بعض الزخم لمصلحتنا»، في إشارة إلى 30 عضواً في مجلس الشيوخ أعلنوا تأييدهم للاتفاق.

ويحاول أوباما حشد تأييد 34 صوتاً في مجلس الشيوخ لضمان ألّا يستطيع المشرعون رفض الاتفاق. ويجب أن يجري الكونغرس تصويتاً على الاتفاق بحلول 17 أيلول المقبل.

(الأخبار، رويترز)

> «مثلما تابعوا مباريات كأس العالم في كرة القدم العام الماضي».

وكتبت باور: «من هذا المنظور أعتقد أنّ رفض هذا الاتفاق سيضعف،

تقرير

انتخابات المغرب: مقاطعون ومغرّدون خارج السرب

في وقت تخوض فيه غالبية الأحزاب السياسية في المغرب معركة ساخنة للفوز بأكبر عدد من المقاعد في الانتخابات الجماعية والجهوية (الانتخابات المحلية)، التي ستجري في الرابع من أيلول/ سبتمبر المقبل، تخوض أحزاب وهيئات مدنية أخرى معركة في الاتجاه المعاكس لدفع الناس إلى مقاطعة التصويت، احتجاجاً على ما تعتبره «عدم توافر شروط ممارسة الانتخابات في إطار شفاف وديموقراطي»

الرباط ـ **كريم فاتح**

على امتداد الاستحقاقات الانتخابية الأخيرة التي شهدها المغرب، كانت نسبة المشاركة المتدنية هي الهاجس الأكبر الذي يؤرق الدولة، ويثير القلق. فبالرغم من وجود تعددية حزبية في المملكة، التي تجاوز فيها عدد الأحزاب الخمسين، يعتقد بعض المتابعين السياسيين أنّ الرهان السياسي لمختلف الفاعلين الحزبيين يبقى محدوداً، بسبب طبيعة النظام السياسي الذي يمنح صلاحيات واسعة لشخص الملك في ما يخص وضع السياسات العامة للبلد، وفي ما يخص إشرافه الدائم والمباشر على المشاريع الكبرى، فضلاً عن صلاحيات دستورية واسعة في التعيين في المناصب العليا وترؤسه للمجلس الوزاري، وغيرها.

هذا العزوف الانتخابي هو ما دعا الملك محمد السادس في خطابه الأخير الذي وجهه إلى الشعب (20 آب/ أغسطس)، إلى التأكيد أن الهدف من الانتخابات «لا ينبغي أن يكون الحصول على المناصب، بل يجب أن يكون من أجل خدمة المواطن فقط»، معتبراً أن ذلك «يتطلب من الأحزاب والمرشحين العمل على إقناع المواطنين بجديتهم وجودة وواقعية برامجهم، وتوضيح الرؤية أمامهم، وحسن التواصل معهم»، داعياً في الوقت نفسه فعاليات المجتمع المدني والهيئات النقابية إلى الانخراط بقوة في تعبئة المواطنين وتشجيعهم على المشاركة في العملية الانتخابية.

وللمرة الأولى، يدعو الملك المغربي، بلغة مباشرة وغير مسبوقة، المواطنين إلى التصويت في الانتخابات الجماعية والجهوية، بحيث ركز على أن «السلطة التي يتوافر عليها المواطن، للحفاظ على مصالحه، وحل بعض مشاكله، ومحاسبة المنتخبين وتغييرهم، تتمثل في كلمة واحدة من ثلاثة حروف هي: «صوّت»، مضيفاً أن «التصويت حق وواجب وطني، وأمانة ثقيلة عليكم أداءها، فهو وسيلة بين أيديكم لتغيير طريقة التسيير اليومي لأموركم، أو لتكريس الوضع «القائم، جيداً كان أو سيئاً».

أكبر تنظيم سياسي يقاطع

وإذا كانت دعوة أعلى سلطة في البلاد، ممثلة في الملك، واضحة ومحفزة على المشاركة الانتخابية، مدعومة بانخراط أحزاب مختلفة قدمت ما يقارب 130 ألف مرشح، فإن أطرافاً معارضة في المشهد السياسي تعترض على العملية برمتها. وفي مقدمة هذه الهيئات، «جماعة العدل والإحسان» الإسلامية، التي تعتبر أكبر فصيل سياسي معارض يرفض الدخول إلى الانتخابات بسبب اعتراضات يعتقد أنها جوهرية على طبيعة النظام السياسي.

«الجماعة»، التي أسسها الشيخ الراحل عبد السلام ياسين، وتعتبر الأكثر تنظيماً وانتشاراً بين الهيئات السياسية في المملكة، تسوّق عدة مبررات لموقف المقاطعة؛ من بينها أنها «محاولة إلهاء القوى السياسية واستغفال الشعب المغربي والالتفاف على مطالبه بانتخابات صورية تكرس النزعة التسلطية، وتفتح الباب واسعاً للسلب والنهب والتلاعب بمشاعر المغاربة وإرادتهم دون حسيب أو رقيب، من خلال مؤسسات شكلية وبرامج تنموية وهمية وعقيمة، ليس لها من وظيفة إلا إخفاء الوجه البشع لنظام الفساد والاستبداد».

موقف «العدل والإحسان» ترفضه الكتلة الإسلامية الأخرى التي تشارك في الانتخابات وتقود الحكومة، ممثلة في رئيس الوزراء، عبد الإله ابن كيران، وحزبه «العدالة والتنمية»، التي تؤمن بما تسميه «الإصلاح في ظل الاستقرار»، أو «الإصلاح من داخل النظام»، وقد قدمت لهذا الغرض ستة عشر ألف مناضل، ما سيحدث شرخاً في الكتلة الناخبة المتعاطفة مع التيارات الإسلامية.

وتشدد «العدل والإحسان»، في دعوتها إلى مقاطعة الانتخابات، على أن المغرب إذ تبنى منذ عقود «نظام اللامركزية... لكنه للأسف ظل شكلياً بسبب الوصاية المتشددة والمراقبة المبالغ فيها التي تعكس غياب الثقة والخوف من إرادة الشعب، وتجرد نظام اللامركزية والمؤسسات المنتخبة من جدوى وجودها، وتجعلها تابعة للأجهزة المركزية، وخاصة تحت رحمة سلطة الوصاية الإدارية لوزارة الداخلية».

وتؤكد «الجماعة» أن جلّ الجماعات المحلية عاجزة عن تلبية حاجيات السكان، بل إن عدداً منها عاجز عن أداء واجبات المستخدمين، وإن المناخ السياسي الذي تجري فيه هذه الانتخابات تعتريه العديد من الاختلالات السياسية الكبيرة، التي تتمثل في استمرار الاعتقال

> **بين المشاركة والمقاطعة، تختلف التقديرات، لكنها تعبّر عن دينامية سياسية انخرط فيها المغرب**

السياسي، والتضييق على حرية الرأي والتعبير والصحافة، وقمع الاحتجاجات السلمية، والتضييق على الهيئات الحقوقية والمدنية والمنابر الإعلامية، وإقصاء المعارضين وافتعال القضايا ضدهم، وهو ما يفقد العملية الانتخابية طابعها التنافسي وتكافؤ الفرص بين كل الفرقاء. في المقابل، يأخذ العديد من المراقبين على «جماعة العدل والإحسان» اشتراطها إصلاح الأوضاع قبل قبولها المشاركة، مشيرين إلى أن هذا الموقف السياسي يعبّر عن «انتظارية» سلبية.

«هذه قراءة غير سليمة، فالمغرب تقدم خطوات إلى الأمام، لا على المستوى السياسي أو الحقوقي، أو في ما يخص توسيع صلاحيات المؤسسات التمثيلية، والمشاركة السياسية للجماعة ستدعم هذا المسار، أما مقاطعتها فلا تخدم إلا توظيف المال المشبوه في الانتخابات، والفاسدين من المنتخبين... مشاركة العدل والإحسان، باعتبارها أكبر فصيل معارض، ضرورية لتكريس اختيارات المغرب الديموقراطي، لكن ضرورية كذلك للجماعة للخروج من الجمود التنظيمي، ومن التكلس في الموقف السياسي وتقديرها للأمور»، يقول محلل سياسي مغربي.

الدولة تمنع المقاطعين!

«الدفوعات» السياسية للجماعة يتبناها كذلك «حزب النهج الديموقراطي» اليساري، الذي دعا أعضاءه وعموم المغربين إلى المقاطعة، ليلتقي في القراءة السياسية للانتخابات: إسلاميو «العدل والإحسان» مع يساريي «النهج الديموقراطي» الذين نزلوا إلى الميدان لتوزيع منشورات على المواطنين، لكن السلطات أوقفت العملية في أكثر من منطقة، خاصة في أكبر مدينتين مغربيتين، الدار البيضاء والعاصمة الرباط. وجرى خلال التدخلات «الأمنية» توقيف مناضلين قبل إطلاق سراحهم، ما أثار اعتراضاً من العديدين، بينهم أحزاب مشاركة في الانتخابات.

وقد انتشرت على نطاق واسع، وخاصة ضمن شبكات التواصل الاجتماعي، صور لتدخل رجال الأمن ضد مناضلي «النهج الديموقراطي»، ومع ذلك أصدرت وزارة الداخلية المغربية، يوم الأربعاء الماضي، بياناً نفت فيه «نفياً قاطعاً كل ما ادُّعي بخصوص استعمال القوات العمومية للعنف»، وأكدت أن «كل ما نسب إلى المصالح الأمنية يبقى عارياً من الصحة والصدقية».

وإذا كان «النهج» موجوداً في خندق المقاطعين، فإنّ أحزاباً يسارية أخرى قريبة من حيزه السياسي تشارك بمرشحين في الانتخابات المقبلة، أبرزها «تحالف أحزاب فيدرالية اليسار»، الذي اقتنع بأن المشاركة أفضل من المقاطعة، فقدّم عدداً من قياديه للانتخابات، تبقى أبرزهم نبيلة منيب، الأمينة العامة لـ«اليسار الاشتراكي الموحد»، وهي المرأة الأولى والوحيدة التي تترأس حزباً في تاريخ المغرب.

«تحالف أحزاب فيدرالية اليسار» يتبنى كل مواقف المعارضين ودفوعاتهم السياسية والحقوقية، لكن يعتقد أنّ سياسة «الكرسي الفارغ» فسحت المجال لـ«أعداء الديموقراطية» للبقاء في المناصب، مدافعاً عن حقه في المشاركة وأن دفع الدولة إلى مزيد من الإصلاحات من داخل المؤسسات المنتخبة أكثر فعالية إذا ما ارتبط بالضغط في الشارع.

بين المشاركة والمقاطعة، تختلف تقديرات مختلف الفرقاء السياسيين، لكنها تعبّر عن دينامية سياسية انخرط فيها المغرب، ما يجعل هذه المحطة الانتخابية، بالنسبة إلى الأحزاب المشاركة فيها، ذات رهان سياسي كبير في ظل حالة الاستقطاب التي تعيشها البلاد بين حكومة تريد الاستمرار في ما تعتبره «برنامجاً إصلاحياً»، وبين معارضة ترى أن الحكومة أضرت بمصالح قطاعات واسعة من الشعب، وأنها مخطئة حين تدافع عن اختياراتها برفع ورقة الدعم الشعبي و«أنه حان الوقت لتفهم أن المواطنين يرفضون خطواتها».

وبين أحزاب الغالبية الحكومية و«المعارضة الرسمية»، يقف المقاطعون للانتخابات والمعارضون لها من خارج المؤسسات «مغردين خارج السرب الانتخابي».

ناشط من «العدالة والتنمية» يوزع منشورات انتخابية في سوق قرب الرباط (أ ف ب)

وفيات

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة المربية الفاضلة الحاجة
سعاد أحمد صدقي
زوجة سامي عبد العزيز حديب
أولادها: المرحوم عبد العزيز، المرحوم حسان، زينب زوجة الدكتور سميح صدقي، أمل، محمد علي زوجته رهام سنجقدار، آية زوجة هشام الكبي وهبة.
إخوتها: المرحوم محمد خالد، المرحومة سميرة، المرحومة سهام زوجة أحمد رضوان الدنا، فاطمة زوجة عفيف بدير، ابتسام أرملة المرحوم سهيل الطويل، أميرة زوجة عبد الرحمن علم الدين.
التي توفاها الله يوم الجمعة 13 ذي العقدة 1436هـ الموافق لـ28 آب 2015.
يصلى على جثمانها الطاهر بعد صلاة ظهر اليوم السبت 29 آب 2015 في جامع الخاشقجي وتوارى الثرى في جبانة الطيونة.
تقبل التعازي للرجال والنساء في الثاني والثالث الأحد والاثنين 30 و31 آب 2015 في قاعة الدكتور محي الدين برغوت من الساعة الثالثة حتى السابعة مساءً.
الآسفون: آل حديب، صدقي، الشيخ، جمعة، سنجقدار، الكبي، علم الدين، رضوان الدنا، الطويل، بدير، شميساني، حريبي وأنسباؤهم

إدارة وموظفو مجموعة أفيردا ينعون بمزيد من الحزن المرحومة المربية الفاضلة الحاجة
سعاد أحمد صدقي
زوجة سامي عبد العزيز حديب
والدة المدير التنفيذي في المجموعة الأستاذ محمد علي حديب
ويتقدمون من عائلة الفقيدة بأحر التعازي، سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته.

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة
المبوّب والوفيات
عبر الواتس آب
03/662991
من أي منطقة في لبنان،
يومياً من 7:30 صباحاً
لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا
في خدمتكم للمتابعة
وتحصيل الفاتورة

◄ وفيات ►

البطريرك الكاردينال مار بشاره بطرس الراعي
البطريرك الكاردينال مار نصر الله بطرس صفير
المطارنة أعضاء سينودس الكنيسة البطريركية المارونية
المطران شكرالله نبيل الحاج رئيس أساقفة أبرشية صور للموارنة
كهنة أبرشية صور المارونية
أشقاؤه: أولاد شقيقه المرحوم فؤاد وعائلاتهم
أولاد شقيقه المرحوم موسى وعائلاتهم
أولاد شقيقه المرحوم رفعت وعائلاتهم
أولاد شقيقه المرحوم بطرس وعائلاتهم
أولاد شقيقه المرحوم قيصر وعائلاتهم
شقيقته أولاد شقيقته المرحومة باقوت وعائلاتهم
وعائلات الخوري صادر، دياب، خريش، شحاده، مطر وعموم عائلات عين ابل وعموم أبناء أبرشية صور المارونية في الوطن والمهجر ينعون إليكم بالرجاء المسيحي فقيدهم الغالي
المثلث الرحمات
المطران مارون الخوري صادر
رئيس أساقفة أبرشية صور للموارنة سابقاً
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الأربعاء الواقع فيه 26 آب 2015.
تقبل التعازي يومي السبت والأحد 29 و30 الجاري في صالون كنيسة السيدة عين ابل، ابتداء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السابعة مساء، ويومي الاثنين والثلاثاء 31 آب والأول من أيلول في صالون مطرانية مار يوسف الحكمة الأشرفية، ابتداء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السابعة مساء، ويوم الجمعة 4 أيلول في صالون مطرانية صور المارونية، ابتداء من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية السادسة مساء.

أبناؤها: منصور رحمه وعائلته
جورج رحمه وعائلته
بسام رحمه
خليل رحمه وعائلته
بناتها: نجاة زوجة ناظم تامر وعائلتهما في المهجر
غادة وماري رحمه
شقيقاها: أرملة المرحوم فؤاد كيروز وعائلتها
عائلة المرحوم لورد كيروز
شقيقتها: خزون أرملة المرحوم دياب الحكيم وعائلتها
ينعون بمزيد من الأسى فقيدتهم الغالية المرحومة
أليس يوسف كيروز
أرملة المرحوم الياس خطار رحمه
تقبل التعازي اليوم السبت 29 الجاري في صالة كنيسة مار سركيس وباخوس، عيناتا، ويوم الاثنين 31 منه في صالون كنيسة مار شربل أدونيس من العاشرة صباحاً لغاية السادسة والنصف مساء.

آل دلاّعة وآل شلبي
ينعون إليكم المغفور لها بإذن الله المرحومة
الحاجة زينب شلبي دلاّعة
(أم هشام)
أرملة المرحوم الحاج محمد نصر الدين دلاّعة
المنتقلة الى رحمة الله يوم الجمعة بتاريخ 2015/8/28
أولادها ــ الدكتور هشام دلاّعة زوجته السيدة زينة نصر الدين البزري.
ــ السيد محمد شريف دلاّعة زوجته السيدة فردوس فؤاد كالو.
ــ الحاجة زبيدة أرملة المرحوم الحاج عوض عبد السلام.
ـ الدكتورة الحاجة سارة دلاّعة.
ـ الحاجة سهيلة دلاّعة.
أحفادها: ـ الدكتور هاني عوض عبد السلام.
ـ الآنسة هناء عوض عبد السلام.
ـ السيد نصر هشام دلاّعة زوجته السيدة دينا رفيق الشماع.
ـ السيدة دانية هشام دلاّعة زوجها الدكتور وسيم حسين فارس.
ـ الدكتور الصيدلي وسيم هشام دلاّعة.
ــ الدكتور مازن محمد شريف دلاّعة.
ــ الدكتورة هالة محمد شريف دلاّعة.
صلي على جثمانها الطاهر عصر يوم الجمعة 28 آب 2015 م الموافق 13 ذو القعدة 1436 هـ في مسجد الروضة ووُريت في مقبرة صيدا الجديدة ـ سيروب
تقبل التعازي للنساء والرجال اليوم السبت وغداً الاحد ذكرى الثالث في قاعة مسجد الحاج بهاء الدين الحريري من الساعة العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً.
ومن الرابعة عصراً حتى الثامنة مساءً
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب
إنا لله إنا إليه راجعون
بريد الكتروني:
info@dallaahospital.com
فاكس: 07725044 ـ 07737130

شكر على تعزية

عائلة الحاج قاسم عقيل عيسى وأولاده
يتقدمون بالشكر والامتنان من جميع من شاركوهم وواسوهم بالعزاء بوفاة الفقيدة الغالية
الحاجة عليا حسين بحسون
سائلين الله ألا يصيبهم أي مكروه.

◄ مبوب ►

مفقود

فقدت إقامة (مجاملة) لبنانية باسم ميسان محمد علي ناصر محمد اليمنية الأصل تحمل جوازَي سفر سوري ويمني، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/859553

للبيع أو للاستثمار
فردان، خلو محل ٥٠ م٢، ديكور، تجارة عامة، موقع مميّز.
للاتصال ٠٣/١٦٢٧٨٨

مطلوب للعمل في شركة حلباوي للتجارة والصناعة
بيروت – الحدث
موظف لخدمة الزبائن Customer service
موظف مبيعات ألبسة أو بياضات
أمين مستودع
الخبرة ضرورية ويجيد استخدام الكومبيوتر
للإستعلام 05470000

1 تحدي: النجاح في مسيرتي المهنية
إغتنم الفرصة لحياة مهنية ناجحة مع أليانز سنا كمندوب تأمين!
إذا كان لديك:
☑ مهارة في المبيعات
☑ شهادة البكالوريا قسم ثاني أو ما يعادلها
☑ ٢١ سنة أو أكثر
☑ سيارة
☑ طموح للعمل في شركة عالمية
معكم في جميع مراحل الحياة
Allianz SNA
الرجاء ارسال سيرتك الذاتيّة على البريد الالكتروني rtc@allianzsna.com أو الإتصال ٠٥ ٤٢٢٤٢٢

1 تحدي: النجاح في مسيرتي المهنية
هل أنت من سكان منطقة عاليه وضواحيها؟
هل ترغب بالإنضمام إلى شركة عالمية؟
أليانز سنا تمنحك هذه الفرصة.
هل لديك:
☑ خبرة في المبيعات
☑ شهادة البكالوريا قسم ثاني أو ما يعادلها
☑ ٢١ سنة أو أكثر
نؤمن لك عمولات ثابتة وحوافز إضافية متعددة.
معكم في جميع مراحل الحياة
Allianz SNA
الرجاء ارسال سيرتك الذاتيّة على البريد الالكتروني rtc@allianzsna.com أو الإتصال ٠٥ ٤٢٢٤٢٢

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استقصاء الاسعار لشراء قواطع توتر متوسط وقطع غيار لها لزوم بعض محطات التحويل الرئيسية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء الاسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً ان اخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2015/9/11 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00.
بيروت في 2015/8/25
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 1613

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2015/7/13 على المتهم ايلي جورج الهندي سجله 33/عين كفرزبد جنسيته لبناني محل اقامته الجديدة ـ ش. الفردوس ـ بناية سليمان ابو رجيلي ـ السبتية والدته منى عمره 1976 اوقف غيابياً، وترك بسند اقامة وهو فار من وجه العدالة. بالعقوبة التالية خمس سنوات اشغال شاقة.
وفقاً للمواد 638 ف4 و471 و454/471 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية سرقة وتزوير
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2015/7/13
الرئيس المنتدب/مظلوم
التكليف 1626

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2015/7/13 على المتهم علي زيد اسماعيل سجله 185/75 بريتال جنسيته لبناني محل اقامته الحمودية ـ الطريق العام ـ قرب حاجز الجيش والدته زينب عمره 1987 اوقف غيابياً بتاريخ 2014/8/1 وهو فار من وجه العدالة. بالعقوبة التالية اشغال شاقة مؤبدة وخمسين مليون ليرة غرامة.
وفقاً للمواد 125 و128 مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية مخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2015/7/13
الرئيس المنتدب/مظلوم
التكليف 1626

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2015/7/15 على المتهم علي منذر زعيتر سجله 24/ريحا جنسيته لبناني محل اقامته الفنار ـ السبتية ـ قرب مستشفى البيطار والدته اعتدال عمره 1980 اوقف غيابياً بتاريخ 2014/9/24 وهو فار من وجه العدالة. بالعقوبة التالية اشغال شاقة مؤبدة ومائة مليون ليرة غرامة.
وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية مخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2015/7/16
الرئيس
التكليف 1626

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2015/7/15 على المتهم عباس عصمت المصري سجله 66/حور تعلا جنسيته لبناني محل اقامته حور تعلا والدته فضة عمره 1971 اوقف غيابياً بتاريخ 2009/10/5 بالعقوبة التالية اشغال شاقة مؤبدة وخمسين مليون ليرة غرامة.
وفقاً للمواد 126 مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية مخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2015/7/15
الرئيس ز. رزق
التكليف 1626

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2015/7/15 على المتهم محمود بسام منجد سجله 510/باب الحديد ـ طرابلس ـ جنسيته لبناني محل اقامته طرابلس ـ القبة ـ ش. الجديدة قرب دكان ابو علي ـ ط ـ أرضي والدته سلوى عمره 1991 اوقف غيابياً بتاريخ 2011/5/18 ادخل السجن في 2013/1/29 واخلي سبيله في 2013/11/20 وهو فار من وجه العدالة. بالعقوبة التالية خمس سنوات أشغال شاقة. وفقاً للمواد 638 ف 4/ 213 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية سرقة دراجة نارية.
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2015/7/16
الرئيس
التكليف 1626

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2015/7/14 على المتهم علي احمد حلاوي سجله 191 كفركلا جنسيته لبناني محل اقامته مخيم برج البراجنة والدته عليا عمره 1983 اوقف غيابياً بتاريخ 2014/1/28 بالعقوبة التالية اشغال شاقة مؤبدة وخمسين مليون ليرة لبنانية غرامة.
وفقاً للمواد 125 /ف1 و127 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية مخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة أمواله طيلة مدة فراره.
في 2015/7/14
الرئيس
التكليف 1626

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء

Villa Queens
Dorm Only For Girls
Hamra- Facing LAU lower gate,
For more info, please call: 70-751880 / 03-485584
www.villaqueens.com

استقصاء الاسعار لانشاء غرفة المنيوم وزجاج لزوم المناوبين داخل صالة القيادة في محطة الدامور الرئيسية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً ان اخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2015/9/11 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00.
بيروت في 2015/8/25
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 1611

إعلان

تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لاستقصاء الاسعار لشراء قطع غيار توتر متوسط من صنع شركة EGEMAC وشركة Siemens لزوم محطة الجمهور الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/ 7356 تاريخ 2015/6/29، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2015/9/25 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء الاسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2015/8/24
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 1600

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/1457
المنفذ: احمد عبدالرحمن عثمان با عثمان
وكيله المحامي بطرس فضول.
المنفذ عليه: مارون حنا البعيني من مجدليا وحالياً مجهول الاقامة.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2012/956 تاريخ 2013/7/25 المتضمنة متابعة التنفيذ على حصة المنفذ عليه في العقار 595/ أردة تحصيلاً لمبلغ مليون د.أ. اضافة الى الفوائد والنفقات.
تاريخ الحجز: 2013/1/17، تاريخ تسجيله: 2013/1/22.
تاريخ محضر الوصف: 2013/10/21
تاريخ تسجيله: 2013/11/11.
المطروح للبيع: 350 سهماً في العقار 595/أرده وهو قطعة ارض سليخ تقع على طريق عام أردة ـ زغرتا ضمنها بناء مؤلف من غرفتين ومطبخ وخلاء مشغولين من السيد حميد المختفي بالاضافة الى مزرعة للمواشي بمساحة 120 م2 حيطانها من الخفان ومسقوفة بألواح التوتيا ومساحة العقار 29490 م2، بدل التخمين لحصة المنفذ عليه: 344050 د.أ. بدل الطرح: 206430 د.أ. او ما يعادله بالعملة اللبنانية.
موعد المزايدة ومكانها: الاربعاء 2015/11/4 الساعة 12:30 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا.
للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة دفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا او بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا واتخاذ مقام له ضمن نطاق الدائرة اذا كان مقيماً خارجها او توكيل محام وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة ودفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

إعلان

بتاريخ 2015/8/17 صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطية قرار بابلاغ المنفذ عليه اكرم محمد عبد القادر شاهين بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. الانذار الاجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وقرار الحجز وتقرير الخبير على السيارة رقم /340024/ب ماركة GMC بالمعاملة رقم 2014/206 المقدمة من البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل. بوكالة المحاميين هلا روفايل وبسام كرم.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الاوراق المشار اليها خلال مهلة ثلاثة اسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
اسامة حمية

تصحيح إعلان

نشر في جريدة الاخبار يوم الجمعة 31 تموز 2015 اعلان بيع صادر عن دائرة تنفيذ بيروت بالمعاملة التنفيذية رقم 2006/1792 لمصلحة المنفذ بنك سوسيتيه جنرال في لبنان ش.م.ل. وقد تبيّن وجود خطأ في اسم اثنين من المنفذ عليهم حيث ورد حسن ابراهيم الجفال وحسين ابراهيم الجفال بينما الصحيح هو حسن ابراهيم جفال وحسين ابراهيم جفال فاقتضى التصحيح.
مأمور تنفيذ بيروت
هيثم حيدر أحمد

إعلان

تجري مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية مناقصتين عامتين بواسطة الظرف المختوم حسب التواريخ والمواعيد المحدِدة تجاه اسم كل منهما وذلك في محطة تل العمارة الزراعية ـ رياق ـ البقاع:

اسم المناقصة	التاريخ	الموعد
1. تلزيم بناء جديد في محطة صور التابعة للمصلحة.	2015/9/22	الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء
2. تقديم كواشف مخبرية لزوم مختبر الجراثيم في محطة الفنار التابعة للمصلحة.	2015/9/22	الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الثلاثاء

فعلى من يهمه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخ عنه في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار ـ جديدة المتن لدى السيّد غي قاروط ضمن أوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد إلى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية في محطة تل عمارة ـ رياق ـ البقاع خلال الدوام الرسمي على أن تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ اجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.
تل العمارة في 25 آب 2015
رئيس مجلس الإدارة ـ المدير العام
ميشال انطوان افرام
التكليف 1622

إعـــلان

تدعو مؤسسة مياه بيروت و جبل لبنان المشتركين الواردة أسماءهم أدناه، الذين صدرت بحقهم اوامر تحصيل، التقدم من صندوق المؤسسة الرئيسي في بيروت – بدارو – شارع سامي الصلح – ملك شدراوي، خلال مهلة أقصاها خمسة عشرة يوما» من تاريخه، لتسديد المبالغ المتوجبة عليهم تحت طائلة تنفيذ اوامر التحصيل المذكورة .

رقم الإشتراك	إسم المشترك
0062257	محمد تنير
0062306	سليم عبدالله عزيز
0062640	رياض بردى
0063033	عبد الرحمن زازا
0063209	عبد المنعم مغنية
0063503	علي جرادي
0063818	محمد مراد
0063957	حسن اسماعيل
0063961	خليل كورو
0064172	حسن عبود ابراهيم
0064182	محمود عز الدين
0064227	ابراهيم عكاوي
0064325	تابت رومي
0064938	سليم نادر
0065072	نايف مجدلاني
0065164	على معوض
0065328	معروف سعد
0065836	عبد الغني شميسة
0065996	جورجيت سليم زريق
0066228	احمد حجيج
0066238	خليل ناصر
0066281	جورج حنا خطار
0066354	ناديا حوري
0066369	جميل مشنتف
0066456	عدنان باش
0066584	خليل أياس
0066882	جلال مطرجي
0066960	خيرية رحال
0067259	ابراهيم ادلبي
0067319	منير لاوند
0067456	مريم أبو مراد
0067645	ديب فلاح
0067859	نجيب حطيط
0067880	حنا ياشوح
0068011	رياض حسيني
0068240	احمد حمود
0068352	زهير عيتاني
0068395	عطالله محمود ابو عيسى
0068562	يوسف دلال
0068792	سعيد و زيدان سعيد
0069091	حسين الجوني
0069150	فيصل مواس
0069323	سهيل حشاش
0069381	ياسر رفاعي
0069614	عبدالله قدور
0069773	عبد القادر عريس
0069950	عبد القادر سيد
0069966	محمد حكيم
0070037	علي لامح
0070195	سعد الدين كوزي
0070391	ديب خضري
0070499	عبد الكريم ماجد
0070709	الدكتور عبد الحكيم الزعيم
0071292	صبحي رسلان
0071728	محمد كامل شريم
0071915	محمد بليق
0072144	جان نهابتيان
0072265	سليمان ابو حمزة
0072382	محمد أيوب
0072827	نور الدين درويش
0073111	زياد بابا
0073169	محمد علي فتوح
0073793	مفيد علي عواضة
0074382	احمد بعيون
0074679	الشيخ رباح عمر
0074715	هاشم حلبي
0075101	عيسى نعمة
0075546	يحيا احمد غلاييني
0076244	مصطفى رياض عيتاني
0076250	صبحي قوزي
0076449	عبد المجيد صفا
0076662	علي عبد العزيز حسوما
0076761	منيرة جوهري
0076776	فارس أبو شقرة
0076862	عباس جعفر
0076890	عباس رمضان عبدالله
0076904	عدنان محيو
0076908	عبد اللطيف غزيري
0077026	الياس شكال
0077028	احمد خياط
0077504	فؤاد نعمة ابراهيم
0077647	مسرة مصري
0078115	نعيم حمصي
0078639	عبد الرحيم زيات
0078674	ثرية خولي
0078774	معروف أحمد
0078800	بديهة و ياسين سنو
0079316	مريم ناصيف
0079376	خليل عيتاني
0079584	صبحي شبيب
0079707	غازي فهد يحيى
0080075	جورج سابا
0080341	عبد اللطيف سامهون
0080773	عز الدين بعدراني
0080831	سليمان ابراهيم انطاقلي
0081022	نبيل عودة
0081095	جميل زعتري
0081147	صبرا يوسف
0081149	احمد بعصيري
0081170	قبرصلي أديب
0081610	كامل فريد طبارة
0081709	دايه حسن موجية
0081935	ازدهار شاماعي
0082059	محمود جميل وزان
0082441	محمد جواد دبوق
0082651	مصطفى درويش مصري
0082814	علي حسن كوثراني
0082886	سعد الدين بليق
0082936	كريم حبيب مراد
0083027	ورثة الحاج عبد الرحمن فتحة
0083917	سليم دعبول
0083985	سامي محمد عودة
0084181	شريف و شليق
0084259	محمود نصرالله و شركاه
0084355	دكتور محي الدين عبدن
0084410	خالف موسى
0084421	سانية زين
0084656	عربي مصطفى عربي
0084740	محمد سماك
0084772	حسين ناجي
0084796	نمر ضاهر إسماعيل

وفي حال عدم التسديد خلال مهلة أسبوعين من تاريخ النشر ستضطر المؤسسة لأخذ الإجراءآت القانونية بحقهم.
رئيس مجلس الادارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 1636

الكرة الايطالية

ماريو بالوتيللي في ميلان: الفرصة الأخيرة

هي فرصته الأخيرة. عاد ماريو بالوتيللي الى ميلان، واضعاً نفسه أمام تحديات جديدة لا مكان فيها للفشل على الصعيد الشخصي، وإلا فلن يستقبله بعدها أي فريق كبير آخر. أما على صعيد فريقه القديم - الجديد، فسيستفيد منه المدرب سينيسا ميهايلوفيتش في نواحٍ عدة

يرى بالوتيللي ان عودته الى ميلان تشبه الحلم (ارشيف)

هادي أحمد

في الوقت الذي كانت فيه جماهير ميلان الإيطالي تنتظر عودة نجم باريس سان جيرمان الفرنسي، السويدي زلاتان ابراهيموفيتش، الى «الروسونيري»، وصل لاعبه القديم ماريو بالوتيللي بدلاً منه. في المقارنة بين الاثنين، لا يمكن طبعاً إلا تفضيل الأول، على مستوى العطاء والاداء الذي يقدّمه على أرض الملعب. أما من ناحية إثارة الجدل، فالاثنان يتنافسان معاً على ذلك، حيث يحتلان دائماً العناوين على هذا الصعيد.

بطبيعة الحال، كانت خيبة لجماهير ميلان استبدال «إيبرا» بـ«بالو». وإن كان هناك من يتحمّل مسؤولية تدمير هذه الآمال فهو «إيبرا» الذي أوهمهم باقترابه الرحيل عن باريس سان جيرمان الفرنسي، لكنه لم يفعلها رغم التوقعات بعودته الى الفريق اللومباردي الذي رحّب حتى مدربه الصربي سينيسا ميهايلوفيتش به قبل حصول أي

> **أفضل سجل تهديفي لبالوتيللي مع الفرق التي لعب لها كان مع ميلان**

شيء رسمي!

حلم عودة ابراهيموفيتش يبدو أنه انتهى، لكن أحد أهم أسباب انتقال «بالو» الى ميلان، بحسب الصحافة الإيطالية، هو رغبة مينغي رايولا وكيل أعمال اللاعبَين معاً في منح بالوتيللي فرصة جديدة مع النادي الذي تألق في صفوفه، وحيث امتلك أفضل سجل تهديفي له من بين الفرق التي ارتدى قمصانها.

صفقة إعارة مع إمكانية الشراء، قد تمنح مدرب ميلان أكثر من حلّ في الخطوط الأمامية، بحسب ما بيَّنت صحيفة «توتو سبورت» الإيطالية. الأولى هي طريقة 4-3-1-2، حيث يكون بالوتيللي مهاجماً ثانياً الى جانب الكولومبي كارلوس باكا، وخلفهما الياباني كيسوكي هوندا، ما يجعله يكوّن ثنائياً ممتازاً جداً، وخصوصاً أن «بالو» مهاجم متحرك وليس مهاجماً ثابتاً فقط.

أما الاستراتيجية الثانية فهي 4-3-3، واللعب بثلاثة مهاجمين: بالوتيلي (مهاجم صريح)، البرازيلي لويز أدريانو (على الجهة اليمنى)، وباكا (على الجهة اليسرى). والحل الثالث، هو استفادة ميهايلوفيتش منه في صناعة اللعب، خلف الاثنين معاً.

لم يفتعل بالوتيللي أي مشكلة سابقة أيام لعبه مع ميلان، والخوف من أفعاله المجنونة لن تعود. هذا في الحدّ الأدنى ما قاله هو، إذ إن عودته الى ميلان «حلم» بحسب تعبيره، ولذلك هي فرصة ثانية له هناك، فرصة لا تتكرر إلا نادراً.

هذا الخوف الذي تمثّل في ما قاله رئيس الاتحاد الإيطالي كارلو تافيكيو، حين طالب بأن تتم إعادة بناء النجم الاسمر، وتأهيله لن يطول. ففي الوقت نفسه، يؤمن به الإيطاليون، إذ يملك كافة عوامل النجاح بسبب موهبته، لكن الأمر متروك له للعودة مجدداً من دون مشاكل مع انطلاق الدوري وكافة البطولات. وفي التصريحات التي أدلى بها، وعد بإثبات نفسه والتعلم من أخطاء الماضي، مؤكداً أنه قدم وعداً لنفسه من أجل التألق في آخر فرصة له.

آخر فرصة، قد تعني آخر فرصة للعب مع نادٍ كبير كالأندية السابقة التي لعب لها. فمن غير المنطقي أن تتعاقد الأندية الكبيرة مع لاعب أثبت عدم ارتقائه الى مستواها، وإن كان ميلان قد أعطاه فرصة ثانية، فإنه من المؤكد أن أحداً لن يفعل ذلك أو يكرره.

بالوتيللي في كثير من الأحيان كان صانع الفرح في «سان سيرو»، ويتوقع أن تكون تجربة الأسمر الإيطالي مع ميلان من جديد جيدة، هذا في الحدّ الأدنى، وذلك بعد مغامرته غير المدروسة مع ليفربول. اذاً يقف بالوتيللي أمام فرصة أخيرة لإثبات أنه نضج ولا حاجة بعد الآن الى حركات غير لائقة بلاعب محترف. وما يساعده على ذلك، ويضعه أمام المسؤولية، ثقة الجماهير به وبموهبته التي تدفعه الى فعل ما يبرع به، أي تسجيل الأهداف فقط.

قد تصدق التوقعات وقد تسقط، هذا كله رهن الأيام المقبلة، التي سيحاول فيها بالوتيللي أن يعود «السوبر ماريو».

برنامج بطولتي إنكلترا وإيطاليا

إنكلترا (المرحلة الرابعة)

- السبت:

نيوكاسل يونايتد - أرسنال (14,45)
أستون فيلا - سندرلاند (17,00)
بورنموث - ليستر سيتي (17,00)
تشلسي - كريستال بالاس (17,00)
ليفربول - وست هام (17,00)
مانشستر سيتي - واتفورد (17,00)
ستوك سيتي - وست بروميتش (17,00)
توتنهام - إفرتون (19,30)

- الأحد:

ساوثمبتون - نوريتش (15,30)
سوانسي - مانشستر يونايتد (18,00)

إيطاليا (المرحلة الثانية)

- السبت:

بولونيا - ساسوولو (19,00)
ميلان - امبولي (21,45)

- الأحد:

روما - يوفنتوس (19,00)
جنوى - هيلاس فيرونا (21,45)
كييفو - لاتسيو (21,45)
اتالانتا - فروزيوني (21,45)
أودينيزي - باليرمو (21,45)
تورينو - فيورنتينا (21,45)
نابولي - سمبدوريا (21,45)
كابري - انتر ميلانو (21,45).

الكرة الشاطئية

«الريجي» يحتفظ بلقب البطولة الشاطئية للموسم الثالث

لاعبو «الريجي» يحتفلون بلقب البطولة (عدنان الحاج علي)

احتفظ فريق حصر التبغ والتنباك «الريجي» بلقب بطولة لبنان «بنك بيروت» بكرة القدم الشاطئية، للموسم الثالث توالياً، التي نظمها الاتحاد اللبناني لكرة القدم، بالتعاون مع شركة «اني ايفنتس» التي حصلت على الحقوق الرسمية، على شاطئ مجمع «برايا» في زوق مصبح، إثر فوزه في المباراة النهائية على صيدون بنتيجة 6 – 4 والتي حضرها جمهور كبير تقدمه رئيس اللجنة التنفيذية للاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر، وعضوا الاتحاد رئيس لجنة الحكام جورج شاهين ورئيس لجنة الكرة الشاطئية مازن قبيسي، ورئيس نادي «بنك بيروت» حكمت البقاعي، والمسؤولان في الشركة المنظمة بودي معلولي ورامي فواز. وجاءت المباراة خشنة، رفع فيها الحكم البطاقة الصفراء 8 مرات والبطاقة الحمراء مرة واحدة في وجه علي السعدي في الدقيقة 15. وتوقفت في الدقيقة 18 لأكثر من 10 دقائق، إثر تعرض الحكم الدولي جرجس يرق لاعتداء بكرسي بلاستيك من مدرج جمهور فريق صيدون، فتدخل قبيسي وشاهين وأعادا الامور الى نصابها. كذلك شهدت اعتراضات من صيدون على قرارات الحكمين يرق وحسن عبد ربه.

فنياً، فرض «الريجي» سيطرته منذ الدقيقة الاولى، وعبثاً حاول صيدون اللحاق به لكنه اصطدم بصلابة أداء حامل اللقب، واشتعلت المباراة في شوطها الثالث عندما قلص صيدون الفارق الى 3 – 5، لكن خبرة لاعبي «الريجي» والاندفاع العشوائي للاعبي صيدون حسما النتيجة لمصلحة حامل اللقب.

سجل للريجي هيثم فتال (1، 13، 14 و31) والمصري أحمد جرادي (8) ومحمد مرعي (22)، ولصيدون حسين حيدر (9) وعلي ناصر الدين (27، 28) وأحمد الخطيب (33)

وفي الختام، وزع حيدر وكبار الحضور الميداليات على اللاعبين، وسلم حيدر كأس المركز الثاني الى كابتن صيدون علي ناصر الدين، وكأس البطولة الى كابتن «الريجي» محمد مرعي، ونال هيثم فتال جائزة أفضل لاعب وجائزة الهداف برصيد 23 هدفاً.

الكرة اللبنانية

باسل جرادي يرفض اللعب مع المنتخب حالياً

عبد القادر سعد

عاد لاعبو منتخب لبنان لكرة القدم الى التدريب بعد يوم راحة عقب المباراة الودية مع العراق، حيث تمرّن اللاعبون أمس على ملعب بيروت البلدي، قبل أن يلتحقوا بمعسكر داخلي ثالث، بدءاً من اليوم السبت ويستمر حتى مباراتهم الدولية الودية مع فلسطين عند الخامسة من بعد ظهر الاثنين على ملعب صيدا، وذلك في إطار الاستعداد للقاء كوريا الجنوبية الثلاثاء في 8 أيلول المقبل على الملعب عينه، ضمن التصفيات المزدوجة لكأسي العالم 2018 وآسيا 2019.

وأقيم التمرين في غياب اللاعبين المحترفين بعد سفر باسل جرادي ومحمود رمضان وعدنان حيدر ومحمد علي خان وعدم وصول اللاعبين الآخرين الذين سيصلون في غضون الأيام القليلة المقبلة، ويرتقب اكتمال عقدهم مع انطلاق المعسكر الداخلي الأخير الأربعاء المقبل.

وتلقى منتخب لبنان خبراً سيئاً من العاصمة النروجية أوسلو، إذ رفض اللاعب باسل جرادي الانضمام الى منتخب لبنان حالياً دون إغلاق الباب نهائياً، حيث أبلغ المسؤولين في المنتخب أنه لن يوقع على نقل أوراقه من الاتحاد الدانماركي الى اللبناني، وبالتالي فإن جرادي لن يكون موجوداً في لقاء كوريا.

كما أن اللاعب محمد رمضان أيضاً لن يكون موجوداً مع المنتخب في الوقت القريب، حيث يحتاج الى المزيد من الوقت والخبرة وخصوصاً أن عمره صغير فهو من مواليد عام 1995.

وسينسحب الغياب أيضاً على اللاعب سوني سعد الذي يظهر أن إصابته في القدم تحتاج الى وقت ولم تنفع معها العلاجات، وبالتالي سيغادر في اليومين المقبلين.

وعلى صعيد اللاعبين المحليين، يبدو أن لاعب النجمة خالد تكه جي قرر السير على خطى زميله عباس عطوي «أونيكا»، حيث حضر الى التمرين أمس وأبلغ المدير الفني رادولوفيتش رغبته في الاعتذار عن عدم الاستمرار مع المنتخب لسببين: ظروف عمله من جهة، وعدم حصوله على فرصة في المنتخب وهو بلغ من العمر 29 عاماً، وبالتالي يفضل ترك المنتخب، علماً بأن تكه جي حصل على أكثر من فرصة مع المنتخب، حيث شارك في ثلاث مباريات مع سوريا والأردن ولاوس ولم ينجح في إثبات نفسه.

المباراة الأخيرة يبدو أنها ستثير بلبلة في صفوف اللاعبين مع تململ عدد كبير منهم نتيجة عدم حصولهم على مكافأة بعد الفوز على لاوس. فقد أشار أكثر من لاعب الى أن الفوز على لاوس لم يكن سهلاً ولا يمكن التعاطي مع مبدأ المكافآت بحسب قوة الخصم. فالمكافآت تقدم نسبة إلى النتائج، بغض النظر عن الخصم، وبالتالي يتمنى اللاعبون أن يحصلوا على مكافآتهم كونها تشكّل لهم حافزاً قبل لقاء كوريا الجنوبية في المدى القريب، وبالنسبة إلى المستقبل حيث سيفكر اللاعب كثيراً قبل المشاركة في منتخب يعتبر طرفها متواضع المستوى.

يبدو أن خالد تكه جي قرر السير على خطى «أونيكا» (أرشيف ـ عدنان الحاج علي)

أخبار رياضية

انطلاق ثالثة الفوتسال اليوم

تفتتح اليوم المرحلة الثالثة في دوري الفوتسال بمباراة تجمع بين جامعة القديس يوسف وضيفه الجيش اللبناني عند الساعة 17,00 على ملعب الأول في كلية الهندسة في مار روكز.

كذلك، يخوض بنك بيروت حامل اللقب اختباراً جديّاً اليوم عندما يستضيف الشويفات الساعة 18,00، ساعياً الى فوزٍ ثالث على التوالي ايضاً.

وتقام ثلاث مباريات الاحد، حيث يلعب شباب الاشرفية مع الجامعة الأميركية للثقافة والتعليم (16,00 – ملعب لحود)، والجامعة الاميركية للعلوم والتكنولوجيا مع الميادين (18,00 – لحود)، والقلمون مع طرابلس الفيحاء (20,00 – لحود).

بعثة لبنان للشطرنج الى اليونان

غادرت بعثة لبنان للمشاركة في بطولة البحر المتوسط والمؤلفة من 20 شخصاً من بينهم 12 لاعباً ولاعبة والإداري نزاريت سوكونيان وأهالي اللاعبين، إلى جزيرة شانيا اليونانية للمشاركة في البطولة التي تستمر حتى الثالث من ايلول المقبل.

مونديال القوى

شيبرز تعيد ذهبية سباق 200م إلى أوروبا بعد 12 عاماً

نجحت العداءة الهولندية دافني شيبرز في إعادة ذهبية سباق 200 م ضمن بطولة العالم لألعاب القوى إلى قارة أوروبا للمرة الأولى منذ 2003، واضعة حداً لسيطرة العداءات الجامايكيات والأميركيات على هذه المسافة بتسجيلها 21,63 ثانية في مونديال بكين.

ونالت الفضية الجامايكية ايلاين طومسون (21,66 ث)، والبرونزية مواطنة الأخيرة المخضرمة فيرونيكا كامبل براون (21,97 ث).

وانتزعت شيبرز أول ذهبية في فئة السيدات لهولندا في بطولة العالم وحطّمت الرقم القياسي الأوروبي.

وأحرزت الأميركية تيانا بارتوليتا ذهبية مسابقة الوثب الطويل مسجلة 7,14 أمتار في محاولتها الأخيرة.

ونالت الفضية البريطانية شارا بروكتور (7,70 م)، والبرونزية الصربية ايفانا سبانوفيتش (7,01 م).

وتوِّجت العداءة الصينية ليو هونغ بذهبية سباق 20 كلم مشياً، مسجلة 1,27,45 ساعة.

وذهبت الفضية لمواطنتها لو جيو زهي بالتوقيت ذاته، والبرونزية للأوكرانية ليودميلا اوليانوفسكا (1,28,13 س).

وتفوّقت العداءة الجامايكية دانييل ويليامس في سباق 100 م حواجز مسجلة 12,57 ثانية، ونالت الفضية الألمانية سيندي روليدر (12,59 ث)، والبرونزية البيلاروسية الينا تالاي (12,66 ث).

وفي سباق 110 م حواجز، أحرز العداء الروسي سيرغي شوبنكوف ذهبية سباق 110 أمتار، مسجلاً 12,98 ثانية، ونال الفضية الجامايكي هانسل بارشمنت (13,03 ث)، والبرونزية الأميركي أريس ميريت (13,04 ث).

استراحة

كلمات متقاطعة 2084

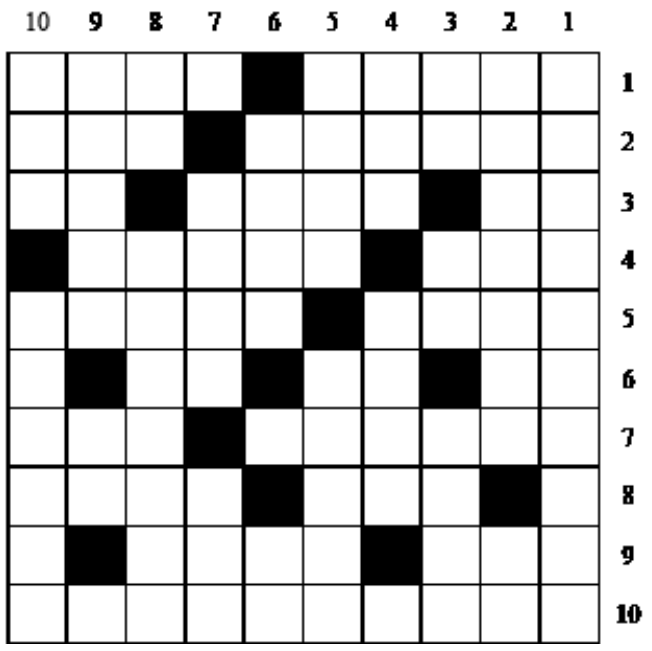

أفقيا

1- ما تراكم من ثمر العنب في أصل واحد – من الحيوانات – 2- إلهة الحكمة والفنون والعلوم عند الرومان – من الأشجار الحرجية – 3- عبودية – شجر صلب له شوك كالإبر – من الحبوب – 4- نهر في فرنسا من روافد السين – مدينة أميركية عاصمة كارولينا الشمالية – 5- لدغه العقرب – ملك الهون إشتهر بغزواته البربرية – 6- نوتة موسيقية – دق الجرس – أصل البناء – 7- مدينة عراقية على حدود إيران ومركز قضاء في محافظة ديالى – يُكتب عليه بالطبشور – 8- صديق وصاحب – أرخبيل أندونيسي في جزر ملوك وأشهر سوق عالمية لجوزة الطيب منذ القرن السادس عشر – 9- ضمير منفصل – ضد يحترّ أو يسخن – 10- شهر هجري

عمودياً

1- زعيم ليبي مجاهد إشتهر بمقاومة الإستعمار الإيطالي في طرابلس الغرب إعتقل وأعدم – 2- عاصمة جزيرة آسيوية – صاح التيس – 3- مأوى الدجاج – إله مصري – ملّاح السفينة – 4- يتساقط من الشجر في فصل الخريف – أمبراطور بيزنطي قاهر الفرس فشل في وقف الفتح العربيّ – 5- مجموعة أوراق مضمومة بشكل كرّاس – علامة تجارية مشهورة لمنتجات العناية بالبشرة والجسم – 6- أحرف متشابهة – للإستدراك – 7- الحرف الرابع من الأبجدية اليونانية – عاصمة ولاية أوستراليا الغربية – 8- جنون – جزيرة أوروبية عاصمتها ريكيافيك – 9- مدينة عراقية – حُب – 10- نهر في سويسرا وفرنسا يُعتبر من أغزر أنهر فرنسا – من يربّي الحيّات ويقوم بأعمال عجيبة تشبه السحر

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- عدنان – نُجبّر – 2- بارد – هوندا – 3- نهب – الري – 4- جوكوف – يُنجد – 5- أم – رقمي – لا – 6- ليون – يغربل – 7- ريم – أمّ – 8- تِم – شسف – ابا – 9- اش – كارل – 10- العين – عميد

عمودياً

1- عين جالوت – 2- داهومي – مال – 3- نربك – ور – شع – 4- إد – ورنيش – 5- أفق – مسكن – 6- هل – مي – فا – 7- نوربيغا – رع – 8- جنين – ألم – 9- بد – جلباب – 10- راشد الماجد

sudoku 2084

		3		2		6		
			5					9
5		1	9	8			7	
			8		4		3	7
	3			1			9	
4	8				5			
	4			6	8	9		5
9					3			
		2		4		8		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2083

7	9	6	3	1	4	5	2	8
2	4	8	5	9	6	7	3	1
1	3	5	2	7	8	4	6	9
3	5	9	1	6	2	8	4	7
6	2	7	4	8	9	3	1	5
4	8	1	7	5	3	6	9	2
9	6	3	8	2	5	1	7	4
8	7	4	9	3	1	2	5	6
5	1	2	6	4	7	9	8	3

مشاهير 2084

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أديبة لبنانية (1838-1924) بنت الشيخ ناصيف وإحدى ممثلات الأدب العربي النسائي في نهضته الحديثة. لها ديوان «حديقة الورد». أقامت في الإسكندرية وتوفيت فيها

4+3+7+2+10+6+5 = الصحيفة ■ 9+11 = هيئة الملابس ■ 1+8 = للندبة

حل الشبكة الماضية: **توماس مورغان**

إعداد
نعوم مسعود

فكر

عمل للإيطالية مامونة غيريزي (2009)

«اختيار»: باحثات عربيات يحفرن في الوعي الذكوري

تأتي مجلة «اختيار» لتسد فجوة في السياقات المعرفية العربية التي تقتصر غالباً على النسوية المرتبطة بخطابات الدولة والتحررية الغربية وبرامج الإنماء الدولية. في عددها الأول، تحاول المجلة الالكترونية تعريف القارئ إلى أهم النظريات النسوية المغايرة في النقاشات الأكاديمية الغربية القائمة على تجاوز التصنيف الأحادي للنساء كمجموعة واحدة لا تتشكل وتتفرق بسياقاتها الاجتماعية والسياسية

منى كريم

عبر موقعها الإلكتروني، أصدرت مجموعة «اختيار لدراسات وبحوث النوع» مجلة نسوية تحمل اسمها وتصدر عن القاهرة. في هذا العدد الأول، تقدم المجلة نفسها كمساحة لتوثيق «التجارب الشخصية والمعرفة والأفكار والنظريات» من أجل تقديم اتجاهات نسوية متعددة. لا تقتصر هذه النسوية على المطالبة بحقوق المرأة، بل تحاول استخدام قراءات النوع لخلق أدوات مقاومة ضد أشكال القمع، فالنسوية المبتغاة هنا تفكك أشكال التمييز وتتنافى مع الأنظمة الشمولية.

تفتتح العدد الباحثة سارة سالم بمقال عن التضامن النسوي حيث تطرح نظرية التقاطع النسوية التي ظهرت في الولايات المتحدة خلال ثمانينيات القرن الماضي. وكانت هذه النظرية قد جاءت كتفكيك لهيمنة المرأة البيضاء على النسوية وتعريفاتها وسياقاتها. استخدمت المحامية الأفرو-أميركية كمبرلي كرينشو «التقاطعية» لهدم المصنف المطلق (النساء) على اعتبار أن تجارب الكثير من النساء تتشكل بتقاطعات أخرى إلى جانب النوع مثل العرق والجنسانية والطبقة. من الأمثلة الصارخة التي استخدمتها كرينشو في شرح التقاطعية هي قرارات المحاكم الأميركية التي تبين اختلاف توجهات النظام القضائي تجاه النساء حسب العرق، فمغتصب المرأة البيضاء يحصل على ضعف العقوبة التي قد يتحصلها عن اغتصاب امرأة سوداء. هذا يعني أن تجربة المرأة مع النظام القضائي مثلاً تتشكل بتقاطع الجندر بمصنفات أخرى.

وتقدم سالم في مقالها مختصراً عن تاريخ النسوية وأفكار التضامن النسوي. تتطرق إلى موجات النسوية وهيمنة «النسوية الاستعمارية» في الغرب. ويأتي استغلال الولايات المتحدة لـ «معاناة النساء الأفغانيات» كمثال شهير على محاولات الامبريالية لإنقاذ نساء العالم الثالث. كما تتطرق سالم إلى أن هذه النسوية تتخذ أشكالاً محلية في السياق المصري مثلاً حينما تقوم نساء الطبقات العليا بالحديث بالنيابة عن النساء كأن تجاربهن وأهدافهن واحدة.

وفي مقال «النسوية كخطاب اجتماعي»، يناقش تامر موافي النوع والجسد والمجتمع متخذاً من مسألة إزالة شعر الجسم للمرأة مثالاً محورياً. ويقرأ موافي التناقض السائد بين فكرتي «النوع البيولوجي» والنوع باعتباره استعراضاً تقليدياً للأنوثة أو الذكورة. كما تناقش المقالة التحليل النفسي الذي يرى في الانسان منتجاً لسياقه الاجتماعي ليلغي بذلك إرادة الذات. ويرى موافي بأن النسوية «تسوق لنسخة من الحقيقة بدلاً من تحريرها» لأن عليها السعي للتحرر من ثنائية النوع.

ويحتوي العدد على مقالتين في النسوية الإسلامية. هكذا، تقدم فاطمة إمام سكوري لمحة عن تاريخ نشأة النسوية الإسلامية. وتعرف سكوري النسوية الاسلامية باعتبارها «رداً على الهيمنة الذكورية للمنتجات الدينية والاستخدام الأبوي للدين للتحكم بحياة المرأة» بخاصة بعد ظهور الاسلام السياسي تحت نظام الجمهورية الاسلامية في ايران وخلال الحرب الأهلية في الجزائر. وتشير الكاتبة إلى أن النسوية الاسلامية هي «نضال المرأة المسلمة لإنهاء قرون من التجانس الذكوري لإنتاج معارف دينية».

وتتعرض النسوية الإسلامية لانتقادات عدة بينها أنها ليست إلا فكرة غربية توافقية بينما يحاول آخرون تحجيمها باعتبارها حركة تخص مسلمي المهجر ولا تخاطب المرأة المسلمة بشكل عام إلا أنها في الحقيقة «جهاد من أجل النوع الاجتماعي» حسب تعريف سكوري. أما في مقال «النسوية الاسلامية والحوكمة الاسلامية»، فتتطرق يارا سلام لاحتمالات التضامن النسوي بين النسوية الاسلامية والعلمانية في المثال المصري، فتطرح أسئلة حول دور النسوية الاسلامية في تشكيل آراء الاسلام السياسي عن قضايا المرأة.

وفي باب آخر من المجلة، نجد شهادات شخصية كتبت بالعامية والفصحى بأسماء مستعارة حيث يحكي أصحابها عن محاولاتهم في قراءة الجسد والرغبة. يكتب «محمود» عن لقاءاته العابرة مع سائقي التاكسي وأشكال التفاوض الجسدية واللفظية التي تحدث بينه وبين الآخرين من أجل خوض تجربة جنسية مشتركة. ثم نقرأ شهادة أخرى بصوت امرأة تستكشف جسدها أمام المرأة لتتصارع بين فضولها ومشاعر

> يأتي استغلال الولايات المتحدة لـ «معاناة الأفغانيات» كمثال على محاولات الامبريالية لإنقاذ نساء العالم الثالث

الخجل والعار. على هامش هذه الشهادات الشخصية، نجد رسومات جسدية صغيرة تتماهى مع محاولات البوح.

أما في دور النوع في السياق الاقتصادي، فتناقش ماسة أمير نظرية «التسرب التدريجي» والحياد الجندري لتستنتج أن سياسات الدولة لا يمكن أن تتصف بالعدالة من دون اعتبار النوع الاجتماعي. وتناقش الكاتبة هذه الفكرة من خلال المثال المصري حيث يتم تصوير أي حقوق معطاة للمواطنين باعتبارها مكتسبات تشمل المرأة بشكل تلقائي. وتستخدم دعاء عبد العال نظام الكوتا في مقالها لتخوض في شرح النسوية كمنظور فكري، وآخر كعمل تنظيمي حيث ينتقد «التحليل النسوي» الديمقراطية التمثيلية والنتائج المحدودة لتضمين المرأة في هياكل القوة. إلا أن بعضهم يجد في الكوتا تحدياً للفكرة المفترضة عن أن المجال العام مكان طبيعي للرجال.

ويقدم العدد نظرية أخرى في فهم النوع الاجتماعي وهي «السايبورج» التي استخدمتها الأميركية دونا هاراوي لخلخلة النظام الثنائي الاجتماعي. تقوم هاراوي بمحاولة لقراءة الإنسان باعتباره كائناً آلياً، لتستخدم هذا الهجين «في تشويه حدود الانسان والآلة» من أجل تحدي حدود الجسد والطبيعة المفترضة لفكرة الانسانية. بذلك، تصبح «السايبورج» مساءلة ثورية للنسوية التقليدية في تأكيدها وارتكازها إلى الهوية. وفي نهاية المجلة، تختتم نوارة بلال العدد الأول بقراءة مغايرة للنظام الأمومي كطريق محتملة للتحرر من القهر الثنائي.

بلا شك، تأتي مجلة «اختيار» لتسد فجوة في السياقات المعرفية العربية التي كثيراً ما تقتصر على النسوية المرتبطة بخطابات الدولة والتحررية الغربية وبرامج الإنماء الدولية. في عدد واحد، تحاول المجلة تعريف القارئ العربي إلى أهم النظريات النسوية المغايرة في النقاشات الأكاديمية الغربية القائمة على تجاوز التصنيف الأحادي للنساء كمجموعة واحدة لا تتشكل وتتفرق بسياقاتها الاجتماعية والسياسية.

ikhtyar.org

فضاءات

جميل ملاعب... متحفه البيصوري يفتتح اليوم

لارا ملاعب

«لا شيء أكثر مثالية من موسيقى الحجرة داخل متحف للفنون الجميلة في قرية لا تزال فيها أصوات صراصير الليل وشجر الصنوبر وطبيعة الحجر المميزة، تلاعب عواطف العائلة اللبنانية الخام القاطنة هناك». هكذا يصف العازف ربال ملاعب بشغف علاقته بفن والده جميل ملاعب (1948). يرى ملاعب الابن أنّ والده التشكيلي يعكس شخصيته في أعماله التي تكشف عن فنان لبناني عاشق للبيئة وحافظ للذاكرة القومية اللبنانية. اليوم، يفتتح «متحف جميل ملاعب» في مسقط رأسه في بيصور (عاليه) على موسيقى تنقلنا إلى العصر الرومنطيقي (1800، 1900) في بناءٍ حديث صمم خصيصاً لموسيقى الحجرة بحميميته وهندسته للفضاء الصوتي. يصف لنا العازف التكامل الذي يجمع بين موسيقاه، وفن والده الذي يتعاطى بدوره مع الموسيقى «كانتقام لحلم أبيه الذي كان عازف كلارينت قبل وفاته».

تكونت فكرة الفنان التشكيلي بعدما وجد أعمال أصدقائه وزملائه مبعثرة وضائعة عقب انقضاء الحرب الأهلية اللبنانية، فشعر بالمسؤولية إزاء حفظ أعماله وجعلها قريبة من المهتمين ومتذوقي الفنون، مستوحياً الفكرة من متحفي سرسق والأونيسكو. أما فكرة إقامة أمسية موسيقية في بيت قروي، فيمارسها العديد من الموسيقيين في أوروبا. هناك، يعيشون في بيتٍ واحد، ليتعرفوا إلى ثقافات وتقاليد جديدة بعيداً عن المدن التي باتت متشابهة في مختلف أنحاء العالم. هكذا، دعا ملاعب الابن، الذي تابع دراسة الفيولا في «جامعة فيينا للموسيقى»، سبعة من زملائه الموسيقيين الذين أتوا من مدن مختلفة كحالات، وعبيه، وجبيل وباريس إلى قريته بيصور، والإقامة في بيته. بذلك، أسّس «مهرجان ملاعب لموسيقى الحجرة والفنون الجميلة». يقول: «مهرجاننا أسس ليستقدم موسيقيين من مختلف أنحاء العالم للاحتفال بالجمال في قلب جبل لبنان». في الحديث عن برنامج الأمسية الذي يحوي ثلاث مقطوعات وترية، ستبدأ المجموعة المؤلفة من ثمانية عازفين بحركة رباعية واحدة للمؤلف النمساوي فرانز شوبرت (1797-1828) الذي ألف بين الحقبتين الكلاسيكية والرومنطيقية. وتعتبر هذه الحركة من المرحلة الـ«ناضجة» لأعمال المؤلف رغم أنه لم يكملها في ثلاث حركات لأسباب غير معروفة. بعدها نسمع للمؤلف الروسي الثائر ديمتري شوستاكوفيتش (1906-1975) رباعية وترية، حيث يحاول إعطاء هوية روسية لقالب الرباعية، الذي كان يقتصر على التأليف الأوروبي، بخاصة الألماني، فيما تسيطر مشاعر الشجن على هذه المقطوعة المؤلفة

> يضم المتحف أعمال الفنان إلى جانب آخرين أمثال جورج قرم

من ثلاث حركات، كونه ألفها بعد وفاة زوجته آنذاك. تختتم المجموعة أمسيتها بإدخالنا في أوج الحقبة الرومانسية عبر سداسية وترية (Souvenir De Florence) كتبها المؤلف الروسي بيوتر إليتش تشايكوفسكي (1840-1893) الذي استلهم فكرة المقطوعة أثناء زيارته لمدينة فلورنسا في إيطاليا. رغم حصرية عرض أعمال جميل ملاعب من رسم ونحت وموزاييك خلال الإفتتاح، إلا أن المتحف يضم أكثر من 40 عملاً لفنانين لبنانيين أمثال جورج قرم (1852-1930)، وخليل صليبي (1870-1928)، وعارف الريس (1928-2005) وبول غيراغوسيان (1926-1993)...

يفتتح معرض جميل ملاعب عند السادسة من مساء اليوم، لترافقنا الموسيقى في ليلتين متتاليتين (29 و30 آب/أغسطس) مع تانيا سونس، وماريو راعي وإيهاب جمال على الكمان، ربال ملاعب وفانسا بالداتشي على الفيولا، ورفاييل جوان، وساري خليفة وجنا سمعان على التشيلو. يسبق الحفلة مساء الثلاثين عرض مسرحي تجريبي لبيتر ستيكلاند.

افتتاح متحف جميل ملاعب: 18:00 مساء اليوم ـ بيصور (عاليه)

انتفاضة الـ DT

أغنيات «الثورة»: كلّن يعني كلّن

في موازاة التحرّكات الشعبية في وسط بيروت، أُطلقت أغنيات عدّة داعمة لها وداعية للمشاركة فيها. بعضها نال استحسان الجمهور، بينما جاءت أخرى كمحاولة لـ «ركوب الموجة»

نادين كنعان

منذ أن بدأت التظاهرات الشعبية تتسع تحت شعار #طلعت_ريحتكم، انضم عدد من المشاهير اللبنانيين إلى الناس على الأرض. في موازاة ذلك، أُطلقت أغنيات مستوحاة من روحية الحراك الشعبي، وداعمة له وداعية إلى المشاركة فيه. هنا، انقسمت آراء الجمهور، إذ وجد بعضهم في جزء منها محاولة لـ «ركوب الموجة»، في مقابل أخرى اعتبرت «حقيقية» ومعبّرة عن نبض الشارع.

قبل أيّام قليلة، أصدر المغني اللبناني شادي فرح أغنية بعنوان «طلعت ريحكتن» من ألحانه ومن كلمات موريس سعيد، ليتبعه أخيراً الفنان علاء زلزلي بأغنية تحمل العنوان نفسه (كلمات عمرو منصور، وألحان علاء زلزلي): «فاقوا ولاد البلد وقاموا والشعب لمّا يريد ما حدا بيوقف قدّامو». «طلعت ريحتكن» هو الاسم الذي اختاره علي بركات أيضاً لأغنيته الجديدة. فالمنشد الذي سبق أن غنّى لـ «حزب الله»، قرّر مواكبة الحراك الشعبي بصوته!

لم تلقَ هذه التجارب استحساناً كبيراً في أوساط المتحمّسين للمشاركة في تظاهرة اليوم، مقارنة بتجارب أخرى ملأت صفحات مواقع التواصل الاجتماعي.

البداية كانت مع الفنان الشاب فؤاد يمين الذي نشر على فايسبوك فيديو له وهو يغنّي بمرافقة الغيتار «بدنا لبنان جديد»، ثم جاء دور الثنائي الكوميدي «عصعوص» (أنطوني حموي، وشانت كبكيان) اللذين أطلقا أغنية «نُهاد» الساخرة من وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق. لكن المشهد الافتراضي أمس كان مختلفاً، مع انتشار فيديو لفرقة «الراحل الكبير» (دقيقتان) تؤدي أغنية جديدة بعنوان «كلّن يعني كلّن» بمشاركة الممثل والكاتب زياد عيتاني. عنوان الأغنية مستوحى من أحد الشعارات التي يردّدها الشباب على السوشال ميديا وفي الـ «داون تاون».

لن تكتفي الفرقة بهذه الأغنية، فعلى جدول أعمالها أفكار عدّة وُضعت على نار حامية. هذا ما يؤكده مؤسسها خالد صبيح في اتصال مع «الأخبار». لم لا؟ فـ «الراحل الكبير» (عماد حشيشو ـ العود، وعبد قبيسي ـ البزق، وعلي الحوت ـ إيقاع، والغناء المنفرد لساندي شمعون ونعيم الأسمر) اشتهرت بالأغنية الملتزمة بالقضايا السياسية والاجتماعية المعاصرة، وهي لا تخشى انتقاد السلطة بجميع أشكالها ضمن قالب موسيقي متقن وحديث.

الفرقة صاحبة أغنية «مولد سيدي البغدادي» الشهيرة التي انتقدت «داعش»، بدأت العمل على «كلّن يعني كلّن» يوم الأربعاء الماضي، لتخرج إلى الجمهور أمس إثر عمل متواصل حرم أعضاءها من النوم.

من خلال هذه الأغنية، أرادت الفرقة اللبنانية الشابة إظهار ثلاث نقاط أساسية. أوّلها أن يكون للتحرّك مطلب أساسي قابل للتطبيق بعيداً من الشعارات الفضفاضة، وفق ما يقول صبيح. ويضيف: «يجب أن نعمل على قاعدة أن يكون لكل تحرّك مطلب معيّن. أما ثاني نقطة فهي أنّنا رافضون للعنف بكل أشكاله، خصوصاً عنف القوى الأمنية، وأخيراً التصويب على كلّ عناصر الطبقة السياسية اللبنانية من دون استثناء». إلى جانب هذه الأغنية، تداول الناشطون فيديو (تصوير مكرم الحلبي) لبو ناصر الطفار، والراس (مازن السيّد)، ومحراك تف، ويزن الأصلي، ورائد جلجامش يؤدون أغنية راب خلال إحدى التظاهرات التي يشهدها «الوسخ التجاري» يومياً.

شعبية هاتين الأغنيتين ليست مستغربة في ظل الدعوة إلى الاستعانة بأعمال «تشبه الناس والواقع» لفنانين مثل بو ناصر الطفار والراس في التظاهرة الكبيرة اليوم، بدلاً من أغنيات جوليا بطرس وماجدة الرومي وسواهما، فهي «لا تذكّرنا إلا بأيّام الخيبة والانكسارات»!

> دعوة للاستعانة بأغنيات لـ «الراحل الكبير» وناصر الطفار والراس

> يسمح تطبيق «فاير شات» بالتشبيك بين المتظاهرين في الساحات

عن صفحة جنى طرابلسي على فايسبوك

المواقع الإجتماعية وسيلة تعبئة وحشد

زينب حاوي

من الساحات الى الشاشات فوسائل التواصل الاجتماعي. خيط واحد يعبئ بكامل قواه لتظاهرة اليوم الشعبية، الموعد المنتظر لأكبر مشاركة لبنانية تتخطى حواجزها الطائفية والحزبية الضيقة وتطالب بتغيير الطاقم السياسي، ومحاكمة الفاسدين في السلطة وإيجاد حلول مستدامة لأزمة النفايات. لعلّ الزخم الأكبر -وبما أن أغلب منظمي هذه التظاهرات والمشاركين فيها هم من الشباب- تجلى على منصات التواصل الاجتماعي وما زال منذ أكثر من أسبوعين مع إنشاء صفحات خاصة باسم كل تحرك ومع كل دعوة الى النزول الى ساحة رياض الصلح كما بات معتاداً في مساء كل يوم أمام السراي الحكومي. كرة الثلج الافتراضية -إن صح التعبير- كبرت وطاولت شرائح جديدة على هذه الوسائط التي باتت ملاذاً للتعبير والسخط في وجه السلطة وأيضاً للنقاشات الصحية بين الناشطين حول المنظمين والأهداف البعيدة المدى. حملة «طلعت ريحتكم» التي كانت النواة لهذا الحراك في البداية، وتشكلت على خلفية أزمة النفايات، أنشأت صفحاتها الخاصة على فايسبوك وتويتر وبدأت تدعو للتظاهر الى أن تحوّلت ذروة الحراك يومي السبت والأحد الى دموية، فكانت هذه الصفحات منابر لفضح تجاوزات القوى الأمنية واعتداءاتها على المواطنين العزل. كما دخل هاشتاغ هذه الحملة «#طلعت_ريحتكم» مصاف العالمية في التداول وتخطى الجغرافيا اللبنانية لتتفاعل معه بقية البلدان العربية، وتتبناه قناة lbci على شاشتها. ثم ولدت حملة «بدنا نحاسب» التي دعت هي الأخرى الى التظاهر يومياً في رياض الصلح بعدما انكفأت الأولى عن هذه الدعوة وتأجيل الحراك الى اليوم. الوجوه الشبابية التي كانت قوام هذا الحراك عادت ولوّنتها وجوه أخرى هي محط ثقة لدى اللبنانيين من النقيب حنا غريب الى الوزراء السابقين شربل نحاس وزياد بارود وجورج قرم. دخل هؤلاء هذا الحراك وسادت الطمأنينة بأن هذا الحراك لن يذهب أدراج الرياح. أكثر من ذلك، راح بعضهم «يبايعهم» ليكونوا في الصفوف الأمامية والناطقة باسم المتظاهرين. بعض هذه الوجوه ليس غائباً عن منصات السوشال ميديا، بل هو فاعل ومؤثر كزياد بارود الذي أنشئت أخيراً صفحة تدعو الى انتخابه كرئيس للجمهورية في 2 أيلول (سبتمبر) موعد جلسة الانتخاب الرئاسية. وهناك نحاس الذي لم يتوانَ لحظة عن دعم هذا الحراك وتوجيهه بالطرق الصحيحة وحث الناس على المشاركة بكل أطيافهم كي يصنعوا وطناً يليق بهم وبأبنائهم، ويكون خالياً من الفساد والمفسدين.

في موازاة ذلك، ولدت الفيديوات المستقاة من التظاهرات السابقة التي حصلت في وسط بيروت. مشاهد جامعة للبنانيين يهتفون بإسقاط النظام ومحاسبة الفاسدين ويأكلون نصيبهم من خراطيم المياه والغاز المسّيل للدموع. مشاهد يراد بها حثّ من يشاهدها على الحماسة للنزول الى الشارع. وهناك شرائط أخرى صوّرها ناشطون بشكل شخصي حيث راحوا يشرحون أسباب نزولهم الى الشارع ويدعون البقية الى الالتحاق بهم.

في الساعات القليلة الماضية، برز وسم «ع_الشارع» الذي تفاعل معه الآلاف من النشطاء الذين نشروا صوراً لزعماء لبنانيين وكان حديث عن التوريث السياسي والفساد لكن يؤخذ على هذه الصور شملها جميع الأحزاب بسمة الفساد فضاعت الطاسة هنا. وكان البارز ايضاً على هذه المنصات دعوة المتظاهرين الى تنزيل تطبيق «فاير شات» الذي يسمح بالدردشة في ما بينهم عبر خاصية البلوتوث، وهذا الأمر يسهم كثيراً في التشبيك بين المتظاهرين في الساحات كبديل من الإنترنت غير المتوافر في كثير من الأحيان في ظروف مماثلة.

«الجديد» تجمّد برنامجها

قررت قناة «الجديد» تجميد البرنامج الساخر الذي كانت تحضّر له ويقدّمه الممثل طوني أبو جودة. قرار القناة جاء بعد الأزمة التي تعانيها وأدّت الى الاستغناء عن عدد من الموظفين لديها.

ذكورية (بعض) الإعلام المصري

خلال التظاهرات التي حصلت أخيراً في بيروت، وتنوّعت حولها طرق مقاربتها إعلامياً وتخطت جغرافيتها الحدود اللبنانية، يؤخذ على بعض الإعلام المصري طريقة تعاطيه مع التظاهرات المطلبية التي لم ير فيها سوى جميلات لبنانيات يرتدين «الشورتات» (الصورة لمروان طحطح). كانت زاوية ذكورية بامتياز اختارها الإعلام حتى التقدمي منه. الإعلامي المصري الساخر باسم يوسف نشر على حسابه على تويتر فيديو للناشطة النسوية عصمت فاعور وعلّق بالقول «كل الاحترام والتقدير لأخواتنا في لبنان. فيديو عن التعليقات السيئة على الأحداث لخص ما كنت

أفكر فيه». الفيديو صوّرته فاعور مع صديقتها تمارا، وتنتقدان فيه الأسلوب الذكوري المصري في التعاطي مع التظاهرة. كما ضمّناه قضية التحرش التي عرف بها «ميدان التحرير» المصري، وقالتا بما بمعناه إن على المنتقدين أن يحيّوا تظاهرة نزلت فيها نساء يلبسن ثياباً مريحة تبعاً لحريتهن الشخصية، من دون حصول أيّ حادث تحرش.

«الأب» رمزي جريج

بات الأمر مثيراً للسخرية في كل مرة يجمع فيها وزير الإعلام رمزي جريج رؤساء القنوات المحلية في وزارته ليستمعوا الى نصائحه التي باتت تشبه المواعظ الدينية. أول من أمس، جمع جريج حوله هؤلاء وعبّر عن امتعاضه من الأداء الإعلامي للقنوات في تغطيتها للتظاهرات الأخيرة في بيروت، ودعا الى تغليب «المصلحة الوطنية على السبق الصحافي». وقال إن هذه التغطيات قد «تجاوزت (...) الحدود التي تتيحها الحرية الإعلامية». طبعاً، لم يشر إلى أهمية ودور بعض هذه القنوات في نقل الصورة الحيّة ومساهمتها في إيقاف مسلسل اعتداء القوى الأمنية على المتظاهرين. هذه المرة، لم يكن موفقاً وزير الإعلام في دعوة القنوات الى «التزام القانون وأخلاقيات المهنة». صحيح أن كثيراً من التجاوزات حصلت، لكن في هذا الحدث بالتحديد، كان يجب أن يحيّي الإعلام على دوره والتحامه مع المواطن المقهور. وطبعاً، فاته التنديد بالقمع والضرب الذي أصاب الجسم الإعلامي من مراسلين ومصوّرين، فربما هؤلاء لا يعملون في الحقل الإعلامي على ما يبدو!

الأخبار
al-akhbar
السبت 29 آب 2015 العدد 2678

صورة وخبر

أنهى الراقصون أخيراً تدريباتهم على مسرحية «دون كيشوت» المستوحاة من الرواية الشهيرة للإسباني ميغيل دي ثيربانتس سابيدرا. وهي أحد العروض التي سيتخللها برنامج Joburg Ballet Spring Season لهذا العالم. الحدث الجنوب أفريقي بدأ أمس في مسرح Joburg، ويُختتم في 13 أيلول (سبتمبر) المقبل. (مجاهد صافودين ــ أ ف ب)

ممدوح عزام ممنوع في بروكسيل

رفضت السفارة البلجيكية في بيروت إعطاء الروائي السوري ممدوح عزام (الصورة) تأشيرة دخول بعد دعوته من قبل «نادي القلم» في بروكسيل لحضور مجموعة من الفعاليات الثقافية والإقامة لمدّة ثلاثة أشهر لتقديمه للجمهور الأوروبي لمناسبة ترجمة روايته «معراج الموت» إلى الألمانية عن دار «لينوس». ونشر صاحب «قصر المطر» على صفحته الفيسبوكية رسالة إلى السفارة بعنوان: «حين لا ترانا السفارات سوى لاجئين»، معتبراً أنّها «اكتفت بالنظر بعين واحدة إلى هويتي السورية، لا إلى هويتي ككاتب سوري، وهكذا فقد اقتطعوا مهنتي التي دُعيت على أساسها... واكتفوا بجنسيتي التي يخشون أن أحرجهم بها وأطلب اللجوء إلى بلدهم». من جهته، استنكر مركز «القلم» في لبنان ما حصل، متمنياً من السفارة البلجيكية إعادة النظر في قرارها.

«ألف تايتانك وتايتانك» مُهاجر في «المترو»

بدءاً من الأربعاء المقبل، يستضيف «مترو المدينة» مسرحية «ألف تايتانك وتايتانك». العرض من تنظيم «المؤسسة العربية لمسرح الدمى والعرائس»، ومن إخراج محمود حوارني، وتمثيل مريم بلحص، ومصطفى حجازي، وكارمن عمر، وخليل العبد الله. يُقدَّم العرض عبر التمثيل الصامت وعبر الدمى. يقص حكاية شاب نحيل الجسد من مكان ما في هذا العالم، يحاول بهلع شديد أن يهاجر. يفكّر الشاب ركوب إحدى القوارب التي يلجأ إليها المهاجرون، ونسمع دائماً عنها قصص السوء والبؤس. لا يناقش العرض شيئاً ولا يعالج مسألة معيّنة، بل يكتفي بالتخيّل أمام الجمهور كيف حدث كلّ هذا وماذا حدث مع الشاب.

«ألف تايتانك وتايتانك»: 2 و8 و22 أيلول (سبتمبر) ـ 20:30 ـ في «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

الهوموفوبيا تضرب ... الحكومة الأوسترالية

شنّ عدد كبير من المواطنين الأوستراليين هجوماً على وزير التربية في نيو ساوث وايلز أدريان بكولي الذي منع أكثر من 50 مدرسة رسمية في هذه الولاية من عرض فيلم وثائقي بعنوان Gayby Baby. يتناول الشريط موضوع الأطفال الذين يعيشون مع أهل مثليين جنسياً. وكان يُفترض عرض الفيلم ضمن يوم Wear It Purple، وهو حدث يدعم دمج المثليين والمحتوّلين جنسياً (LGBT) في المدارس. وقال بيكولي لراديو 2GB إنّه منع عرض الفيلم لأنّه «ليس موجوداً في المنهاج الدراسي». مخرجة الفيلم مايا نيويل قالت لصحيفة الـ«غارديان» البريطانية إنّه يركّز على «تربية الأطفال وتطوّرهم، لا على حياة الأهل وهويتهم الجنسية»، فيما اعتبر النائب عن سيدني ألكس غرينويتش أنّ القرار «مخيّب للآمال وسخيف».

كلمات

نجيب محفوظ إن حكى

في ذكرى رحيله غداً الأحد، تستعيد مصر نجيب محفوظ (11 ديسمبر 1911 - 30 أغسطس 2006) في لحظة حرجة. بدءاً من اليوم، سيخيم طيف صاحب «أولاد حارتنا» على مختلف المحافظات من خلال إحياء ذكراه في الأندية الأدبية. إلى جانب هذا الاحتفاء، أعلنت «الهيئة المصرية العامة للكتاب» أنّها ستشارك في الاحتفالية من خلال إصدار للمرة الأولى كتاب «نجيب محفوظ إن حكى». العمل كناية عن حوارات وأحاديث أجراها الكاتب يوسف القعيد مع «عميد الرواية العربية». لن تقتصر الاحتفالات على يوم غد الذي يشهد أيضاً ندوة ستعقد في «المجلس الأعلى للثقافة» في القاهرة، وعرض تسجيلي بعنوان «أيام» (إنتاج المركز القومي للسينما) ومعرض ملصقات للأفلام المقتبسة عن كتبه، بل إنّ وزارة الثقافة ستحتفي بكل تاريخ مفصلي في حياة صاحب «نوبل» مثل يوم 12 أكتوبر الذي شهد حصوله على الجائزة الأدبية الأرفع، و11 ديسمبر يوم ولادته من خلال إقامة فعاليات خاصة في هذه المواعيد.

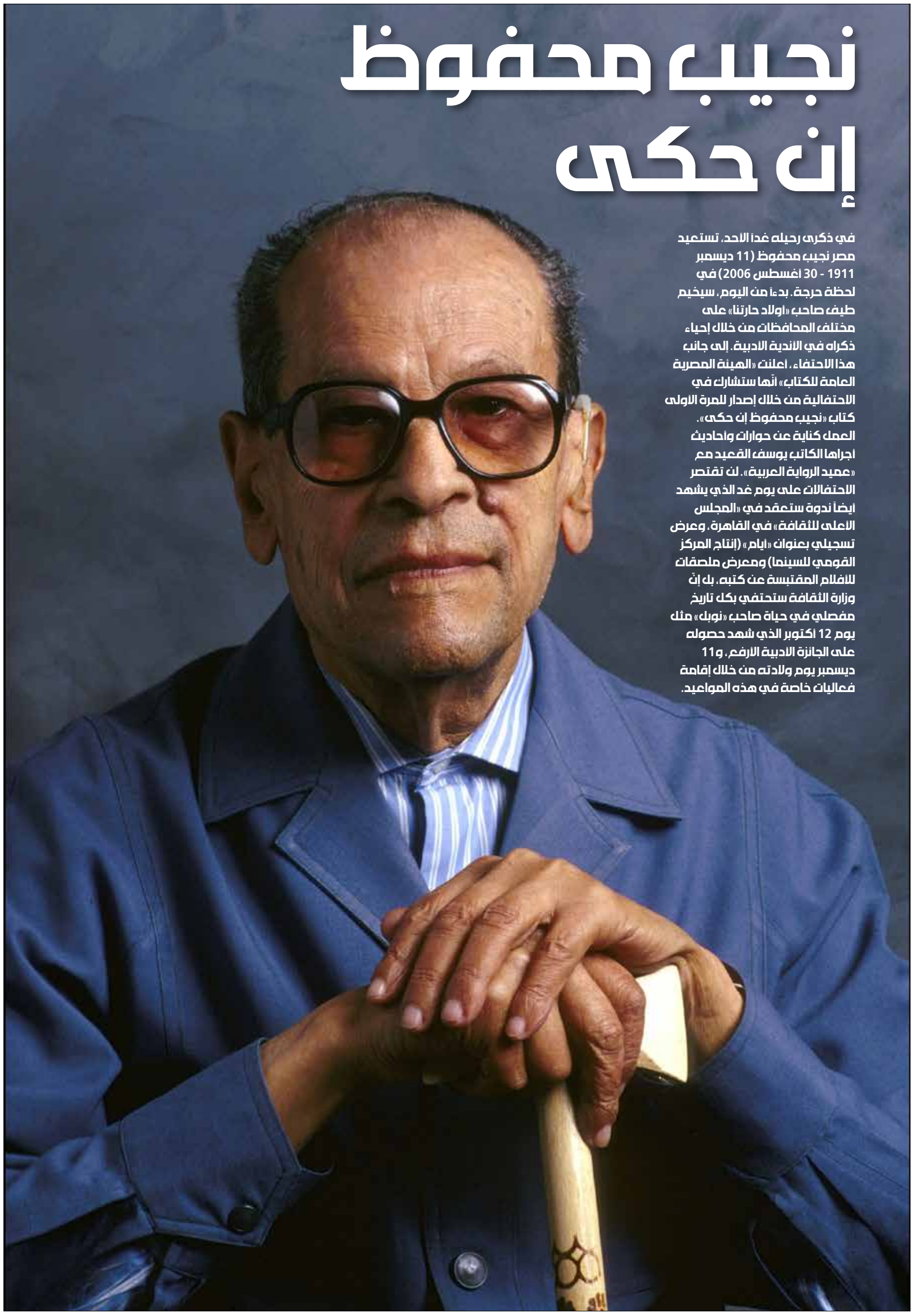

ملف

ما زالت الشجرة العملاقة التي تتوسط ساحة كلّية الآداب في «جامعة صنعاء» في مكانها ولم يقلعها فأس الزمن وعوامل التغيير. هيّ الشجرة نفسها التي كان يجتمع حولها يومياً أهل الكتابة اليمنيّة الجديدة على اختلاف أنماطها. من منتصف تسعينيات القرن الماضي تقريباً، انطلقت تلك الجلسات التي أخرجت أصواتاً شعرية أعلنت لنفسها نبرة مختلفة عن السائد. ولم تفعل هذا في بيان شعري كما جرت العادة في الأزمنة اليمنيّة الماضية، بل كان إعلانها عبر نتاجها الشعري نفسه باعتبارها نقطة جديدة غير معترف بها بأصوات سابقة على المستوى المحلي. اعتبرت جماعة النثر نفسها صاحبة السبق في ارتكاب هذا النوع من الكتابة، وقد تعثّر السابقون بحبال القصيدة التقليدية أو الحرّة ولم يتجرأوا على الذهاب خطوة إلى الإمام كما فعلوا. مع ذلك، لم يقدروا على إعلان اختلاف قصيدتهم بشكل صريح عن قصيدة النثر خارج البلاد. وهذا النتاج الكتابي الجديد ليس سوى مجموعة تجارب ضمن مشروع الحداثة، وقصيدة النثر إحدى تجلياته وأبرز مظاهره، وهو انتاج موحد «لا تفصله حدود، لأنه ثقافي وفكري في المقام الأول» وفق الناقد العراقي حاتم الصكر الذي انشغل بـ «قصيدة النثر في اليمن» وقام بمتابعتها وتوثيقها في كتاب حمل الاسم نفسه. تأخذنا مسألة الاختلاف عن السائد والعام والرسمي التي أظهرها شباب قصيدة النثر اليمنيّة إلى حقيقة أنّ لا استعراض من جهتهم في حقيقة المسعى الذي قرّروا الذهاب فيه. ذلك الاختلاف قد يظهر لنا في واقع حياتهم اليوميّة وتفاصيلها الصغيرة المرتكزة على «الأنا» الخاصة بهم التي اختاروا الكتابة عن طريقها مبتعدين عن «القضايا الكبرى» بحسب رؤيتهم لإشكاليات الشأن اليومي وتبعاته وهم يرونها بنظرة خاصة من جهتهم «كمفتاح مهمل على طاولة» ولا تخضع لأي معايير مسبقة وجاهزة. وفي مسألة الاختلاف أيضاً وكونها حقيقية وبعيدة عن مظاهر ادعاء وتصنّع، سنجد أمثلة شخصية من أصحاب تلك القصيدة وقد قرّروا السير في حياتهم ذاتها على نحو مختلف ولافت أو من خلال النظر الى الجهة التي انطلقوا منها متوجهين إلى أرض النثر والطريقة التي قدّموا بها أنفسهم. لنأخذ مثلاً حالة الشاعر محمّد محمّد اللوزي الذي يتعمّد تكرار اسم «محمّد» بغرض تمييزه عن ابن عمّه وهو شاعر أقدم منه ومن حالة كتابية أخرى اسمه أيضاً محمّد اللوزي.

قصيدة النثر اليمنية تهتز، الش

جمال الرموش

حائط ضد ظلالنا

اليوم لا يدل على ما يشابهه
لا يهبني الزجاج الشك، ووحشة الأصابع
لا تهبني الغيمات وراثة الأسى
.. هكذا كلمتني حواسي:
أخرج ما عليك
وشم بساطة الله.. والمطر الحليف
وأمتدح فرحتك كي تقول الأغاني
وأبصر مجد الخلايا
.. وقد صدقت
حائط ضد ظلالنا
كان..
وقبائل تقض بهاء البحر
وتقطر الفوضى
.. كيف تعلو حذاقة الإنشاد..!!؟
وأنا ألقي السلام على حجر لا يرد السلام
هل نُصاب اليوم بوطنٍ مُر..
أو حطام..!!؟
وقد صدقت
..اليوم سأنشد لهذا الخيط
مثلما قالت حواسي
وأقول له / انهض من نعاسك
أرجوك ..
لا تدل على هلاكي
وأهمس للمرايا أن لا تخون مداي
والغبار لا يئن له وريدي
أو يداي
لا يجد من صداي
أيها الخيط
لا تغلق خطاي
سأسكب شهية الندى في عروقك
حتى أكون لك طائعاً
أيها الخيط
.. هكذا صدقت
ومضيت..!
آه ما أطيب حواسي..
آه ما أغباها..!

كريم الحنكي

ذات حذاء وشيك
(في مناجاة صرصور)
ما الذي أخرجك الليلة،
أيها المستريب،
المتشبث بقطعة من رصيف هذه المدينة التي خلفت طينها،
وانتشرت
حجرية الروح، والصخب؟
أية يد للغفلة،
استمالك التيه بها..
ثم خلاك
في عرائك الماثل بكل فجيعته الآن،
للصحو مباغتاً
على هذا القدر من الغربة
عن قبيلك الساعي، مزهواً
بطمأنينته،
في مِعى هذه المدينة،
ومجارير حقيقتها؟
أيّ همّ شردك الليلة،
أيهذا الكائن المحاصر بقماءته..
كأنك إياي
بقرنيك الذاهلين
اللذين يستشعران، في خلاء توجسك،
انسحاقاً نازلاً
حين تنطبق عليك، ذات حذاء وشيك،
سماءٌ ما..
ثم ترفعك
في الخلاص؟

نبيل سبيع

من أين يدر بالضبط كل هذا الأنين؟

كل مساء،
أعود إلى البيت
وأخلع حذائي في المكان المعتاد
حيث تخلع الأيام أحذيتها أيضاً
قبل أن تدلف صامتة ومقطّبة الجبين
من فتحة الباب ذي الدرفَيْن الخشبيين
الباب الذي أعبره بصحبة أنين خافت
خافت إلى درجة أنني لا أدري
من أين يصدر بالضبط:
هل من جرح قديم وغائر داخلي
أم من جرح الشجرة القديمة والمنسية
التي صُنِعَ منها هذا الباب؟
يا الله،
لماذا خلقت الأشجار
وخلقت الحطابين بعد ذلك؟
يا الله،
لماذا خلقت الجراح القديمة والغائرة
وخلقتني بعد ذلك من أجلها؟
كل مساء،
أطلق وابلاً من الأسئلة باتجاهك
ثم أمد يدي إلى الشَاكُوش المعلق على الجدار
تماماً، جوار مفاتيح البيت المربوطة بمكعب شفاف
المكعب الذي كلما وضعت عليه أذني
أسمع أنيناً خافتاً لا أدري:
هل يصدر من جرح الفراشة الميتة والمحنطة داخله منذ سنوات
أم من أذني نفسها؟
لا أظنك تحفل بما أفعله داخل بيتي في المساء
فلديك الكثير مما تحفل به على مدار الساعة في الشوارع والساحات
لكن، يا الله،
هل علي أن أعود كل يوم إلى البيت
لكي ينتهي بي المطاف كل مرة إلى نفس النقطة:
أحمل الشاكوش إلى الداخل
الذي يضم أسرة صغيرة أحبها
وشؤوناً صغيرة تسير بشكل هادئ
جوار خرقة من الصوف
أعطي ظهري للأسرة وشؤونها الصغيرة
لأحشر خرقة الصوف في فم حياتي
وأطلب منها بحياد جراح
أن تستلقي أرضاً على بطنها بصمت
كي أبدأ نزع المسامير عن ظهرها
إنه عمل شاق ومضنٍ
إنه مساء كامل من نزْع المسامير
مسامير انغرزت بالكامل
وأخرى حتى المنتصف
ومسامير انغرزت معقوفة
لأن الأوغاد لم يحسنوا دقها بشكل صحيح
في هذا الظهر الصامت
كل مساء، كل مساء،
أواجه الصعوبة ذاتها في نزع المسامير المعقوفة
وأقول بيني وبين نفسي:
لكنها كلها مسامير في نهاية المطاف
ولكن، في نهاية المطاف أيضاً،
لماذا خلقت حياتي يا الله
ثم خلقت من أجلها
كل هذا الأنين الخافت
الذي لا أدري من أين يصدر بالضبط:
هل من جرح قديم وغائر داخلي
أم من جراح قديمة وغائرة في كل شيء؟

جلال الأحمدي

ما أعلمه تماماً

(إلى امرأةٍ تعرفني..)
ما أعلمه تماماً أنه حين تفقئين
عيني اليمنى فعليّ أن أبتسم وأقدم إليك اليُسرى...
لا أعرف ما هو المستحيل... عندما لا يعود هنالك ما هو ممكن
لا أحسن قياس المسافات لذا ولدتُ
أعرج الرئة وبي ثقب بالفرح
ليس في قدري ما يلفت الانتباه أو يدعو للشك..
أبسط ما يقال عنه.. قدر شاعر بالتأكيد
ياقة قميصي لا تخلو من الشوك..
ولا أخلو من الرغبة بالتخلص من كل ما يتعلق بهذا الجسد
سئمت الاختباء في مداخن المشاهد..
والتمرغ في رمادية الأشياء
أخشى أنّ المشهد أطول مما يحتمله بياض ذاكرتي... أو أن يتفحم ما تبقى من صوتي
أنا الولد المشاغب... الفائض بالعصافير ورائحة الطباشير..
يمكنني أن أجزم في تلك اللحظة بالذات.. حين كنت ترتبين شعرك الأحمر.. وتختلسين النظر إليّ من خلف سواد نظارتك
أنني محظوظ لعين
وأن شعوري باليتم سيلتصق بي منذ هذه الوهلة..
أنا البعيد الأقرب.. الغريب الذي لا ينتمي إلا إليك..
أقف الآن مثل قنينة عطر فارغة..
أحاول أن أستعيد لغتي في حضرت ضحكتك
ما أتفه هذا الغياب.. أعلم أني لست الرجل الوحيد.. كما أني لستُ سحابة صيف
لكن سكاكين الفقد سيئة السمعة.. لا تسامح حتى الموتى..
أعلم أن آخرين ينتظرون سقوطي عن قدمي.. أو ينصبون لي الكمائن بين أحرف الكيبورد..
أعي أكثر من الغيب أني لا أتوقف عند باب مغلق.. ولا أسلم فراغات أصابعي لغير أصابعك..
أعترف أنّي أكره صوت البنادق.. وأن الطريق إليك معبد بالسهر.. وأني لأجلك روضتُ الموت ودجنتُ الليل
إن لم أكن هذا السفر في عينيك.. هذا السحر الكثير الذي يغلف شرودك..
هذه الكلمات التي تختبئ تحت وسادتك..
إن لم أكن «لك» الباب ومقبض الباب وصوت الباب والرياح التي تتغلغل بين ثقوب الباب ومَن خلف الباب ومَن يفتح الباب..
فلا حاجة لي بي.. رديني إلى أمي الأرض.
كم أبدو مغفلاً وبسيطاً لأدرك حين تسندين حزنك إليّ أن أصابعي أقل دهشة من أن تقطف لك قمراً.. أو أن تعلق لأجلك آخر...

حول شجرة «كجامعة صنعاء»، انطلقت منذ التسعينيات جلسات أخرجت أصواتاً شعرية أعلنت لنفسها نبرة مختلفة عن السائد

شوقي شفيق

نصوص الفراغ

1- فيروس
في كل مساء أرممني
وأهيئ جسدي لاستقبال نوم فاخر
اخترعه في هذه اللحظة – كل مساء – يغزوني
فيروسك ليدمر مائدة النوم
ويحطم أطباق جفوني
أرجوك اذن ابعثي فيروسك إلي
كل مساء
2- رضوض
هذا الفراغ ملح بكآبتي
وأنا ارتق ما تنامى من رضوض
في ثنايا المروج
آه يا ضياع الروح في روحي
وفي جسدي
3- اشتعالات
همت يدها بتقبيل فمه
حين كان فمه يركع لتقبيل يدها.
حينما قبلها
انهمرت اشتعالاته
وفردت قلوعي عند نهار عيونك
فاكتملت أسرار معارجنا
واشتد تشابهنا.
ليس سواي هنا إلاك.
وليس سواك إلانا.
ها صوت عيونك يأتي في كون مكتظ فأرى دفقته.
ها روحي –يا حلية روحي – شاردة في ابراج يقينك.
ها ابراجك تملأ سلة معناي.
فيسطع معنانا
ثمة ليس سوانا إلانا.
إلانا ليس هناك سوانا.
ويقين تشابهنا في معنانا.
ر..
ليست كل الأخبار سيئةً.
(3)
اللحن الواقف في الطابور
الواقف على الجذع الأوسط
الواقف في الموقف
الواقف في وقفته الواقفة ..
لم يمت خنقاً (بدو ري مي فا صول لا سي...)
(4)
السعادة أن تمضي اليوم لشارع آخر بوعي الألم المذبوح بمطر بارد كثيف
يخفف جلطة تعسة في كأس بغير ملابس داخلية
بغير زجاج.
(5)
(البلوتوث) لا يعني أن الأنثى الملتحية بزوجها الفاتح
لا تستخدمه في (عدن مول)
فهو يشتري آخر برقع طرزه ألهو
وهي ترسل جلدها الفاقع.
(6)
هكذا البداية
شاعر يموء حداؤه المبلل بقضيته المصابة بالسيلان
ونهاية بدايته أن يظن بأنه الكامل..
(7)
(الكاريزمي) هو ذلك المستثنى من

عمرو الأرياني

عندما لا أصحو تسير الأمور على ما يرام

أحد أقاربي رُزق بمولوده الثاني عش

لقد ترك شاعرنا دراسته النظامية وقرر التوجه إلى السلك العسكري والانضمام إلى فرقة الحرس الجمهوري. ذهب إلى بغداد للدراسة العسكرية واستفاد من تلك الفترة مقترباً من أصحاب القصيدة العراقية الجديدة. على هذا لن نستغرب ونحن نرى اللوزي وهو يقدّم نفسه في سيرة ذاتية كتبها على صفحة من ديوانه الأول «الشباك تهتز، العنكبوت يبتهج» (2001) مؤكداً فيها أنه محمّد اللوزي الذي «لم يشارك في أي مهرجان شعري ولم يحصل على أي جائزة أدبية». لكن سيرة الجيش والحياة العسكرية ستظهر في الديوان ذاته ولو على هيئة سجن ومعتقل مستفيداً من الحياة التي اختارها هناك: «الاسم المحفور على جدران الزنزانة/ هل يحلم أيضاً بالحريّة؟/ حين أُطلق سراح جميع السجناء/ بقي الاسم سجيناً». مع ذلك، سيبدو واضحاً أن الجندية لم تأخذه تماماً من حياته الأصلية و«شجرة» كلّية الآداب التي ساهم الجلوس حولها في تشكيل وعيه الشعري. ستظهر هذه الحياة في سرد تفاصيل المكان نفسه والاستفادة منه خصوصاً في ما يتعلّق بقصة صديقته التي التقاها هناك مع عدم إغفال توثيق لحظات تعاسته معها، مؤكداً أنّ «هذا الحمار المربوط سيظل ينتظرك». ومع الجندي محمّد اللوزي، سنجد نبيل سبيع الذي قرّر ترك دراسة الطب والتوجّه إلى كلّية الآداب والانضمام لجماعة الشجرة نفسها. هكذا، أصدر ديوانين مدمجين في كتاب واحد هما «هيليكوبتر في غرفة» و«السير ببال مغمض». كما سنجد آخر ترك شغله في حافلة نقل خاصة متجهاً إلى القصيدة نفسها، ورابعاً أعلن استقالته من التدريس الحكومي واتجه نحو الكتابة الجديدة والترجمة، ومنهم من لم يكمل دراسته من الأساس مكتفياً بالقراءة الذاتية والعمل الحر. لكنّ كل هذا الانشغال بالذاتي والابتعاد عن العام أو الاختلاط به قد يظهر منعكساً على واجهة سلبية حال الانتباه لمسألة القطيعة التي يفعلها عدد كبير من أصحاب تلك القصيدة وعدم التفاتهم لضرورة تقديم نتاجاتهم ونشرها خارج البلاد. بعضهم تبدو درجة الكسل لديه مرحلة تجعله عازفاً عن إعلان خبر صدور ديوان شعري جديد له. هذه المختارات محاولة لجمع تلك الأسماء في مساحة واحدة، وإعادة قراءتها والاحتفاء بما قدمه هؤلاء من تجارب ستظل فردية، وإن تقاربت في الطموحات وهواجس الكتابة والاختلاف.

صنعاء ـ **جمال جبران**

عراء يبتهجون

المقطع (6)
(8)
المارد يسقط حين يجرده المجرد
وليس بتجريد ما يسقط منه
(9)
طريقة الدفاع عن الملكة بالوزير بعد
الشقلبة لا يحمي الشطرنج
لذا لا أكف عن عدم الاندهاش.

قيس عبد المغني

ماذا لو...؟!

ماذا لو علمتِ أن طائرة معادية
تحلق بعلو منخفض فوق قصائدي
أكان هذا ليدفعكِ للتخلي عن
مسلسلكِ السوري المفضل؟
أكان هذا سيجعلكِ تضعين
«الريموت» جانباً وتقفي قلقةٍ بشأن
بمصيري؟!
ماذا لو جاءتكِ أنباء مؤكدة عن
انفجار الوضع في صدري
وعن تدفقي واحتشادي عند معابر
قلبكِ أكنتِ ستضحين بجمهورك
على «الواتس أب»
وتسمحين لجموعي المذعورة
بالعبور والنزوح إليكِ؟!
دعكِ من كل هذا الهراء..
ماذا لو أخبرتكِ-حقاً-
أن قطةً صفراء تسللت بالأمس إلى
رأسي وقامت بالتهام معظم خطتي
للنجاة من هذه الحرب
أيكون هذا كافياً
كي تتركي نافذتكِ مفتوحة الليلة؟!

مهمة خطرة ومعطرة

تسيرين تحت جنح القصف
نحو حديقة تحاصرها قوات
حكومية..
تقطفين
منها زهرة
كأنك:
تجلين آخر رعاياك الذين علقوا في
مناطق القتال

نبيلة الزبير

توحيد

انتظر
اختلطت باقتانا
استطيع ان اميّزك ..
هذه رائحتك ..
وهذه رائحتك
وهذه
رائحتك..!

تصوير
عمر التميمي
(اليمن)

يا الله... كم أنت وحيد.

علي المقري

الأيّام الصعبة

ظننَّا الحياةَ سهلة،
إذ رافقنا كارل ماركس
لسنوات طويلة
كان يشدُّنا
منذ طلوع الفجر حتى هبوط النَّوم
إلى ثورات وانتفاضاتٍ
ومظاهراتٍ
تُزيح السِّتارَ عن بهجة الحياة
إلى أبدِ الأبد.
كانت أيّاماً سهلة
أن نصحو مع (مارسيل خليفة)
نُغنِّي:
(منتصب القامة أمشي
مرفوع الهامة أمشي
في كفّي قصفة زيتون
وعلى كتفي نعشي)
أو ننهضُ مع شمس (فيروز):
(طلعت يا محلى نورها
شمس الشموسة).
كانت أيّاماً فقيرةً وسهلة
فبرغم أننا لم نكن نؤمنُ
بوجود رب كريم أو بخيل
كان يكفينا لنغالط الفقر
أنْ نغنِّي (سيد درويش):
(ياللي معك المال
برضه الفقير له رب كريم)
كانت أيّاماً سهلة
حتى عندما تراكمت الخيبات،
وصرنا كثيراً ما نمسك الرفيق
كارل ماركس بذقنه الكث
ونعاتبه مثل أيِّ شيخ مسلم (الله
المستعان).
بعدها أيضاً
كانت أيّاماً سهلة
ونحن ننتقل إلى السكن مع جان بول
سارتر
مجاورين سيمون وكامو
حيث لم نعد نقول
أبداً
صباح الخير
كانت أيّاماً متشحة بالسواد وسهلة
أنتزع فيها ميلان كونديرا منّا
الضحكَ
والتباهي بالنسيان
كان الندم يشدّنا من أوّل الصبح
حتى آخر النوم
ذبحنا سنوات العمر على عتبة الندم
ولم يتبقّ لنا أيُّ شيء لنتباهى به
أو
نندم عليه
صرنا بلا تباهٍ
وبلا ندم
بلا أيِّ شيء.
كم صارت الأيّام صعبة؟

أحمد السلامي

إحساس

أشم عطر زهرة خفية
فأعرف أنّكَ في البيت
وأنك تبتسم لنفسك
دائماً ينبت ورد
في الفراغ الذي تحدق إليه.

لحظات

هذا الكوب من الشاي
أتعبني كثيراً
شيءٌ ما ينقصه
أضفتُ له الكثير من السُّكَّر
الكثيرُ من الرغبةِ
وثمة شيء ينقصه
أضفت له قليلاً من لحظاتي معكِ
فكدتُ أرتشفُ الكون معه.

سوسن العريقي

رتابة

وجهكَ يورق
سطراً
سطراً
فأظلُّ
أبحث
فيه
عن هامش.

طه الجند

لا أخفي عليك

كثيراً ما حاولتُ أن أكون وغداً
صحيح أنني لم أوفق
ولم أشارك في معارك الدفاع.
لكنني بطلٌ
بطلٌ رغماً عنهم
الأوسمة فقط للجبناء
وغبار القطيع.

فتحي أبو النصر

كلاكيت

سيموت كثيراً
سيموت متعثراً بجثته
سيموت ليس حائراً
سيموت في رؤياه
سيموت بترف كالهواجس
سيموت عمودياً وأفقياً
سيموت بالقرب من ضحكة عينيه
المنتصبتين سيموت كجملة
مختصرة سيموت قبل مطلع النهار
وبعد مغيب الشمس بقليل
سيموت قادماً
سيموت ناعماً وبقسوة
سيموت وهو ينحر الأغنية بينما
ينتحر فيه المغني
سيموت كمر
سيموت أولاً وثانياً وثالثاً ورابعاً
وخامساً وسادساً وسابعاً
سيموت من الخلف ومن الأمام أيضاً
سيموت بعد بكاء أصابعه على
مصير العمى في باقة الورد الأخيرة
سيموت عارياً
سيموت معي
سيموت قرب الرائحة
سيموت بلا اسمه
سيموت بالشهقة الحمراء
سيموت في الشمال
سيموت في الجنوب
سيموت وهو يغوي قصيدة جديدة
سيموت شارداً
سيموت قبل أن ينظف الغبار من
حنجرة مواعيده القادمة
سيموت صوب الشبق تماماً
سيموت بلا غيمة تحت أجفانه وبلا
حنطة في اليد اليسرى
سيموت هنا
سيموت هناك
سيموت ضاحكاً
سيموت كفأس منسي وحزين
سيموت وهو لم يصالح الإطارات
بعد
سيموت بلا أسلاف أو أحفاد
سيموت من أجل كل الذي لم يعرفه
سيموت في الأسرار المقشرة
سيموت كدودة قز أحياناً
وأحياناً كما سيجارة
أو مخلب.

محمّد اللوزي

إجازة جيري

صباح الخير يا توم
صباح يومك الذي لا ينتهي
جيري الفأر في إجازة اليوم
لكن يومك سيئ مثل كل مرة
طفلتي شهد تتحداك أيها القط توم
لا تتأمل شهد هكذا ببراءة
لأنها ستنتف شاربك
وتقفز هاربة
لا تطارد شهد بغباء
هكذا مثل قط ابله يا توم
لقد نصبت لك فخاخاً
في المطبخ
وفي الصالة
وفي غرفة الطعام
فخاخاً لن تفلت منها
يومك سيئ يا توم
جيري في إجازة اليوم
لكنك ستتلقى الضربات من شهد
لا تقف بتبلد وسط الصالة
لا تعرف أين اختبأت شهد
فكر بالهرب فقط
يومك سيئ يا توم.

هدى أبلان

تبدلات

السماءُ التي أمرُّ تحتها تتوتر
الغيمةُ التي أمرُّ تحتها تجف
النجمةُ التي أمرُّ تحتها تنطفئ
النهار الذي أعبره يتليّل
والذي أحاط بنبضه يصبح ظلاً
هكذا كلُّ الأشياء التي أشعلها
بمحبتي
لها قلبٌ من رماد.

الراية البيضاء

الآن فقط قررت رفع الراية البيضاء
والوقف عن معاداة طواحين الهواء
سأرفع قطعة قماش...
لكنها غير كافية للتعبير عن هزيمة
قلبي سأرفع كلَّ ما كان في حياتي
ابيض سأرفع ورقة
ودمعتين
وأسنانه الجيدة التقطيع
سأرفع في الأخير كفني.

نصوص

قصائد روسيّة: لم تكن السماء قد جرحت الفجر بعد

اختارها وترجمها:
إبراهيم الجرادي

«خطا» للروسية إيلينا فيغيرينا (زيت على كانفاس ـ 180× 150 سنتم ـ تفصيل ـ 2000)

آرفو ميتس

حضارة

أتجولُ بين البيوتِ
وبين المخازنِ
وبين الطناجرْ
مثلما يتجولُ انسانٌ من المريخِ
وسطَ حضارةٍ غامضةْ.
لكنْ ثمةَ تماثيلَ نُصِبَتْ على عجلٍ
لضروراتٍ أوليّة،
وثمة، أيضاً،
في مكانٍ ما،
في الداخَل،
عند الزوايا الهادئة
ثمة موسيقى صافية !

■■■

نحنُ روحانِ عظيمتان
نشكو من عدم الوفرة.
لأن في هذا العالمِ المُجزّأ
ثمة أشياءَ كثيرةً
تبحثُ عن بعضها بعضاً.

■■■

امرأتان

واحدةٌ: كالقرادة، تلتصقُ بالجسد،
تمتص الدم.
أما الثانية: فمرحةٌ خفيفةٌ
كأشعة الشمس.

■■■

وجوه الصبايا اليافعات
مثل السماء، مثل الريح،
مثل الغيوم. وبعد حينٍ
حينٍ يُصبحنَ زوجاتٍ وفيات
تصير وجوههن مثل البيوت
مثل الأثاث
مثل الحقائب المنزليّة
وتظلُّ وجوه بناتهن
تشبه من جديد
السماء والريح وانهار الخريف.

إيرا فوفيتسكايا

والرياحُ بحريّةٌ هذا اليوم

يقولونَ: الرياحُ بحريّةٌ هذا اليوم.
ويقولونَ: ذاك الطريقُ مغلقٌ.
ويقولونَ: بأنكَ ستعود عاجلاً.
ويقولونَ، أيضاً:
ثمةَ صليبٌ أحمر على عَلَمٍ أزرقَ
وثمةَ ثورٌ أسود بقرنين فاتحين
وثمة أفْعَيانِ ورجلٌ عجوز
يقيمانِ حاجزاً على ذاك الطريق
ويقولونَ:
الرياحُ بحريّةٌ هذا اليوم !

تاتيانا تيريبينوفا

حِداد

حين تتعرفُ المجراتُ السماويةُ
على الشمس
يكون المطر أكثر قرباً من الأرض.
أما الفأر فهو الأكثر تعرجاً.
طريق الشك يقذف بالإنسان
حيث الزمن لا يلتفت إلى الوراء أبداً،
والشهور والسنون
تتنضد فوق بعضها بعضاً
في لحظةٍ واحدةٍ من أفعال الأبد.
الملح يظهر على الأحجار
وطريق الشهوة سبيكةٌ من ضحكٍ
وألم.
أما الطريق إلى حديقة الاصطهاج
فهناكَ حيث تزهر الهاوية
وتتخطى المسافة حدودها.
والأفكار تخرج
والروح تتجسد في النار.

■■■

لَمْ تَكُنِ السماءُ قد جرّحت الفجر بعد.
والصخور إذ استشعرت مصيراً آخر
صعدت، عبر المرتفعات، إلى الأعلى،
بينما تجمدت للحظة
نافورة الباحث عن الرخويات
هناك، عند الاهرامات الحيّة،
أما المزمارُ
فقد خَلَبَ لُبَّ الوحوش والطيور
والتقط الكركدن صورته في الماء
لأول مرة. أما الخالق،
فقد كان في الحديقة الخضراء
مشغول البال، وهو يطلق نجمة
حواء
إلى الحِدَادْ.

زامير فالييف

صباحاً مساءً

أخرجُ من البيت.
أذهب إلى العمل.
أكبر على قياس:
الباصات، الشوارع، المدن، الأمم،
والبلدان، وفي المساء أعود إلى
البيت. وثانية، أصغر على قياس:
البيتِ، العائلةِ، المعكرونةِ،
وفرشاةِ تنظيف الأسنان.

حيدر حسينوف

صيّاد

إذا كنتَ قد استيقظت فجأةً في الليل
وفجأةً، رأيت نقطتين من الندى على
الخزانة نقطتين تلمعان ضوءاً نديّاً
لا تخفْ لأن ما تراه ليس أشباحاً ولا
دُخلاء. إنه فأرٌ صغيرٌ يمضغُ برقةٍ
قطعةَ خبزٍ صغيرةٍ
ويتهيأ للصّيد!

إيليميرا كاتاليار

غوغول عجوز

غوغول عجوزٌ ملهوفٌ ومكدود.
سائقو دراجات نارية صغار
يتسابقون بين المروج. أربع نساء
مُسنات، صامتات، يجلسن على
المقاعد متقاعدون. في قبعاتٍ رماديّةٍ
ومعاطف رثةٍ.

يومٌ حار

تلتصق الأشجار بالسياج، وعقارب
الساعة تلتصق بمينائها. الأقفية
تلتصق بالقبعات، والعجلات تلتصق
بالرصيف. إنه القيظ. ماكينات المياه
الغازية الأتوماتيكية تأزُّ مثل أجهزة
أطفاء الحريق. الثلج الاصطناعي
يفور، والكؤوس لا تكفي!

* أرفو ميتس: شاعر لاتفي الأصل، ولد في تالين عام 1937، وتوفي1997. كتب بالروسيّة، وأنهى دراسته في «معهد المكتبات» في لينينغراد، وتخرج، أيضاً، من «معهد غوركي للآداب» في موسكو. عمل في هيئة تحرير مجلة «العالم الجديد»، ونشر شعره في الدوريات المركزية، وساهم في مجموعة قصائد النثر المشتركة «الزمن اكس»، وفي مجموعات خاصة. تُرجِمَ شعره إلى الاسبانية، والألمانية، والأوكرانية، والجورجية، والانكليزية، واللاتفية، وغيرها.
يُعَدُّ أرفو ميتس أحد رواد القصيدة الحرة الروسيّة vere libre، ومن ممثليها المعروفين.

* إيرا فوفيتسكايا: من مواليد 1946، تخرجت من كُلّيّةِ الآداب، «جامعةُ موسكو الحكوميّة». بدأت النشر في التقويم السنوي «بويزا» – الشعر، و«دين بويزا» – يوم الشعر. تدير، حالياً، مُختبراً في موسكو. وهي من الاسماء البارزة في قصيدة النثر.

* تاتيانا تيريبينوفا: من مواليد كويبيشف 1950 تخرجت من كُلّيّة الفنون في موسكو. تعمل حيث تعيش، مدرسةً للموسيقى في مدينة أوترادني – كويبيشف.

* زامير فالييف: شاعر من سمرقند، يكتب بالروسيّة، مواليد 1956. أول اعماله الشعريّة: «الأعوام القصيرة الطويلة».

* حيدر حسينوف: شاعر من أذربيجان يكتب بالروسيّة، من جيل التسعينيات الشعري، يعيش ويعمل في موسكو.

* إيليميرا كاتاليار: أصدرت عدداً من المجموعات الشعرية، الأولى فيها كانت: «شِعاب» عام 1958. شاعرة ذات مسارٍ خاص في القصيدة الحرة، وقصيدة النثرِ الروسيّة.

فاجرة

شيخة عليوي *

ـ والله تنقصنا سهرة عائليّة على شاطئ يافا. يقولون إنّه رائع. ما رأيك يا أخي؟
ـ منْ الّذين يقولون؟ أهي أختك تسرُّ لكِ ببعض عهرها وتُدارين أنتِ عليها؟
والله يا أختي يقولون إنّه شاطئ العشّاق ونحنُ كما أعرف تجاوزنا مرحلة العشق. أم لكِ رأي آخر؟
لم يكن يهمّه رأيها بقدر ما يهمّه أن يجد توتّراً في صوتها أو لفتة حذرة نحو أختها قد تشي ببعض ما تُخفيان. لا يشكّ في أنّها قد تُداري على أختها وتسهّل عليها بعض كذبها. هل كُتبَ عليه أن يحمل عار النسوة في أسرته؟ عارهنّ المحتمل أو المتوقع؟
يغبطُ جاره أبا طارق. لا أخوات عنده ولا عمّات وكلّ نسله من الذكور فمن أين سيأتيه العار؟ حينما يُقسم بشرفه لا يخشى أن يتغامز أحدٌ عليه. أمّا هو فيتحاشى القسم بغير الله وبأسمائه الحُسنى. حتّى أنّ ذلك يُكسب قسمه هالة من القداسة وهو يلوّح بيده: والله وجلاله وقدرته...
ـ وما الغلط في ذلك؟ ألا تحبُّ زوجتكَ؟
وأنا أحبُّ زوجي
ـ وأختك؟ هل تُحبُّ هي الأخرى؟
وشاطئ يافا يطيبُ مع نسيمه الحبّ وأشياء أخرى. تُرى ما زالت عذراء؟
يا ستّار!
انتفض مذعوراً وقطرات من الدم تفترش طريقه فيتجنّبها. كاد يسقط على وجهه.
ـ ما بكَ يا أخي؟ مازال الوقتُ مبكّراً. لم تبدأ السّهرة بعد.
ـ مبكّراً؟!
قد يكون الأمر أصبح متأخّراً. متأخّراً جدّاً. ويلهُ ثمّ ويلهُ.
متى تسلّط عليهِ هذا الهاجس؟ أهو هاجسٌ أم حقيقة واقعة؟
جملة عابرة قالها الشّيخُ في إحدى خطبه أو صديقهُ المتديّن. لا يذكر مَن بدقّة. هي جملة أيقظت في داخله هاجس العار أو الخوف من العار.
هل كان القائلُ يقصدهُ هو بعينه؟ أم يقصدُ إصلاح المجتمع من باب النسوة الداعرات؟ هل يتغامزون عليه؟
«البنت التي تنام برا إكسر وراها جرّة». كلّ بنتٍ وأيّ بنتٍ.
وهي منذ بدأت تدرس في جامعة تل أبيب وهي تنام برا. أيّ معنى لشهادة جامعيّة وسمعة ملطّخة؟
لقد سمع الكثير عن قصص العشّاق الّذين يصيرُ الشاطئ المعتمُ غطاء لهم. العشّاق الهاربون من العيون إلى العمى. وقد تكون أخته الصّغرى التي تنامُ في تل أبيب واحدة من هؤلاء. ما الّذي قد يمنعها؟
رضخ لإلحاح زوجته وأبنائه.
«والله نشتهي أن نزور البحر، نشتهي أن نسهر على شاطئ يافا. ألسنا مثل باقي الخلق؟».
حزموا أمتعتهم وطعامهم وشرابهم عازمين على قضاء ليلة عند الشّاطئ. لا أحد كان يُخمّن بماذا يفكّر.
الجميع مشغولٌ باقتناص المتعة المحدودة لساعات الليل، وهو وحده كان يتلصّص على العتمة. أوقد نار الشّواء وترك لزوجته وأبنائه باقي المهمة.
أزواج من العاشقين يُدارون أنفسهم وعشقهم في ظلمة المكان.
يتفرّس في الوجوه وبالكاد يتبيّن ملامحها. فهؤلاء العشّاق يلوذون عن الأعين في الزوايا المظلمة في الشاطئ والتي لا تطالها مصابيح الإنارة ذات النور الباهت.
من بعيد لمحها. إنّها هي. يعرفُ مشيتها وقوامها. يعرفها حتّى في الظلمة ومن الخلف.
لا لن يسقط الآن. ليس الآن. يترنّح في حدود المعقول.
تماسكْ. تماسكْ.
يدُ الشّاب تحضن خصرها والثانية على بطنها.
تماسكْ. إيّاك أن تسقط قبل أن تسحبها من شعرها ومنديلها حتّى السّيارة. الشّاب لا يعنيك الآن.
فاجئها من الخلف وجرّها خلفك كغنمتك العنيدة.
سأخنقك بيديّ وأدفنك عند مشارف القرية. يا فاجرة.
يا فاجرة.
يا فا...
يدها تمسحُ على رأسه ودمعتها تسقطُ على وجهه.
أينَ أنا؟
لا عليك يا أخي. أنت بخير. أنت بخير.
ألم يقتلها؟
زوجته ترمقه بغضب: ماذا أصابك يا رجل؟ كيف تهجم على امرأة حامل بهذا الشّكل؟ ماذا توقّعتَ؟ أن يسكت زوجها وأخوها؟ أشكر ربّك أنّهما لم يقتلاك.
ليس هذا وقته. تعاتبها أخته الفاج...ر...ة
ليس الآن المهم أن يقوم بالسلامة.
ولكنّها كانت تشبهها.
تشبهها جداً.

* كاتبة فلسطينية

نونو جوديس: قصيدتان

ترجمة **سعدي يوسف**

شاي سمرقند

في زُقاقٍ من أزِقّةِ سمرقند، قابلْتُ المَنِيّة.
نظرتْ إليّ كأنّها لم ترَني.
التحقتُ بها، وسألتُها إنْ كنتُ أنا مَن تبحثُ عنه.
لكنها استدارتْ، مُشيحةً عني
وعبرتْ إلى الجهةِ الأخرى
وقطعت الزقاقَ
فغابتْ عن عينيّ.
...
وفي أحد الأيّامِ
حين جاءتْ إليّ، في زُقاقٍ من سمرقندَ
تصرّفْتُ كأنني لم أرَها مِن قبلُ.
وحين سألتْني إنْ كانت، هي، مَن أنتظرُ
أشحتُ عنها
وعبرتُ الزُّقاقَ، حتى غابتْ عن نظَري.
ولأنّ سمرقندَ ليست أفضلَ مَلْقىً لي مع المنيّةِ
أو مَلْقىً للمنيّةِ معي...
قلتُ: لنذهبْ إلى تاجرِ سجّاد
نتفكّرُ في أيّ مكانٍ
في الطرفِ الآخرِ مِن العالَمِ
فرُبّما التقَينا، هنالكَ.
لكنّ المنيّةَ قالت لي
إن الطرفَ الآخرَ من العالَمِ بعيدٌ جدّاً.
كما أنها سارتْ طويلاً لتَبلُغَ مَن عليها أن تبلغَه.
وبينما كنّا نحتسي الشاي بالنعناعِ
ونتحدّث عن حياتنا،
سقطَ تاجرُ السجّادِ، ميْتاً، أمامَنا
بينما كان يَبْسِطُ سجاجيدَه.

حادثةٌ مقهى

في الشاتْلَيه، كنت أنتظرُ النادلَ يخدُمُني
وأنا أُنصِتُ إلى ماءِ السَينِ وهو يسيل في رأسي
(أعني أنني أُحِسُّ بالماءِ يلطمُ أقواسَ جسرِ الشاتْليه،
بينما المراكبُ الملأى تمرُّ متوهجةَ الأنوارِ في مساءِ الشتاءِ الهادئ)
كنتُ أجلِسُ مواجِهاً فتاةً ترتدي السوادَ
ممّا أثارَ صورةَ المَنِيّةِ لديّ
وهكذا، قمتُ، وغادرتُ المقهى، بدون أن أنتظرَ النادلَ
الذي كان سيسألُني عمّا أريدُ.
في الشارعِ، أرغمَني الهواءُ المثلوجُ للشتاءِ على أن أجريَ، مسرعاً
إلى أيّ مكانٍ قد أجدُ فيه، الدفءَ.
إلاّ أنني أحسَسْتُ بخُطى الفتاةِ المرتديةِ السوادَ تُسرِعُ ورائي
كما لو كانتَ المَنِيّةُ تتبعُني لتُمسِكَ بي؛
لكنّي، إذ وقفت الفتاةُ أمامي، لتكلّمَني،
انتظرتُ ما ستقولُهُ المنِيّةُ لي.
قالت لي الفتاةُ: «لقد نسِيتَ كُتبَكَ»
وأعطتْني الكيسَ الذي نسِيتُهُ، حين غادرتُ المقهى، بعد مواجهتي المَنِيّةَ.
«لِمَ ترتدين السوادَ؟»
لكنها لم تنتظر،
وحين عبرتْ تلكَ الفتاةُ الشارعَ
وشرعتْ تقطعُ جسرَ الشاتْلَيه، أسرعتُ
وراءَها
لأتأكّدَ إنْ كانت، هي، المَنِيّةَ
أم أنها ارتدت السوادَ، فقط لأنها
تريدني أن أنسى كتابَيَّ
ولكي أستطيعَ، اليومَ، أن أقولَ
إن المَنِيّةَ جرتْ خلفي
لتُحَرِّرَني من صورتِها.

* أصدرت دار «لافوغرَيه» الفرنسية مؤخراً مجموعةً شِعرية جديدة للصديق والشاعر البرتغالي نونو جوديس، باللغة الفرنسية، وقد تلقّيتُ قبل أيام نسخة من الديوان الجديد، أرسلَها الشاعر إليّ. والقصيدتان من هذا الديوان.
* فضّلْتُ استعمال المنيّة بدلاً من الموت، اعتباراً لخصائص الثقافة اللاتينيّة.

الطبيب الإيطالي

محمد العريشية *

- لم أتمكن اليوم من تقليم أظافري، يدي فاشلة لا تقوى على الحركة، والسجائر نفدت أيضاً. ليس في مستطاعي الوقوف للصلاة أو الخروج من البيت فقد أصبحت لا أقوى حتى على التفكير، أصبحت سهل الانقياد لذكريات الحرب، يأخذني هدير الطائرات وأزيز الرصاص أنّى يشاء. تلهث ذاكرتي خلف أنين الجرحى، وأستحضر أمام عيني وجوه موتى، ثمة جثث مقطعة يتزاحم حولها الذباب. لا أستطيع النوم، أتخيل أشياء كثيرة، وكأن الموت يرتدي قناعاً ويركض خلفي من غرفة إلى أخرى. لقد حزمت حقيبتي كي أهرب إلى البعيد، إلى جهة توشك أن تتلاشى في عالم النسيان...
بدا العجوز كمن سيضيف شيئاً آخر، إلا أنه سكت فجأة، ظل ينظر إلى قط يمشي في حذر فوق سور البيت، مشدداً النظر إليه إلى أن قفز في الجهة الأخرى وطار سرباً من الحمام.
قال:
- ما زلت أتذكر ذلك اليوم الذي رافقت فيه أبي إلى «سرت» لمساعدته في علاج الجرحى واكتشفت للمرة الأولى أن الأدوية التي كان يستخدمها لم تكن سوى كلمات مواساة، ونظرات حزينة يسكبها على الجراح مباشرة، نظرة خلف نظرة، حتى ينفد مخزونه من الصبر وعندئذ يرخي العنان لدموع تظل تتسرب ببطء من تحت ابهامه وسبابته. تحمست كثيراً لمساعدته، وتخيلت نفسي ممرضاً مثله لا يملك صرة مملوءة بالأدوية بقدر ما يملك كلمات مؤثرة.
كانت أصوات أطفال تتعالى، وفيها بكاء، وتختلط مع نباح كلاب، اتكأ على مرفقه وهو يرنو إلى الأرض، وقد بدا عليه الضيق:
- كانت قد انصرمت ساعات النهار، ومضينا عبر شارع ترابي يخلو من المارة، تحت سماء مكتظة بالنجوم دخلنا فناء مدرسة مدمرة، وقف أبي عند الباب وقال:
- ما تراه اليوم يجب أن تنساه غداً.
سألته:
- هل حقاً أن أدوية الطبيب الايطالي ممزوجة بالسم؟
حدجني بنظرة صارمة ولم ينبس بكلمة، دفع الباب بيده ودخل، بقيت حائراً، وبدا عليّ شيء من التردد قبل أن أتجه خلفه. منذ ذلك اليوم أصبح الموت محفوراً في ذاكرتي وكأن أجساد الموتى الذين رأيتهم متناثرين في فناء المدرسة قد دفنوا بين أجفاني وأهيل فوقهم بصري. لم يبق في مخيلتي شيء سوى تلك القدم التي حملها أبي للمقبرة ودفنها. لم أقوَ على النوم، ورزحت تلك الليلة تحت وطأة القدم بشقوقها وأظافر أصابعها الطويلة المتسخة، قدم تكسوها الخدوش وخثارات دم جاف وتنبعث منها رائحة كريهة. لقد تشكلت في ذهني صورة بشعة لصاحب القدم على هيئة شبح مخيف وأخذ يقفز في أحلامي بقدم واحدة ويصيح، ورأيته مرة أخرى وهو يقوم بنبش القبور باحثاً عن قدمه.
دخل عدد من الأطفال وأخذوا يركضون خلف بعضهم البعض محدثين جلبة، رفع العجوز اصبعه مشيراً إليهم أن يخرجوا وصاح في صوت مدو:
- ابتعدوا، يمكنكم أن تلعبوا في الخارج.
صمت لحظة، وأضاف:
- تمسك أبي بتلك النظرة الحزينة التي لازمته طوال حياته.
نهض من مكانه بصعوبة، ومشى ببطء نحو حقيبته وشرع في تفقد محتوياتها، كانت يده تتحرك في اضطراب وعاد - وقد وقف طويلاً بعد كل خطوة - إلى حيث يتكئ ابنه على مرفقه في ظل شجرة سرو ويرسم بيده دوائر على الأرض:
- ما أتذكره الآن أن السماء كانت قطعة من خوف، رمادية، شاحبة، لا تختلف كثيراً عن نهارات «سرت» الرثة. أمطرت وابلاً من الطائرات، وما أن ركضنا خلف الطبيب الايطالي حتى سقطت قنبلة من ورائنا، واصلنا الركض حتى السوق القديم، اندلعت النيران في عدد من الأبنية وتلفعت السماء بالأدخنة. مرت من فوقنا طائرة فارتمينا على الأرض خلف الصخرة الحمراء وهنا لاحظت ندبة تنزل من تحت عينه اليسرى حتى أسفل ذقنه، تطلع إليّ بوجه شاحب واهن، مسح العرق بذراعه وهو ينصت إلى لعلعة الرصاص وهدير الطائرات ثم نهض وعبر الطريق، وضع أبي صرته بين يديه وقال:
- لا تذهب إلى أي مكان، ابقَ هنا.
قرفص أمامي برهة ثم وضع يده على رأسي وقال:
- عندما يحل الظلام اذهب إلى الاسطبل.
وضمني بين ذراعيه ومضى. بقيت وجهاً لوجه أمام الرعب والخوف، وظل مشهد الدبابة التي أطلت برأسها وصبت نيرانها في مكان ما يتراقص أمام عيني، بكيت، لكن البكاء لم يجلب الظلام، عدت إلى اختلاس النظر في ما حولي ورأيتهما يحملان بينهما جندياً جريحاً، كانا يجدان صعوبة في التقدم وسط القذائف والجندي الجريح يصيح ويتلوى منهما. انطلق دوي المدافع باتجاه مبهم، ارتفع إلى السماء، صمت، ثم أبنية تتداعى. ركض الطبيب وخلفه أبي، تصدعت نظراتي تحت دمدمة الدبابات وتفتتت أنفاسي عندما وقف جنديٌ على مسافة مني يحمل بندقية بين ذراعيه مشى بخطوات متوترة لكنه توقف فجأة ولبث هناك بعض الوقت، ظهر بضعة جنود ايطاليين قرب شجرة فصوب إليهم بندقيته، سقط واحدٌ واختفى الآخرون، تقدم نحوي ومر مسرعاً من دون أن يلقي نظرة عليّ، كانت الدبابات تزفر زفرات قاتلة، طوحت بذراعي على الصخرة وتشبثت بها عندما صفرت طلقات قريبة مني وفي تلك اللحظة عبرت السماء طائرة وأخذت تحلق على ارتفاع منخفض، لم يكن في مستطاعي أن أدير وجهي وخُيِّل إليّ وكأني أغذ السير في فوهة مظلمة، هممت بالهرب إلا أن دوي طلقات مدفعية أخذت تلاحق بعضها البعض فاضطررت إلى التشبث بالصخرة، ومن مكان ما ظهر جندي ايطالي لوح بيديه إلى مستوى كتفيه إلا أنه خر ساقطاً على وجهه. توقفت الطائرات عن التحليق بينما المدافع لم تكف عن الدوي...
سكت ثم بسط يده أمامه وراح يتأملها بتمعن وقال:
- كنت قد ركضت عبر أمكنة لا حياة فيها إلا للصمت المطبق، حينما بلغت الاسطبل كان القمر ساطعاً، وجدت أبي ممدداً على الأرض والطبيب صامتاً، ثمة جثث ممددة على الأرض عليها بدلات غامقة ملطخة بالدماء، ومر الليل بطيئاً مصحوباً بدوي المدافع. نهض الطبيب وأخذ يراقب القمر من ركن مهدم من الاسطبل بانتباه شديد رغم ما يجري في الخارج. نظرت إليه وجلاً من فوق كتف أبي، التفت أبي إليّ وقال مخاطباً الطبيب الايطالي:
- يعتقد أن كل الايطاليين قتلة...
لم يبد أية ردة فعل وبقي لبعض الوقت رافعاً بصره نحو القمر وقال:
- mi non piace mosolini
نظرت إليه ابتسم أبي وقال:
- إنه لا يحب موسيليني.
نهض العجوز بصعوبة ودار حول حقيبته، وحدق بنظرات متعبة في السماء الجرداء ثم عاد أدراجه نحو ابنه وقال:
- عدنا إلى البيت وكانت الشائعات تهب من كل انحاء القرية والنميمة تثور خلف الأبواب، تولول وتلطم أذني. كنت أرهف السمع إلى الأكاذيب التي تنتشر مع ساعات الصباح «إنه قاتل». آنذاك كان من المؤكد بالنسبة لي، أن استفسر عن حقيقة الطبيب الايطالي من خلال بحثي بين أغراضه وحقيبته الجلدية، ولكن بالمناسبة لم أجد سوى بعض الأدوية وصورة شاحبة للقمر. وفي ليلة من الليالي كان أبي يجلس أمام النار، ويقوم بتغذيتها بالحطب وقد تدثر بعباءته، جاء عدد من رجال القرية يتقدمهم رجل ضخم له ناب بارز من بين شفتيه المضمومتين، ناب طويل لا يملكه أشرس كلب في القرية جلس وقال:
- جئنا من أجل الايطالي.
نظر إليه أبي وراح يتفحص وجه الرجل قبل أن يقول:
- لم يكن جندياً أو يحمل سلاحاً إنه طبيب مسالم، إنكم تبحثون عن شخص آخر
هب الرجل واقفاً وقال:
- بل هو بشحمه ولحمه ونحن أحق بقتله من الانكليز.
ثم جلس القرفصاء وأضاف:
- دعنا نذبحه وسنعطيك صبراً أكثر مما لديك.
تناول العجوز عقب سيجار «ربان» أشعله وسحب نفساً أو نفسين ثم دفنه في التراب وتابع قائلاً:
- بصق أبي ودفن بصاقه في التراب ونهض. في الصباح وجدنا الطبيب مذبوحاً، من الأذن إلى الأذن. ممدداً على الأرض، ركبتاه مثنيتان، وحقيبته الجلدية بين يديه، الدماء تسيل من رقبته التي مزقتها السكين إلى الأرض. بقي أبي صامتاً محطماً مغمضاً عينيه، زحف على ركبتيه نحو جثة الطبيب ثم عاد إلى حيث كان يجلس ودفن وجهه بين ركبتيه وأخذ يبكي. وصل عدد كبير من الناس وتحلقوا حول الجثة، ثمة بكاء يسمع من داخل البيت، وفجأة وقف أبي وبعد ذلك استدار إلى الوراء، وأخذ يركض حتى غاب عن الأنظار. غُطيَ جثمان الطبيب بجرد قديم وحُمل إلى المقبرة على ظهر حمار، وثارت زوبعة من الجدل والخلافات حول مراسم الدفن وكاد عراك بالأيدي أن يندلع إلا أن صيحة مدوية أبعدتهم عن بعضهم البعض وحين استداروا رأوا أبي واقفا في مدخل المقبرة، كان ممسكاً بندقية في يده، وكان يصوبها تجاههم، ثم صاح:
- اتركوا الطبيب وابتعدوا...
وأخذ يطلق النار في الهواء وصاح ثانية:
- اذهبوا من هنا إنه الإنذار الأخير
كان دويّ الطلقات يمزق الصمت. مكث الرجال حول جثة الطبيب بلا حركة، ينظر كل منهم إلى وجه الآخر، وبدأت طلقات أخرى تحوم فوق رؤوسهم، وكان أبي يصوب نحوهم بعصبية، ثم تفرقوا بعد أن ركل أحدهم جثة الطبيب فسقط جزءٌ من الغطاء وظهر وجهه ممتقعاً، ولم يتوقف عن التحديق في السماء، ركضت وحاولت الاقتراب من أبي إلا أنه نهرني قائلاً:
- يجب أن تعود إلى البيت فوراً.
عندئذ لمحت - خلال تلك اللحظات – بريقاً في عينيه، وكان بريقاً قلقاً شبيهاً بما نراه في عيون الحيوانات الجريحة، نظر إلى الجثة بشكل موارب. كان الظلام قد حل والقمر كان مستتراً خلف طبقة من الغيوم التي لا تمطر، وضع البندقية بهدوء على الأرض ولف جسد الطبيب، وضعه على كتفه وتوارى وسط القبور.
قضيت الليل كله بانتظاره لكنه لم يعد وأخيراً أدركت أن أبي وجثة الطبيب الايطالي صارا ينتميان إلى مصير واحد، صارا ينتميان إلى حياة غامضة مجهولة، حياة نائية لم يتمكن حدسي أو تفكيري من بلوغها.

* كاتب ليبي

«من دون عنوان» لسيمين فايبيزوفتش (زيت على كانفاس ـ 151 × 225 سنتم ـ 1991)

كتب

سوسيولوجيا

غريغوري كلارك: صعود الأبناء

بقلم **زياد منى**

غريغوري كلارك: والابن أيضاً يصعد - أسماء العائلات وتاريخ التنقل الاجتماعي.
Gregory Clark, The Son also Rises - Surnames and the History of Social Mobility. Princeton University Press, Princeton 2014. 385 pp.

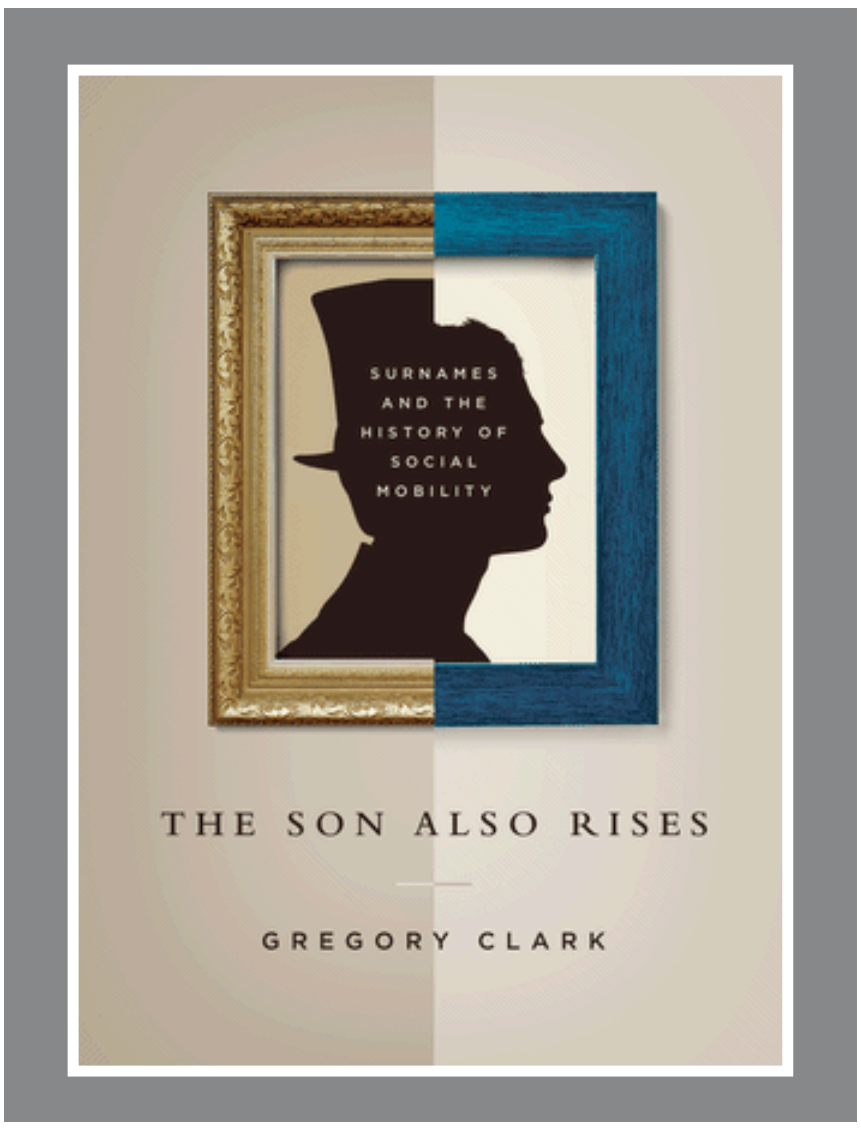

يشكل التنقل الاجتماعي (Social Mobility) أحد أسس السوسيولوجيا وعلم الاجتماع في الدول الرأسمالية، ويعد في الوقت نفسه مبرر النظام الرأسمالي بصفته الأكثر عدالة ويؤمن للأفراد إمكانية التنقل بين الطبقات والفئات، انطلاقاً من مقدراتهم وجهدهم.

كثير من علماء الإجتماع في الدول الصناعية وضعوا هذا الادعاء تحت المجهر، إما لإثبات صحته أو لنفي ذلك، مستخدمين مختلف الطرق الإحصائية المعتمدة في عالم الأكاديميا، لكن ليس ثمة من مسوغ لعرضها هنا. ومع أن الكاتب، غريغوري كلارك، أستاذ الاقتصاد في جامعة كاليفورنيا، يستخدم الإحصاء والجداول في بعض أقسام كتابه، لكن هدفه، كما نرى، مساعدة الباحثين الذين يودون متابعة البحث في موضوعته الإشكالية وهو ما فعله بعض مراجعي الكتاب.

الكاتب لجأ إلى منهجية البحث في الوضع الاجتماعي لمجموعة من الأشخاص الذين يحملون اللقب نفسه، في مجموعة من الدول متباينة التاريخ والثقافة والتطور وما إلى ذلك، وهي الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وتشيلي والصين واليابان وكوريا والهند، عبر سبعمئة سنة. وقد اختار الكاتب أسماء عائلات نادرة التكرار مثل (Smyth، Braziel، Scarett، Gritt، Suzuki) ليمنح بحثه مصداقية علمية أكبر مما لو كانت غير ذلك.

وقد عهد بالبحث عن الأصول الاجتماعية لأولئك الأفراد إلى مجموعة من المساعدين الذين عملوا على مراجعة الوثائق الرسمية كافة ذات العلاقة، ومنها على سبيل المثال أسماء أعضاء المجالس التمثيلية أو البرلمانات وخريجي الجامعات الشهيرة وأصحاب المهن «العليا» مثل الطب وما إلى ذلك.

أما وقد ذكرنا المادة الرئيسة للمؤلف، وكي نلفت انتباه القارئ إلى مساحة البحث وأهميته لنا، فمن المفيد الآن التذكير بمحتوى فصول المؤلف الستة عشر، والذي قسمه صاحبه إلى ثلاثة أجزاء هي «التنقل الاجتماعي عبر الزمان والمكان»، و«اختبار قوانين التنقل»، وأخيراً «المجتمع الجيد». أما الفصول فهي: «السويد: التنقل أنجز؟»، و«الولايات المتحدة: أرض الفرص»، و«بريطانيا القرون الوسطى: التنقل في المجتمع الاقطاعي»، و«بريطانية المعاصرة: جذور الحاضر العميقة»، و«قانون من قوانين التنقل الاجتماعي»،

> لجوء إلى منهجية البحث في الوضع الاجتماعي لأشخاص يحملون اللقب نفسه

و«الطبيعة في مواجهة الرعاية»، و«الهند: نظام الطبقات وزواج الأقارب، والتنقل»، و«الصين وطايوان: التنقل ما بعد ماو تسي تونغ»، و«اليابان وكورية: الهيمنة الاجتماعية والتنقل»، و«تشيلي: التنقل الاجتماعي ضمن الأوليغاركية»، و«قانون التنقل الاجتماعي وديناميات العائلة»، و«البروتستانت واليهود والغجر والمسلمين والأقباط: الاستثناء؟»، و«شواذ التنقل»، و«هل التنقل ضعيف؟ التنقل في مواجهة عدم التساوي»، و«الإفلات من التنقل الاجتماعي إلى الانحطاط». المؤلف ثري بمجموعة من الخرائط والجداول والإحصاءات والمعادلات الرياضية، التي تهم الباحثين، لكنها لا تتعارض مع حقيقة أنه موجه، على نحو عام، إلى عامة القراء المهتمين بالمادة. لقد أثار المؤلف ردود فعل كثيرة لدى أهل الاختصاص، بين متحفظة، لأسباب سنذكرها لاحقاً، وأخرى مهللة له ولمنهجية البحث الجديدة [القديمة!].

فقد بينت دراسة فرنسية La societe francaise au XIXe siecle: Tradition، transition، transformations، وأخرى ألمانية Bevölkerung Und Soziale Mobilität in Sachsen 1880-1550 أن التنقل الاجتماعي على سلم الطبقات والفئات كان في القرون القليلة الماضية شبه معدوم في مناطق بحثهما. لا شك في أن هذه النظرية أو الموضوعة تثير أيضاً عدم الارتياح لدى كثيرين وتذكر القارئ بمقولات ونظريات عنصرية لا تستهدف البشر القراء فقط وإنما أيضاً شعوباً وقوميات. فالغرب عرف في العقود الماضية، غير البعيدة «علوم» ودعوات عنصرية منها اليوجينية أو «علم تحسين النسل» والحتمية العنصرية والقَدَر الجلي وعلم الاجتماع البيلوجي. هي موضوعات ونظريات لاعلمية تحاول شرح ربط التباينات الاجتماعية بالبيولوجيا ودعوات ما يسمى «السوسيولوجيا البيولوجية». الكاتب مدرك لهذه المخاطر لذا نراه يمنح المسألة مكاناً متسعاً لنفي صحة الربط بين الوضع الاجتماعي لإنسان وانتمائه «العنصري».

من المفيد التذكير في هذا المقام أنّ ثمة دراسات أثبتت أن تحسين التخطيط بما في ذلك عوامل المواصلات العامة والوظائف والتعليم الجيد تساهم في تحسين أوضاع البشر وتساعدهم في الصعود في السلم الاجتماعي. آخذين المحاذير آنفة الذكر، يبقى الكتاب مهماً ونوصي بقراءته، لكن على نحو تحليلي نقدي، وربما يأتي بحاثة يوضحون ثغرات في منهجية البحث، بما يوصلنا إلى نتائج مختلفة.

إعلام

خايرو لوغو-أُكندو يخذل «الصحافة العالمية»

خايرو لوغو-أُكندو: لوم الضحية - الصحافة العالمية تخذل الفقراء.
Jairo Lugo-Ocando, Blaming the Victim - How Global Journalism Fails Those in Poverty. PlutoPress, London 2015. 216 pp.

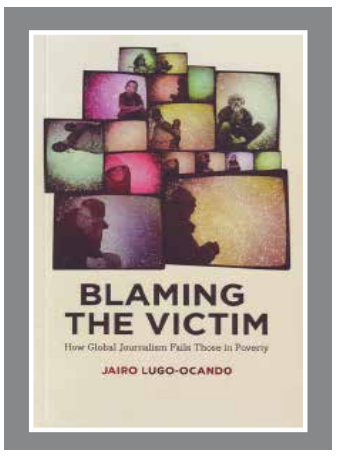

قد يبدو الحديث من على هذا المنبر في مؤلف يتناول بالبحث التحليلي المعمق خذلان الصحافة العالمية لذوي العوز في مختلف دول العالم مثيراً للسخرية، حيث إن القسم الأكبر من وسائل الإعلام العربية والناطقة بالعربية أنشئت لأهداف سياسية غير سوية، أي لتضليل العامة. ونود هنا التنويه إلى الكتاب الألماني «صحافيون للإيجار» الذي سبق لنا عرضه في هذا المنبر.

مع ذلك، يبقى «لوم الضحية - الصحافة العالمية تخذل الفقراء» مهماً لأن مؤلفه، الإنكليزي، خابرو لوغو-أُكندو، الأستاذ المحاضر في جامعة «شفيلد» البريطانية، ينتمي إلى البيت الحاكم، بالمعنى العقدي للمصطلح، ما دفع رئيس الوزراء البريطاني السابق غوردُن براون للتنويه إليه وإلى أهميته العلمية. كما حظيت منهجية الكاتب بإشارة إضافية من العالم الجغرافي دني درلنغ، أستاذ الجغرافيا في جامعة «أوكسفورد» تقول: الكاتب يكشف على نحو واضح ودقيق الكيفية التي أسست الصحافة العالمية منصباً لأكثر الناس ثراءً، هذا في الوقت الذي تم فيه نبذ عدم المساواة المتنامي وتزايد الفقر والادعاء بأنها فنتازيا طوباوية.

خايرو لوغو-أكندو يوضح على نحو جلي، من خلال أمثلة حية، نترك للقارئ معرفتها في الكتاب، الكيفية التي تتم فيها صياغة الأخبار ذات العلاقة ومفرداتها ولغاتها، في غرف الأخبار التي تستثني ذكر المظلومين، بل وحتى تحملهم المسؤولية؛ الفقر تقع مسؤوليته على الفقير، والمريض مسؤول أنه مريض، وهكذا.

> يفضح ميل الصحافيين إلى إخفاء أسباب الفقر البنيوية

لكننا نذكر الآن مثالاً واحداً جديراً بالملاحظة والتنويه إليه هو اهتمام الصحافة، بمختلف قطاعاتها، بمسألة انعدام العدالة والمساواة، فقط عندما تطرح مسألة تخفيض الضرائب... على الأثرياء بكل تأكيد. فالمؤلّف يدين تجنب الميديا الحديث في عدم عدالة قوانين الضرائب المرتفعة على ذوي الدخل المحدود، وهو أحد مصادر الفقر في مجتمع ما.

يطرح المؤلف أسئلة «محرجة» كثيرة: من وكيف ومتى! تصبح أخبار الفقر صالحة للتداول في وسائل الإعلام/التضليل؟ الكاتب يفضح أيضاً ميل كثير من الصحافيين والمحررين، في مختلف بلاد العالم، إلى إخفاء أسباب الفقر البنيوية عبر محاربة عدم المساواة؛ الايديولوجيا تجتاح الحقيقة في هذا المقام. في الواقع، إنّ صحافيين كتبوا عن المادة قبل صدور الكتاب بأيام، ومنهم الإنكليزي جورج مَنْبيُت، الذي كتب في صحيفة «غارديان» البريطانية مقالاً ذا عنوان دال هو «إعلاميونا الحياديون استحالوا ناطقين باسم النخب المالية [اليمينية]»، والتي استبدلوها بالخبراء الاقتصاديين المستقلين. هذا المؤلَّف مهم لأن أخبار العالم عادة ما تأتينا من وكالات غربية تتفنن في التضليل، وعلينا الحذر حتى لا نعاني فقط أكاذيب «الإعلام» المحلي.

قانون

ستفني هبرن وريتا سيمُن: وحش عالمي اسمه الاتجار بالبشر

ستفني هبرن وريتا سيمُن: التجارة بالبشر عبر العالم - خفية لكن أمام أعين العالم.
Stephanie Hepburn and Rita J. Simon, Human Trafficking Around The World - Hidden In Plain Sight. Columbia University Press, New York 2013. 505 pp.

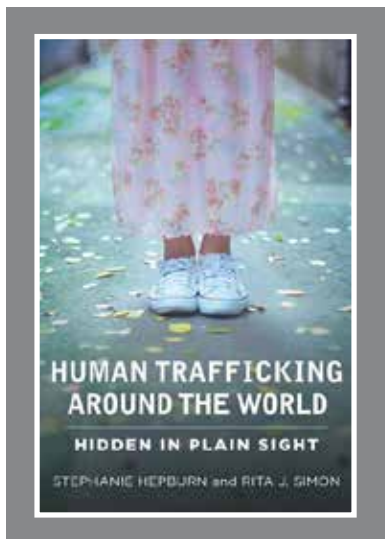

الفظائع التي ترتكب هذه الأيام في بلادنا، وفي سوريا والعراق واليمن وليبيا تحديداً، تجعل من الحديث عن الإتجار بالبشر في العالم هامشاً في الاهتمامات ليس أكثر. لكن هذه الجرائم يجب أن تجدد الإصرار على محاربة أنواع اضطهاد البشر كافة، وفضح حقائقه وأسراره.

التجارة بالبشر ليست محصورة في اختطاف الأفراد، والنساء على نحو خاص، وإجبارهن على العمل في الدعارة أو عمالة الجنس (Sex Workers) كما صارت تسمى، بل تتجاوز ذلك وصولاً إلى التدقيق في القوانين التي صاغتها بعض الدول لمحاربة ذلك، وتبيان مواضع الضعف فيها والثغرات التي تسهل تفاديها قانونياً وتصعب الملاحقة. هذا تحديداً جوهر عمل الكاتبتين ستفني هبرن، خريجة «جامعة ميتشغن» في الولايات المتحدة وفي «كلية واشنطن للقانون» في «الجامعة الأميركية» هناك، الصحافية المستقلة صاحبة المؤلفات العديدة عن المادة، وزميلتها ريتا سيمنز.

المفهوم التقليدي للتجارة بالبشر، هو الاستغلال الجنسي، لكن المعنى هو أبعد من ذلك وأسوأ منه، إذ إنها تعني أيضاً إجبار بشر على العمل في السخرة والتجارة بالأعضاء البشرية والسياحة الجنسية.

عندما يذكر المرء السياحة الجنسية والعمل بالسخرة، يظن أن المسألة تتعلق بالدول النامية أو بالعالم الثالث، لكن المؤلف يبحث في الأمور كافة ذات العلاقة في 24 دولة، تغطي القارات الخمس، ومن ضمنها الولايات المتحدة الأميركية واليابان وكندا وألمانيا وروسيا وإيران والإمارات العربية المتحدة وسوريا والعراق وجنوب أفريقيا والهند والصين والنيجر والمكسيك والبرازيل، وغيرها.

الكاتبتان ستفني هبرن وريتا سيمن، تشددان على أهمية مسألة مناقشة القوانين التي وضعتها الدول لمحاربة الإتجار بالبشر والقضاء عليه، وتظهران نقاط الضعف في تلك القوانين. فعلى سبيل المثال، أصدرت المحاكم الألمانية على أكثر من 80% من المدانين بتهم الإتجار بالبشر أحكاماً بالغرامات فقط، وقلة قليلة حكم عليها بالسجن.

كما يلاحظ أن الأشخاص المدانين بعمليات الإتجار بالبشر في بولندا والنيجر واليابان وأستراليا حكم عليهم بأحكام مع وقف التنفيذ.

والكاتبتان تلاحظان نقص الخبرة لدى القائمين على مكافحة الإتجار بالبشر في ألمانيا، بما في ذلك الأجهزة المختصة والشرطة وحتى القضاة. تلاحظ الكاتبتان أن حالات الإتجار بالبشر تتجلى على نحو خاص عندما يحصل العمّال على أذون عمل موقتة، كما في الولايات المتحدة الأميركية وفي الإمارات العربية المتحدة.

إضافة إلى ذلك، فإن نظام الكفيل الذي تمارسه دول الخليج يؤدي إلى إتجار بشر بالبشر ويحولهم إلى عبيد. أما في الهند، على سبيل المثال، فيلاحظ أن الإتجار بالبشر هناك مرتبط على نحو وثيق بنظام الطبقات المنبوذة (The Untouchables) حيث يولد المرء في العبودية ومكتوب عليه وعليها الموت فيه. في النيجر، حكمت محكمة بصحة قانونية زواج رجل من «عبدة» له فقط إن كان غير قادر على اقتناء زوجة حرة! أميركا اللاتينية تشهد حالات خاصة لكن ليست فريدة حيث يتم إغواء الفتيات حتى دون سنة الرابعة عشرة، ثم اغتصابهن، ومن بعد إجبارهن على العمل في السخرة تحت التهديد بانتزاع أطفالهن منهن.

> يؤدي نظام الكفيل الذي تمارسه دول الخليج إلى تحويل الناس عبيداً

عبر صفحات الكتاب، يلاحظ القارئ مختلف أنماط الإتجار بالبشر، وأن الأمر لا يتعلق بشكل واحد فقط، وأنه أعمق من أن يكون متصلاً بحركة الأشخاص المتاجر بهم، وهذه المسألة تشكل جوهر انتقاد القوانين البريطانية الخاصة بالإتجار بالبشر.

القوانين المعمول بها في بعض الدول تطلق على الإتجار بالبشر تسميات مختلفة، لذا من المفيد العودة إلى عام 1865 وقراءة مقتطف من خطاب المصلح الأفريقي-أميركي ورجل الدولة فردرك دغلاس أمام الجمعية الأميركية لمناهضة الرق: «سوف لن يطلقوا عليها العبودية. سيجدون مسمى آخر لها. إن العبودية ولّادة في منح نفسها الأسماء والصفات. فقد أطلق عليها «مؤسسة مميزة»، و«النظام الاجتماعي»، و«الإعاقة»، وفق الجمعية العمومية للكنيسة الميثودية الإبسكوبالية. لقد أطلقت عليها أسماء جمة، وهي ستطلق على نفسها أسماء أخرى، وعلينا، أنتم ونحن، الانتظار حتى نعرف الاسم الجديد لهذا الوحش وما هو الجلد الجديد الذي سيلبسه هذا الثعبان العتيق».

سياسة

بنجامين طوماس وايت: الأقليات في سوريا الانتداب

بنجامين طوماس وايت: ظهور الأقليات في الشرق الأوسط - سياسة المجتمع في سوريا الانتداب.
Benjamin Thomas White, The Emergence of Minorities in the Middle East - The Politics of Community in French Mandate Syria. Edinburgh University Press, Edinburgh 2011. 254 pp.

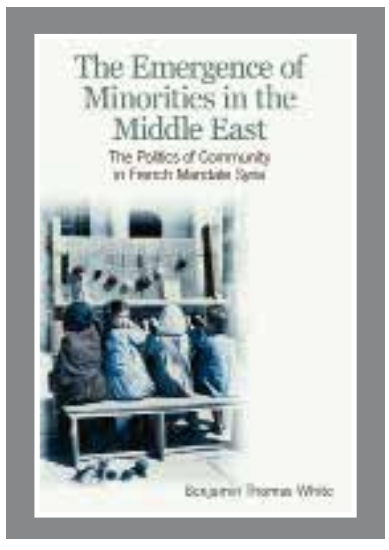

في الوقت الذي تتكاثر فيه انفجار الأزمات في بلاد العرب والأعراب، ويقف المرء حائراً ضائعاً متعجباً مفجوعاً إزاء ما يراه ويعانيه ويعايشه، تتصدر مقولات عامة، أساسها العلمي الأكاديمي مجهول حتى لدى الناطقين بها، الأحاديث السياسية هنا وهناك. وفي مقدمة تلك المقولات مصطلح «الأغلبية والأقلية» أو لنقل: الأقليات «في مواجهة الأغلبية». لكن الحديث في هذه الأقليات، والأغلبية، ليس من منطلق علمي وإنما استناداً إلى فكر تبسيطي يليق بأحاديث المقاهي وما يعرف اختصاراً بالعامية المبسّطة والمبسَّطة بـ «التحشيش الفكري». المتحدثون في الأقليات، ونستخدم هذا المصطلح ـ الذي نرفضه ضمن سياق هذا العرض ـ بتحفظ لعدم وجود بديل متفق عليه.

الحديث في مكونات مجتمع ما، يجب أن يستند إلى مقولات علمية قائمة على أسس متينة وحتى صلبة، صلابة الفولاذ. ومن هنا تأتي أهمية هذا العمل، مع التشديد على ضرورة الحذر دوماً، كما وجب في كل الأعمال النظرية المتخصصة في شؤون المجتمع.

الأغلبية التي يقصدها المشاركون بحماس منقطع النظير هي أغلبية عددية، لكن عند الحديث في مكونات مجتمع ما، خصوصاً عندما يدعي المساهمون الانطلاق من مبادئ قومية جامعة، فإن المكونات تكون طبقية في المقام الأول، ولا مكان فيه للحديث عن أغلبية وأقلية عددية.

هذا المؤلف يلفت الانتباه إلى مسألة غاية في الأهمية بالعلاقة مع مادته وهي كيفية نشوء مصطلح أقلية في سوريا إبان الاحتلال الفرنسي، وعلى يد من، وفي أي مرحلة من مراحل التطور الاجتماعي والتشكل في دولة. المشكلة الأولى المرتبطة بالبحث في هذه الأمور أن الدولة السورية، بالمعنى الواسع للكلمة، أي ما يضم حالياً أراضي الجمهورية العربية السورية والجمهورية اللبنانية، لم تتشكل تاريخياً والدولة لم تكن ولادة طبيعية لحركة قومية، كما في دول أوروبا الغربية على سبيل المثال، وإنما أقرب إلى تشكل الدولة/الأم في البلقان. وهذا تحديداً ما يركز عليه الكاتب بنجامين وايت، أستاذ تاريخ الشرق الأوسط الحديث في «جامعة غلاسغو» البريطانية.

إضافة إلى مقدمة واستنتاجات، يضمّ المؤلف ستة فصول على النحو الآتي: «الأقليات والأغلبيات والدولة/ الأمة (Nation-State)»، و«الأقليات» والانتداب الفرنسي»، و«نزعات الانفصال والحكم الذاتي»، و«حدود الكُرد»، و«المعاهدة الفرنسية-السورية وتعريف «الأقليات»»، و«إصلاح قانون الأحوال الشخصية».

يشدد الكاتب على أن مؤلفه لا يتعامل مع «الأقليات» وكيفية استخدام فرنسا هذه التباينات، وإنما الكيفية والفترة التي صارت فيها كل مجموعة تعرف نفسها وغيرها بأنها أقلية. وهذا يقود، بحسب الكاتب، إلى التعامل مع كيفية ظهور مصطلح «أغلبية» في سوريا في ثلاثينيات القرن الماضي وأبعاد ذلك الفكرية أو العَقِدية.

> المكونات تكون طبقية، ولا مكان للحديث عن أغلبية وأقلية عددية

من الأمور الجديرة بالذكر هنا تركيز الكاتب على مسألة «الأغلبية» وما يعنيه عند هذه أو تلك المجموعة.

على سبيل المثال، إن الحديث عن الأمة السورية أو الأمة العربية أو الأمة الإسلامية يختلف باختلاف المتحدث والمتلقي والزمن الذي قيل فيه وكذلك المكان (جامع، كنيسة، اجتماع حزبي... إلخ).

ملاحظة المؤلف أن «الأقليات» مصطلح ذاتي عند تشكل الدولة الوطنية (Nation-State) من دون نفي الكاتب سعي الاستعمار الفرنسي لاستغلال ذلك لتوطيد احتلاله وإشاعة الانقسام، مع تشديد إدارة الاحتلال على أن مشاريعها لتقسيم البلاد وفق الطوائف قائم على نظام الملل والذمية الذي كان سائداً في العهد العثماني.

منظور الكاتب إلى مسألة «الأقليات» كما ترد في هذا المؤلف، يشكل تحدياً علمياً للآراء السائدة حول العلاقة، ومن الواجب دراسة المادة على نحو علمي معمق بعيداً من الخطاب العقدي، دينياً كان أو قومياً أو قومجياً أو عصبياً.

عندما سأل الكاتب عن كيفية تلخيصه المؤلف في أربعة مفردات أجاب بالقول: شروط موضوعية، تصنيفات ذاتية؛ ويمكن توسيع ذلك بالقول: شكل الدولة/الأمة/ الدولة الوطنية (Nation-State) يخلق الظروف الموضوعية التي يبدأ الناس فيها بعدّ أنفسهم أقليات وأغلبيات؛ لكن، مع ذلك، تبقى هذه تصنيفات ذاتية.

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

حاتم الصكَر

مرافئ المدن البعيدة

كان كتابي الأول شعرياً، ديواني «مرافئ المدن البعيدة» المطبوع عام 1974 بمساعدة من وزارة الإعلام في بغداد، رغم أن أغلب قصائده تعود إلى فترة الستينيات والنصف الثاني منها تحديداً. هي مخاض تجربة حياتية مهمة، إذ لم أكن قد أتممت عامي الثالث والعشرين حين ذهبت للتدريس في عدن عام 1968، بعد عام من استقلال الجنوب اليمني عن الاحتلال البريطاني الذي دام 128 عاماً. فتى مملوء بالأحلام والتصورات عن بناء اليمن الجديد الذي أخذ اسم جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية. كنت كأغلب مثقفي وكتاب جيلي الستيني قد بدأت حياتي الأدبية في الجامعة شاعراً. نشرت لي «مجلة الآداب» إحدى قصائدي وأنا طالب جامعي؛ فكان لهذا أثر في دفعي لمواصلة تجربتي الشعرية التي اخترت فيها منذ البداية أن أكتب بطريقة الشعر الحر رغم قراءتي الشغوفة للتراث الشعري. أفكار اليسار القومي التي استحوذت على تفكيري أخذتني لترجمات شعرية متقدمة جعلت قصيدتي تتميز ببعد ثقافي تحضر فيه الأساطير والرموز: قديمة ومعاصرة. وتعمقت في عدن تلك التجربة رغم أنني بدأت أميل للكتابة النقدية في السنة الجامعية الأخيرة، وبباكورة أعمالي التي كانت دراسة مبكرة عن «المزايا الفنية في شعر السياب» وحظيت بتشجيع قوي من الدكتور ماهر حسن فهمي أستاذ النقد والأدب الحديث الذي رأى أن مستقبلي في النقد لا الشعر، ما اعتبرته في حينه إحباطاً لما كنت أعول عليه من الكتابة الشعرية التي احتدمت في الستينيات اتجاهاتها وتنوعت أساليبها وتفجرت ينابيعها التحديثية.

> كان السفر أمراً استثنائياً على المستوى الأسري. ربما كنت أول الأفراد المقيمين خارج العراق من عائلتي كبيرة العدد. ولم يكن لثقافة الهجرة مكان في العراق آنذاك ولم يكن لدواعي الهجرة حضور حينها. ذلك العراق الذي ستغدو مغادرته بعد عقود حلما يغامر من أجله ملايين العراقيين الذين سترهقهم الحروب المجانية والدكتاتورية والاحتلال والموت اليومي وتدني مستلزمات الحياة.

قام صديقي سامي العتابي الذي استشهد في ما بعد في سجون «البعث» بتصميم الغلاف، وحصل لي على لوحة للفنانة عفيفة لعيبي لتكون غلافاً أمامياً

وجدت نفسي فجأة في عدن: بحرها وميناؤها. حرها الذي يفوق التصور ورطوبتها. جبالها وجزرها. ثقافتها المختلفة في كل شيء: اللباس والطعام واللهجة والعادات. كان ذلك يعزز من تشبثي بالشعر ولجوئي للقصيدة منفذاً ومنقذاً. منفذاً لتسريب مشاعري المختلطة دهشة وغربة، ومنقذاً من وحشة أحسستها كوني أفارق مكاني الأول وأهلي وفي عمر مبكر، حيث لا تجربة لي في السفر قبل ذلك ولصعوبة التواصل آنذاك. كنت أكتب القصائد بتأثر واضح بالبياتي رغم أنني معني بشعر السياب ومنبهر بتجربته وكشوفاته وريادته وما أدخله في القصيدة الحديثة من تقنيات فنية راقية وجملة شعرية معافاة على مستوى البناء اللغوي والصوري، وما احتشدت به قصيدته من ثقافة عالمية، من مظاهرها البارزة الجديدة: الرموز والأساطير والشعور الأممي الذي يجعل العالم واحداً في إطار القصيدة ومتصلاً من حيث الزمن. لكن تجربة البياتي الحياتية وقصيدته المباشرة الضاجة باليوميات والبساطة الإيقاعية والدلالية كانت أقرب أثراً واقوى في اللحظة العدنية التي عشتها. وقد قمت بزيارة قصيرة لصنعاء في عطلة الصيف سمحت لي برؤية وجه آخر لليمن تمثله صنعاء بتقاليدها الصارمة وثقافتها المختلفة وطقسها وطقوسها، واستوقفتني بشكل خاص صنعاء القديمة التي ظلت طوال عقود تحتفظ بطابعها المعماري المميز، وبسورها الطيني الذي يحيط المدينة قبل أن تتوسع وتتمدد خارجه.

حين أستذكر الآن ديواني الأول هذا أرى أن الشاعر في داخلي قد مهد بمقدمة صالحة لأن تستمر تجربتي في الشعر لو توفرت عليها بكدٍّ أكثر، وقاومت غواية النقد التي تلبستني بعد ديوانين منشورين؛ لأنصرف كلياً إلى قراءة القصيدة نقدياً، والحماسة للتحليل النصي، وهو ما حاز شغفي وهوسي طوال فترة السبعينيات وما تلاها. تتحدث فدوى طوقان في أحد كتبها عن ديوانها الأول الذي لم تنم الليل بانتظار

تصوير صالح الدابية

النسخة الأولى منه، لكنها حينما ستراه معروضاً في واجهة إحدى مكتبات القاهرة بعد سنين فإنها ستشيح بوجهها عنه خجلاً، وكأنه خطيئة تعجلت بارتكابها. لم يساورني هذا الشعور بصدد ديواني الأول هذا، حتى وأنا أقلب صفحاته لأستعيد أجواء نصوصه الآن، بعيداً في الزمن قرابة أربعة عقود، وفي المكان بآلاف الأميال. لقد بذلت جهداً أحسست فيه بالسعادة وأنا أتابع طباعة الكتاب في «مطبعة الغري الحديثة» في النجف التي يملكها حميد المطبعي محرر مجلة «الكلمة»، ذات النزعة الطليعية المعروفة في العراق في فترة الستينيات والسبعينيات، قبل أن تغلقها السلطات بدعوى منع الصحافة الأهلية واحتكار الدولة للنشر حصراً.

كنت قد عدت إلى العراق بعد ثلاث سنوات من إقامتي في خورمكسر في عدن مدرساً في ثانويتها المطلة على البحر والتي أسكن قريباً منها. أسمع صيحات الموج وأشم رائحة السمك المختلطة بأعشاب البحر، وما يتركه الجزر بعد انسحاب الموج من نباتات وكائنات بحرية. المراكب والسفن في الميناء الكبير، والظلمة التي يهبها منظر البحر ليلاً والشمس التي تشرق مبكراً ليوم طويل في عدن التي لا شتاء فيها. سواحلها وصخورها وجبالها المحاذية للبحر وأسواقها المختلطة الروائح: بالكاذي والشقر والفل والتوابل والأسماك. شيئاً فشيئاً اعتدت كل ما فيها. صرت أحسها أليفة ودودة رغم جوها الذي وصفه آرثررامبو بالجحيم. كل ذلك بجانب الشوق المعتاد للأهل والأصدقاء وما يصلني من رسائلهم وأخبارهم كان مادة لقصائد الديوان إلى جانب نصوص أخرى كتبت في بغداد. جمعت القصائد واتفقت بمشورة الأصدقاء مع حميد المطبعي لأدفع له معونة الوزارة المالية لقاء عدد من نسخ الديوان. قام صديقي سامي العتابي الذي استشهد في ما بعد في سجون «البعث» بتصميم الغلاف، وحصل لي على لوحة للفنانة عفيفة لعيبي لتكون غلافاً أمامياً. كنت أنزل من واسط حيث أعمل مدرساً لأراجع بروفات الديوان في النجف، وأعود في اليوم نفسه إلى بغداد حيث الأهل لألتحق بعملي في اليوم التالي. حصلت أخيراً على نسخي من الديوان. كانت طباعته وإخراجه وغلافه شيئاً مذهلاً حتى أن الشاعر عبدالوهاب البياتي سألني وأنا أهديه نسخة من الديوان وهو يجلس في إحدى مقاهي شارع أبي نؤاس إن كان الديوان قد طبع في بيروت، لما كانت تتمتع به من مزايا طباعية معروفة عربياً. لم تدم فرحتي طويلاً. فقد كلفني المطبعي بكتابة مقدمة لعدد خاص من «مجلة الكلمة» عن شعراء السبعينيات خلال مراجعتي للديوان. لكن المقدمة ظهرت بتوقيع المجلة من دون ذكر اسمي ككاتب لها. نشرت إيضاحاً في جريدة «طريق الشعب» واتهمت المطبعي بسرقة جهدي. لكنه رد بأن ذلك قد تم بالاتفاق معي كجزء من طباعة الديوان، وهو ما لم يحصل. بعد سنوات نشرت المقدمة في كتابي «مواجهات الصوت القادم» الخاص بشعر السبعينيات- دراسة ومختارات، وشعرت أنني استعدت حقي بذلك. قراءة الديوان تعطي منظوراً عن ثقافة القصيدة الستينية ذات المنحى اليساري. فقد اخترت أبياتاً لناظم حكمت لتكون مدخلاً للديوان وهي:

أجمل البحار ذاك الذي لم نذهب إليه بعد/
وأجمل الأطفال من لم يكبر بعد/ وأجمل أيامنا تلك التي لم نعشها بعد/ وأجمل ما أريد قوله لك لم أقله بعد.

كما ضم مراثي للمهدي بن بركة وغسان كنفاني وبيكاسو وعن أيلول وحزيران وشهور الانتكاسات العربية وعن الفقر والظلم والحريات الغائبة. كنت أحاول استيعاب أجواء عدن فكتبت (خاطرة صغيرة في ميناء عدن الكبير): أرصفة الميناء/ الليل والأضواء/ وضجة السفن/ تقذف بالسياح/ لأذرع المدن/ والليل والأضواء/ أرصفة الميناء/ شوارع الصمت بلا انتهاء/ وأرجل السياح/ تضيق بالمدن/ وبحّة الأشعار والجراح! ووثقت صورة لصنعاء التي رأيتها: يدور عليها من الطين سور فتمضي معه/ لتقرأ عبر المدار المحنط آياتها/ وما أودعته القبائل من إرثها/ وتقفل حتى الصباح المعفر بالموت أبوابها الأربعة/ وصنعاء أخرى وراء الشجر/ تنفّض عن ريشها الطل مثل حمامه/ وتطوي سهول تهامه/ تظل لتشدو وتشدو وتشدو/ و... حتى القيامة! كيف خنت قصيدتي وتمردت على هاجس الشعر بداخلي وذهبت للنثر والكتابة النقدية غير بعيد عن النص الشعري؟ لذلك كله حكاية أخرى لا تنفي عذوبة الكتاب الأول الذي فوجئت عند عودتي الثانية الطويلة إلى اليمن مدرساً في جامعة صنعاء أن طلبة يمنيين جلبوا من العراق نسخاً من الديوان، وجدت إحداها في «مركز الدراسات والبحوث اليمنية».